وحذركم فحذوه • ان يشتغلوكم يكونوا وتوليتم
مكتئبا • باقمر من وجهه لهار سعد المشتهى
• • • ليل محبك الذي • شمس وجوده السها
• • • لحال فزر ولا تقل لا الشمس يشبني لها • الى غير ذلك
مما قد تخرج بايراده عن غرض الاختصار • ويفضي تبعاده عن
ساحة الاقتصار • وفي هذا القدر كفاية لمن سار في فراسخ
الفهم الراسخ على بريد • وكانت كلمة الختم ادب اليه مرجل
الوريد فاذعن لمقتضاها ومايبدي الباطل ومايعيد
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والصلاة التامة على سلكة الختام • ولبنة التمام • وعلى آله
وصحبه الكرام • وتابعيهم باحسان والسلام تم •
قال مولفها رحمه الله تعالى وكان الفراغ من تسويدها
وتبييضها في يوم واحد من ذي القعدة الحرام ٩٩٢ من

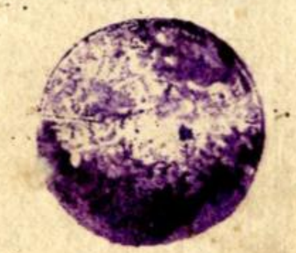

كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني

حضرة سيدنا ومولانا • قاضي القضاة • ملك العلماء •
عز الدين سر عبد العزيز سيدنا ومولانا قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة • امتع الله تعالى
الاسلام والمسلمين بعلومه امين رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

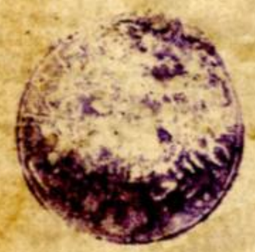

قوله الثاني اشار الى قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
لان الاخبار والقصص والامثال
سيقت فيه وما فيه اشارة الى ما روي
عن علي انه قال ان الله اعطاني
السبع الطوال مكان التوراة واعطاني
المئين مكان الانجيل واعطاني مكان
الزبور
المثاني وفضلني
بالمفصل رواه البغوي
قال ابن عباس انا سميت
السبع الطوال مثاني لان
الفرائض والحدود والامثال
والخبر والعبر
انتهى

لا يحزنك ان الحسب ينتضربوا فالضيم ثوبي ما علمت ولا ادب
ولولا المودب كان الناس كلهم غلاة الهوى والعلم والادب

كتبه العبد الفقير الى عفو ربه
محمد احمد الشوبري
الوفائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل القران هدا ونورا وشفا
للوسيس وموعظة وتذكيرا وبعث به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا
اعجز به الفصحا معارضته واعيت الالبا سا فصته فلا ياتون بمثله ابدا ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وصلى الله على سيدنا محمد المرسل سراجا منيرا وعلى اهل بيته
الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى اصحابه والتابعين لهم باحسان
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فلما من الله تعالى بالقران العزيز وحفظه وتحصيله
والوقوف على ما قدر من تفسيره وتاويله واتفق القاء دروس التفسير
في المدارس وما يظهر في كونها من النفايس رتما لح بعض فضلا الحاضرين
مسايل حسنة غريبة وسئل عن مناسبات الفاظها لمعانيها العجيبة مما لم يذكر
بعضه او اكثره في كتب التفسير المشهورة ولا امت به في اسفارها المسطورة
من اختلاف الفاظ معان مكررة وتنويع عبارات فنونه المحررة ومن تقديم
وتاخير وزيادة ونقصان وبديع وبيان وبسط واختصار وتعويض حروف
بحروف اعتبار فتحمل تلك الاسولة بما يفتح الله تعالى به اما منقولا او غير منقول
وقد استخرت الله تعالى في ذكرها اجوبة ما على الخاطر منه باختصار لاعنى لفهمه
عنه وسميته كشف المعاني في المتشابه المثاني فصل قد علم ان القران انزل بافصح
لغات العرب وكلامها وتضمن فنون انواع فصاحتهم وافنانها توسيعا
لمجالهم في معارضته شيء منه ان قدروا وبيانا لعجزهم عن الاتيان بمثل ورا
ولو تيسورا فلذلك سوعت موارده وتشعبت مقاصده وعمت فوايده
وتناسبت الفاظه مواضعها وصادفت فصاحته مواقعها وساذكر ان شا الله
بعض ما يظهر به ما خفي من ذلك سالكا في ايراده اقرب المسالك والله
تعالى يوفق لطريق الصواب عليه توكلت واليه منتاب سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم **مسئلة** اذا كان المراد بالبسملة الاستعانة به تعالى فما فايدة
اقحام اسم بين الباء وبين لفظ الجلالة مع ان الاستعانة به لا تمس الا اسم جوابه
ان القصد به التعظيم والاجلال لذاته تعالى ومنه سبح اسم ربك الاعلى وتبارك
اسم ربك **مسئلة** لم اختصت البسملة بهذه الاسما الثلثة جوابه اما الاول

فلانه

لان اسم المعبود المستحق لعباده دون غيره الموجد لعباده والمانح
جميع على المقتضي لسوال الاستعانة به وهو ذاته رحمته لعباده **مسئلة**
ما فايدة اعادتها ثانيا بعد الحمد جوابه استمرار على الاستعانة المقتضية لحمده
وذكره هي سعة رحمته تعالى فالاول تاكيد لاستعانة به والثاني تاكيد لله
وهذه الايه جمعت ما لم يجتمع في ايه غيرها وهو اتم ايه مستعمل في الفاتحة
عند من قال به وفي بعض ايه في النمل وربعها الاول بعض ايه في اقرا باسم ربك
وثلثها الاول بعض ايه في هود وبسم الله مجراها ومرساها وربعها الثالث بعض
ايه في الرحمن علم القران وثلثها الثاني ايه في الفاتحة وبعض ايه في البقرة
هو الرحمن الرحيم **مسئلة** الرحمن الرحيم ذكر المفسرون في ايراد الاسمين
مع اتحاد المعنى فيهما معاني كثيرة مذكورة في كتب التفسير نرتطها هنا
واحسن ما يقال مما لم يقف عليه في تفسير ان فعلان صيغة مبالغة كثيرة
الشيء وتعهده والاتصاف به ولا يلزم منه الدوام كغضبان وسكران ونوم
وصيغة فعيل لدوام الصفة ككريم وظريف فكانه قيل العظيم الرحمة الدائمها
ولذلك لما تفرد الرب سبحانه بعظم رحمته لم يسم بالرحمن بالالف واللام
غيره **مسئلة** فائدة تقديم الرحمن على الرحيم **جوابه** لما كانت رحمته
في الدنيا عامة للمومنين والكافرين قدم الرحمن وفي الاخرة دائمة لاهل الجنة
لا تنقطع قدم الرحيم لما سواه لذلك فقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة **مسئلة**
ما فايدة العدول من الغيبة الى الخطاب في قوله اياك نعبد **جوابه** ان خطاب
الحاضر والاستعانة به اقرب الى حصول المطلوب من خطاب الغايب والله اعلم
مسئلة واياك نستعين كرر اياك المفيد اذا انفصلت للتصريح
بتاكيد حصر الاخلاص في العبادة له وحصر الاستعانة ايضا به تعالى **مسئلة**
كرر لفظ الصراط ما نيا ببيان صفة سالكيه المنعم عليهم فالاول وصفه
بالاستقامة والثاني بوصف سالكيه من النبيين والصديقين ولما كان
الطريق يقتضي الرفيق نبه تعالى عليه بقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا
صراط الذين انعمت عليهم باضافة النعم اليه دون الغضب فلذلك لم يقل

مسئلة قوله اياك نعبد واياك نستعين الاول مختص
بالله تعالى والثاني يتعلق
فلذلك قدم مفعول
بصيغة المستقبل لا
لافادة في الاخبار
لانه يعلم الكائن
اياه ولم يقل اياك
الاصل لانه لو جرى
سواله واحد وهو الغيبة
لما اشعر بقوله
قال بالخطاب وهو
يسمى الالتفات

غير المغضوب عليهم كما قال انعمت عليهم وهو من باب الادب مراعاة
السليم في حال السواك ومنه بيدك الخير وبالليل والشر وبنه على حذو بقوله
انك على كل شيء قدير مسئلة قوله تعالى صراط الذين قال الزمخشري المراد
به الاسلام فلي هذا لا يحسن الدعاء الا بالاستمرار عليه وهو طلب للزيادة وان
حمل اتباع القرآن كما قال ابن مسعود حسن طلب الزيادة ومشكل عليه صراط
الذين انعمت عليهم لان هذا الكتاب اشرف الكتب فكيف نسالهم نرجع عنه
الى غيره من كتب الامم وان اريد به الايمان حسن طلب الزيادة مسئلة
قوله تعالى انعمت عليهم قيل قدم موسى وعيسى قبل ان سالوا وقيل الملائكة والنعم
قبل الايمان وقيل التوفيق وهذه الآية حجة عظيمة على المعتزلة لان العبد
لو كان يخلق الايمان كما تزعمون لم يحسن طلبه من الله تعالى ولا حسن امر الله
اياكم بطلبه قال ابن عطية قرئ ايا بفتح الهمزة وقرئ هياك عمر رضي الله عنه
قال ابن عطية دخلت الالف والا الضالين لئلا تتوهم العطف على الذين وقيل
موكدة بمعنى غير وقراءة عمر وابي وغير الضالين وقيل زائدة مسئلة
قوله تعالى ذكر الكتاب الشيء يوصف بما هو ملابس له كقولك زيد قائم اذا كان
قائما حالة اخبارك بذلك وبما يؤول اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله
سلبه اي من يؤول اليه القتل لان القتل لا يقتل والاول حقيقة والثاني مجاز
بلا خلاف وما كان عليه لقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والسلم لا يصدق
عند البلوغ الا باعتبار انه كان يتيما وهل هذا حقيقة او مجاز فيه مذهبان
فالكتاب هاهنا بمعنى المكتوب ووقت نزوله عليه صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوبا
وانما اطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه لانه كتب او باعتبار ما كان في اللوح
المحفوظ وهو الصحيح مسئلة قوله تعالى ذلك الكتاب جوابه الاشارة
بذلك الى البعيد بالمكان او الزمان حقيقة وشبهه البعد في الرتب لعلو
رتبته وشرف قدره قال الفراء اشير اليه بذلك لانقضاء التنزيل والمقتضى
كالغايب ولو كان شيئا قائما لجاز ان يجعل ذلك موضع هذا ولا هذا موضع
ذلك قال ابن عطية هل ذلك بمعنى هذا هاهنا ويكون الاشارة الى هذه الحروف

واختلف

ما فائدة دخول لا
له تعالى ولا الضالين
تعالى غير المغضوب عليهم
ك لئن كان غير المعبود
ب ان محمدا نبي كما ينبغي
ي دل عليه غير انتهى

سورة البقرة

واختلف فيه فقيل الذي نزل من القرآن وقيل التوراة والانجيل
واللوح المحفوظ وقيل الذي لم ينزل من شيء من القرآن بعد مسئلة
قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فيه دال وهو ظرف في الاثبات
لان الريب الشك وهو في الشك لا في المشكوك فيه ونفيه عن الكتاب
يستلزم صحته ووقوعه في الكتاب وليس كذلك جوابه ان معناه لم
ارتب في كذا او شككت فيه واجتهدت واكثرت النظر فيه وما شابه ذلك
من ما يستحيل ظرفيته لهذه المعاني فالمراد انما جعل ظرفا في هذه الصور
بسبب تعلق ما جعل مظروفا به يتعلق المظروف الجسمي بالظرف الجسمي
مسئلة قوله تعالى لا ريب فيه وقد اخبر تعالى شك الكفار فيه
وريبهم في مواضع جوابه انه لظهوره اذ له ظاهر عند من نظر فيه
لا ريب فيه عنده وريبهم فيه لعدم نظرهم في ادلته صحته وتمة مسئلة
قوله تعالى هدى للمتقين الاية وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين جوابه لما
ذكرهما مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين
مسئلة قوله تعالى يؤمنون بالغيب وقال تعالى بل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وما لا يعلم كيف يؤمن به جوابه ان المراد
الغيب الذي دل البرهان على صحته ووقوعه كالقيامة مثلا الجنة والنار
مسئلة قوله تعالى سواء عليهم وفي يس وسواء عليهم بواو العطف جوابه
انه هنا خبر في جملة اسمية وفي يس جملة مستقلة معطوفة على جملة فجات
بواو العطف مسئلة قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون بعد قوله الذين
يؤمنون بالغيب قال ابو علي افرد الاخرة بالذكر وان كانت من جملة الغيب خصصها
لما قوله خلق الانسان من علق واليقين العلم الحاصل بعد شك ولذلك
لا يوصف به الباري سبحانه وتعالى مسئلة قوله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم الاية وكذلك في جميع القرآن بعد ذكر السمع على البصر فما فائدته
جوابه ان السمع اشرف لان به تثبت النبوات واخبار الله تعالى واوامره
ونواهيه وادلته وصفاته تعالى بخلاف البصر ولذلك لم يعبأ بنبي اصم اصلا

عند الله اختلاف ان يقولوا ما لا يفعلون **مسئلة** قوله تعالى فلما
اضات ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم مع ما فيه من بديع
المطابقة **جوابه** ان الضياء ابلغ من النور لما يلزم من ذهاب الضوء
بخلاف عكسه فذكر الابلغ في معنى ذلك **مسئلة** قوله تعالى
قالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم الذي يقتضيه علم البيان ان يقابل
اسم الفاعل بمثله لا بالفعل فلم عدل عنه **جوابه** ان الفعل المضارع يستعمل
في لسان العرب للحالة المستمرة نحو فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع فجاء به ليدل
على دوام الاستهزاء بهم واسم الفاعل وان كان يستعمل لمعنى الدوام الا ان ذلك قليل
بالقياس الى الفعل **مسئلة** قوله تعالى ذهب الله بنورهم والمطابق ان يقول
ذهب الله بضيائهم كقوله فلما اضات ما حوله لكنه عدل عن الضياء الى النور
لان الضياء اعم من النور كقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
فلو نفي الضياء لم يلزم منه نفي النور اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام والنور
مشتق من نار ينور نورا اذا اضطرب فلما كانت النار تضطرم سميت نارا
مسئلة قوله تعالى ظلمات ورعد وبرق جمع الظلمات وافرد الرعد والبرق
جوابه ان المقتضي للرعد والبرق واحد والمقتضي للظلمة متعدد وهو الليل
والسحاب والمطر فجمع كذلك **مسئلة** قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهي الى قوله وكان الله بكل
شيء عليما ذكر في هذه البقرة وحم السجدة تقدم خلق الارض وظاهره
التناقض تأخيره **جوابه** ان ثم هنا وفي السجدة لترتيب الاخبار لا لترتيب
الوقوع فلا يلزم من ترتيب الاخبار ترتيب الوقوع كقوله تعالى ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب تمام الاية ولا ريب في تقدم موسى الكتاب على وصيته
بهذه الامة **مسئلة** قوله تعالى فسواهن سبع سموات وقال في حم السجدة فقضاهن
جوابه هناك **مسئلة** قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين
فجاء مجملا وفي بقية السور مفصلا **جوابه** لما تقدم التفصيل في السور
المكية اجمل في السور المدنية وفي البقرة اكتفاء بما تقدم علمه من التفصيل

هذه موخر

مسئلة قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات مقتضى الاتيان بالصالحات بلا لام ان يعم كل افراد الصالحات وليس كذلك جوابه ان الالف واللام لبيان الاستغراق فهو بيان كل من حصلت له حقيقة الجنس في اي انواع الجنس على حسب ما تعين على كل مكلف من جهاد او

في بعض الانبياء كان مكفوفا **مسئلة** قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ما قالوا وابصارهم **جوابه** ان القلوب
لما كانت محوفة اشبهت الاكياس فاسعير الختم والطابع والاكمة والبصر
ليس بجوف فكان الذي يناسبه الغشاوة **مسئلة** قوله تعالى من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر كرر الفعل مع حرف العطف في الاثبات **جوابه** انه
حكاية قول المنافقين انه اكد ذلك نفيا للتهمة عن نفسه فاكد بهم الله تعالى بقوله
وما هم بمؤمنين واكده بالباء **مسئلة** كيف طابق قوله تعالى وما هم بمؤمنين
وهي نفي الصفة لقوله امنا وطباقه وما امنوا **جوابه** ان الفعل المضارع يورد
بالصفة في قوله من يقول فطابقه بنفي الصفة التي ادعوها بقوله وما هم بمؤمنين
مسئلة قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس لابد فيه من سؤال لان
القائل امنوا اما ان يكون كافرا او مسلما ان كان مسلما كيف يجاب بهذا الجواب
مع ان المنافقين يسترون امرهم وان كان كافرا كيف يصح من الكفار ان يأمروا
بالايمان **جوابه** ان القائل لم يكن من القرابة فلا يستر منه لانه لا يخشى سره
مسئلة قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ولم يقل خسرت مع ان الخسران
ابلغ في التوبيخ **جوابه** ان ثم المشتري للتجارة حصول الربح وسلامة راس
المال فبدأ بالاهم فيه وهي نفي الربح ثم اتى بما يدل على الخسران بقوله وما كانوا
مهتدين فتغاما هما المقصود ان بالتجارة **مسئلة** قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
قال الزمخشري التجارة البيع والشراء الربح وهذا باطل بل التجارة السري للاستباح
بدليل قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فعطف التجارة يدل
على المغايرة ودليل ما لو حلف لا يحترف فاشتري فانه يحنث ومعنى قول
العرب ناقة ماحرة اي تحمل المسري على شرابها لا انها سمع نفسها
كما قال ولم يكونوا فعلوه وهذا كذب وتسمع وهو سب مقت واما
على راي الاكثرين فقالوا نزلت في قوم سألوا ان يعلموا ما حد الاسيا الى
الله تعالى فطبعوه به فامرهم بالجهاد في قصة احد فلم يوفوا فعلى قول
هؤلاء يتعين الاشكال اذ قولهم السابق حسن كله فنصم على راي هؤلاء اكبر مقتا

في الحكيات مسئلة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
وفي الاعراف فكلا بالفا جوابه قيل ان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف
اتحاد المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام
الدالة على الجمع من السكنى والاكل وكذلك قال فيه رغدا اوقال حيث شئتما لانه اعم
وفي الاعراف وبادر فاتى بالفا الدالة على ترتب الاكل على السكنى المأمور بالحادها
لان الاكل بعد الاتحاد ومن حيث لا يعطي معنى عموم حيث شئتما مسئلة
قوله تعالى فمن سمع هداي وفيه فمن اتبع هداي يحمل والله اعلم ان فعل لا يلزم منه
مخالفة للفعل قبله واتعل يشعر بتجدد الفعل وساق قصة ادم هذا الفعله
لحي فمن سمع هداي وفيه جاء بعد قوله فلم يحد له عزما وعصى ادم ربه فغوى فناسب
من اتبع اي جدد قضية الاتباع والله اعلم ولذلك قال بعد تبع فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال بعد اتبع فلا يضل ولا يشقى مسئلة قوله تعالى
ولا تكونوا اول كافر به الخطاب لبني اسرائيل وقد قال تعالى لاهل مكة فلم قل
يا ايها الكافرون جوابه ان يكون ضمير به راجعا الى ما معكم لانهم كانوا يعلمون
من كتابهم صفته وهم اول يهود حوطوا بالاسلام واول كافر من اهل الكتاب
مسئلة قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ما فائدة قلة الثمن وكذلك جوابه
فيه مزيد الجماعة عليهم لان من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر مسئلة
قوله تعالى فاتوا بسورة مثله وفي يونس فاتوا بسور مثله وفي هود بعشر سور مثله جوابه
لما قال هنا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا انه من عند الله فاتوا بسورة من امي مثله
لا تكتب ولا تقرأ وفي يونس قال لم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله اي فانتم
الفصحاء البلغاء فاتوا بسورة مثل القرآن في فصاحته وبلاغته واقتراحه مثله وبذلك
علم الجواب في هود مسئلة قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ما فائدة التقديم والتأخير والتعبير بقبول الشفاعة مرة
وبالنفع اخرى جوابه ان الضمير في منها راجع في الاول الى النفس الاولى وفي الثاني
راجع الى النفس الثانية كانه بين في الاية الاولى ان النفس الشافعة لا يقبل
شفاعتها

هنا مسئلة تاتي في الورقة الرابعة

الحاقة

من ج

لا يقبل

لا يقبل منها شفاعتها ولا يؤخذ منها عدل عنها لان الشافع يعجز الشفاعة على ادائه
العدل فعدم الشفاعة وبين في الاية الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل
عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وعدم قبول العدل للجاحة الى الشفاعة
عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة
لان الشفاعة انما تعمل من الشافع واما نفع المشفوع له مسئلة قوله تعالى
واذ نجيناكم من آل فرعون يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ابراهيم ويذبحون ابناءكم
وفي الاعراف يقتلون ابناءهم ويستحيون نساءهم جوابه انه جعل يذبحون هنا بدلا من يسومونكم وخص الذبح بالذكر لعظم وقعه
عند الابوين ولانه اشد على النفوس وفي سورة ابراهيم بعد منه قوله تعالى وذكرهم
بايام الله فناسب العطف على سوء العذاب للدلالة على انه نوع آخر كانه قال يعذبونكم
فذبحون وفيه بعد انواع النعم التي اشير اليها بقوله تعالى وذكرهم بايام الله
وقد قال انه البقرة والاعراف من كلام الله تعالى لهم فلم يعد المحن وانه ابراهيم من
كلام موسى فعددها وقوله تعالى يقتلون هو من انواع الالفاظ ويحمل انه لم يقصد
هنا ذكر النعم ابدل يذبحون من يسومون وفي ابراهيم عطفه ليحصل نوع
من بعد النعم ليناسب قوله اذكروا نعمة الله عليكم مسئلة قوله تعالى ولكن
كانوا انفسهم وفي العمران ولكن انفسهم جوابه ان اية البقرة لمن مضى
واية العمران لحاضري مسئلة قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم
خطاياكم وستزيد المحسنين وفي الاعراف واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم ستزيد
المحسنين لجواب عن اختلاف الفاظ الامر وفائدة مناسبتها
مع قصة التنويع في الخطاب اما اية البقرة فلما اقع ذكر بني اسرائيل بذكر نعمه عليهم
بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ناسب ذلك نسبة القول اليه
وناسب قوله وعدا الان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب
خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وستزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا

في وكلوا لان الاكل مترتب على الدخول فناسب بجيبه بالواو واما اية الاعراف
فافتتحت ما فيه توبيخهم وهو قوله اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل
فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى بجامع الاكل فقال
وكلوا وناسب تعديم ذكر مغفوره الخطايا وترك الواو في ستزيد مسئلة
قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وفي الاعراف
فبدل الذين ظلموا منهم وقال فارسلنا عليهم وقال هنا يفسقون وفي الاعراف يظلمون
جوابه لما سبق في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وناسب تبعيض الظالمين منهم بقوله تعالى الذين ظلموا منهم
ولم تقدم مثله في البقرة وقوله عليهم ليس فيه تصريح بنجاة غيرهم وفي البقرة
اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا التصريح بالانزال على المتصفين بالظلم
والانسب له اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة الذي في البقرة
وختم اية القرآن بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب
كل لفظ منهما سياقه مسئلة قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وفي الاعراف فانبجست جوابه قيل ان الانبجاس دون الانفجار وان
الانفجار ابلغ في كثرة الماء فعلى هذا ان سياق ذكر نعمته اقتضا ذكر الانفجار
وناسبه وقيل هما بمعنى واحد فيكون من تنويع الالفاظ والفصاحة مسئلة
قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقد قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا
جوابه في سورة غافر مسئلة قوله تعالى بغير الحق وقال تعالى في العمران
بغير حق فعرف هنا وذكر ذلك جوابه ان اية البقرة في قدماء اليهود بدليل
قوله تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله فالمراد بغير الحق الموجب للقتل
عندهم بدليل ظلمهم وعدوانهم واية العمران في الموجودين زمن النبي صلى الله
وسلم بدليل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى ان الذين يكفرون
ويقتلون وبدليل قوله في الناسخ لن يضروكم الا اذى الاية لانهم كانوا حرصا على قتل
النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اسموه ولكن الله تعالى عصمه منهم فجاسكوا ليكون اعم

فتقوي

فتقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم لان قوله بغير حق بمعنى قوله ظلما وعدوانا
وهذا هو جواب من قال ما فائدة قوله بغير الحق او بغير حق والا لاسلم
الا بغير حق مسئلة قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين وفي المائدة والصابئون والجح والصابئين والنصارى قدم النصارى
في البقرة واخرهم في المائدة والجح جوابه ان البقرة قد تكون بالفضل
والشرف وقد تكون بالزمان فروعي في البقرة تقدم الشرف بالكتاب لان
الصابئة ليس لهم كتاب مسموع ولذلك قدم الذين هادوا في جميع الايات وان كان
الصابئة متقدمة في الزمان واخر النصارى لبعدهم لان اليهود موحدون
والنصارى مشركون ولذلك قرن النصارى في الجح بالمجوس والمشركين
فاخرهم لاشتراكهم بمن بعدهم في الشرك وقد مت الصابئون عليهم في بعض
الايات لتقدمهم عليهم وقول بعض الفقهاء ان الصابئة فرقة
من النصارى باطل لا اصل له مسئلة قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا الاية ثم قال من امن منهم بالله جوابه المراد من استمر على ايمانه
ومن اظهر منهم الايمان ولم يعمل به والمراد بمن امن من عمل بتكميل ايمانه
وما تحته عليه مسئلة قوله تعالى ولا هم يحزنون ما فائدتها جوابه
ان العطف على الجملة الاسمية افصح وانسب مسئلة قوله تعالى واذ قتلتم
نفسا فادارأتم بعد قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة والامر يدل بها بعد العمل
فما فائدة تقدم الذبح في الذكر جوابه ان ايات البقرة سيقت لبيان النعم
كما تقدم فناسب تقديم ذكر النعمة على ذكر الذنب مسئلة الرب تعالى
قادر على احياء الميت دون الضرب ببعض البقرة فما فائدة الامر بذبحها كذلك
جوابه رتب الاشياء على اسبابها لما اقتضته الحكمة القديمة وبحر السمع
صاحب البقرة مما حصل له من ثمنها مسئلة قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة وفي العمران معدودات ومعدوده جمع كثرة ومعدودات
جمع قلة جوابه ان قائل ذلك من اليهود فرضان احدهما قالت انما
تعذب بالنار سبعة ايام وهي عدد ايام الدنيا وقالت فرقة انما تعذب اربعين يوما

وهي اياما معيادتهم العمل فانه النفي تحمل قصد الفرقة الثانية وابه ال عمران الفرقة
الاولى مسئله قوله تعالى لن يتمنوه ابدا وفي الجمعه ولا يتمنونه ابدا جوابه
لما كانت دعواهم ان الدار الاخره له خاصه اكد نفي ذلك بلن لانها ابلغ في النفي من
لا تطهورها في الاستغراق وفي الجمعه ادعوا لانه الله ولا يلزم من الولايه لله
اخصاصهم بثواب الله وجنته فاتي بلا النافيه للولايه وكلاهما يوكد بالتابيد
لكن في البقره ابلغ وجوابه اخر ان ابه البقره ورد بعد ما تقدم منهم
من الكفر والعصيان وقتل الانبياء فناسب حرف المبالغة في النفي لتمنيهم الموت
لما يعلمون مالهم بعده من العذاب لان لن ابلغ في النفي عند كثير من ائمة العربيه
وابه الجمعه لم يتعد بها ذلك فجات بلا الدالة على مطلق النفي من غير مبالغة
مسئله قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله
جوابه ان المراد بالهدى في البقره تحويل القبله لان الايه نزلت فيه والمراد
بالهدى في ال عمران الدين لتعدد من تبع دينكم وحقناه ان دين الله الاسلام
مسئله قوله تعالى ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم وقاله في البقره
من بعد ما جاءك من العلم وفي الرعد بعد ما جاءك بغير من جوابه ان الذي ابلغ
من ما في باب الموصول له في الاستغراق فلما تضمنت الايه الاولى اتباع عموم اهوائهم
في كل ما كانوا عليه من دليل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ناسب
لفظ الذي التي هي ابلغ في بابها من ما والايتان الاخريان في باب بعض معروف
اما ايه البقره ففي اتباعهم في القبله واما ايه الرعد ففي البعض الذي انكروه لتعدد
قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه اي لان اثبتت اهوائهم في البعض الذي انكروه
ودخلت في ايه القبله لانه في امر موقت معين وهو وقت الصلاة التي نزلت الايه
فيها اي من بعد نسخ القبله لان من لابتدا الغايه مسئلة قوله تعالى وطهر
بيتي للطائفين والعاكفين وفي الحج للطائفين والقائمين كما في الاصل مسئلة
قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا جوابه ان ايه البقره
دعا به عند نزول اسماعيل وهاجر في الوادي قبل بناء مكه وسكنى اجرهم فيها وايه
ابراهيم بعد عوده اليها وبناءها مسئله قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم

دقال

بها

مبلغه

وقاله في ال عمران والتوبه من انفسهم ومن انفسكم جوابه ان ايه البقره في
سياق دعاء وفي ال عمران والتوبه في سياق المنه عليهم والوجه الاشفاق
منه عليهم فناسب ذكر من انفسهم لمزيد الخير والمنه لذلك اتبعها بالموصفين
برؤف رحيم مسئله قوله تعالى للذاته قد خلت كربها مع قرب العهد بالاولى
فما فايده ذلك جوابه ان الاولى وردت تقرير الاثبات ما نفوه من دين الاسلام
الذي وصى به ابراهيم ويعقوب ومعناه ان اولياء ادوا ما عليهم من التبليغ والوصيه
فلهم اجر ذلك ولكم من الوزر والاثم ما خالفتموه ما يعود عليكم وباله واما الثانيه
فوردت نفيا لما ادعوه من ان ابراهيم ومن ذكر بعده كانوا هودا او نصارى ومعناه
ان اولئك فازوا بما ائتدوا به من دين الاسلام وعليهم اثم مخالفتهم وما افتريتم
عليهم من التهود والتنصر الذي هو برآء منه مسئله قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وفي ال عمران وما انزل علينا جوابه لانه لما صدر ابه البقره
بقوله قولوا وهو خطاب للمسلمين زاد على قول اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى
قال الينا ولما صدر ابه ال عمران بقوله قل قال علينا والفرق بينهما ان الي
تنتهي بها من كل جهه وعلى لا تنتهي بها الا الى جهه واحده وهي العلو والقرآن
ما الى المسلمين من كل جهة فاتى مبلغهم اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
من جهه العلو خاصه فخص بما ناسب قوله علينا لقوله قل مع فصل بتوسيع الخطاب
ولان الاكثر ما جا في جهه النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جا في جهه الامه بالى مسئلة
قوله تعالى وما اوتي النبيون في ال عمران والنبيون جوابه ان ال عمران
بعد مرقبها واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمه فاغنى عن اعاده
اتيا بهم ثانيا ولم يعقد مثل ذلك في البقره فصرح فيه باتيانهم ذلك مسئله
قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره المسجد الحرام كرر ذلك مرات فما فايدته جوابه ان
الاولى اعلام بنسخ استقبال بيت المقدس له ولامته والثانيه لبيان السبب وهو
اتباع الحق لقوله تعالى وانه للحق توكيد لذلك والثالثه اعلام بالعله وهو الا
يكون للناس عليكم حجه وعموم الحكم في سايرالناس والاقطار والجهات وسايرالامه
لاحتمال تخيل ان ذلك مخصوص بجهه المدينه وما والاها وهي جهه الجنوب او انه

خاص بمن شاهد الكعبه او قصد بتكراره مزيد التوكيد في استقبال الكعبه والتمسك به
لان النسخ في مظان تطرق الشبهه وتبدا على ضعفا النظر كما قالوا ما ولاهم عن قبلتهم
فاز للتبا في التاكيد بتكرار الامر مسئله قوله تعالى قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
وقاله اولو كان اباؤهم لا يعقلون سيا وقال في المايده ما وجدنا عليه اباءنا وقال لا يعلمون
شيا جوابه اما الفينا ووجدنا فمعناهما واحد واختلاف لفظهما للتفنن في الفصاحه
والاعجاز واما يعقلون هنا فلان سياقه في الحاد هم الاصنام والانداد وعبادتها
من دون الله ومحبتها والعقل الصحيح يابى ذلك عند نظر واما يعلمون فجا في سياق
تحريم والتحليل بعد ما افتح الكلام بقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
وفي اتخاذ البحيره والسايبه والوصيله والحام والتحريم والتحليل من باب
العلم والنقل وايضا فلما ختم الايه قبله في المايده بقوله واكثرهم لا يعلمون
حاق في هذه الايه بيعلمون وكان ابلغ من نفي العقل والعلم ابلغ مسئله قوله تعالى وما
اهل لغير الله به في المايده والانعام والنحل لغير الله به جوابه ان اله البقره وردت
في سياق الماكول وحله وحرمته فكانت بعد ضميره ويتعلق الفعل به اهم وايت المايده
وردت بعد تعظيم شعاير الله واوامره والامر يتعلق وكذلك النحل بعد قوله وبكوا
نعمه الله فكان بعدهم اسمه اهم وايضا فايه النحل والانعام نزلتا بمكه فكان تقديم ذكر الله
بترك ذكر الاصنام على ذباحهم اهم لما سبق من توحيد الله وافراده بالتسميه على الذبائح
وايه البقره نزلت بالمدينه على المومنين لسان ما حل وما حرم فقد م الاهم فيه والله اعلم
مسئله قوله تعالى فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم وكذلك في المايده والنحل وفي الانعام
فان ربك غفور رحيم جوابه لما صدر ايه الاولى بقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي ناسب قوله قل والي فان ربك وتقيه الايات المذكوره خطاب من الله تعالى
للناس فناسب فان الله غفور رحيم اي فان الله المرخص لكم في ذلك فان قيل فلم
لم يقل فان ربكم قلنا لان ايراده في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يوهم غيره لا سيما
والخطاب عام مسئله قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الايه
فوعد في البقره باكل النار وفي العمران بانه لا خلاق لهم اي لا حظ ولا نصيب جوابه
ان الذنب في البقره اكبر فكان الوعيد اشد لان في كتمانهم اضلال غيرهم مع كفرهم

وانفسهم

وانفسهم وايه العمران لا تتضمن الجاهر لفظا ذلك ولظهور اللفظ في معنى تاثير ليس كعدمه
مسئله قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى قال بعض السلف ان
اشتروا مستعار لا سجحوا فان قيل كان يلزم حذف الباء من الهدى لانا اذا اسعرنا
فعلا مكان فعل كان الحكم للفعل المستعار قلنا قد عاملون اللفظ دون المعنى قال بعض
السلف اطلق عليهم لفظ الشرى وان كان الثمن ليس حاصلا في ايديهم بطرا الى الشان
الماخوذ عليهم وهو ذم مستصحب عليهم حكما وهذا لا يقول به المعتزله لانهم
لا يعترفون باخذ ذلك الميثاق وفي قوله اشتروا معنى لطيف وهو ان الثمن
في البياعات يكون من باب الوسايل والمثمن من باب المقاصد المهمات الى
سعلوا الاعراض بها وقد جعل الهدى هو الثمن وكانه يقول جعلوا المقصود الاهم
الذي هو الهدى وسيله لاخذ الضلاله بخلاف ما لو قال استبدلوا لان الاستبدال
لا يشعر بالاعلى من الادنى من المتقابلين مسئله قوله تعالى ثم اتموا الصيام
الى الليل مسئل لان اتمام الشي فعل اخر اجزايه وحينئذ لا يتحقق مسمى الاتمام
الا عند اول الليل فلا يتحقق معنا ها الى اذ معنا ها امتداد المغيى بعد حصول
حقيقته الى محل الغايه الذي هو الليل وها هنا لم يتحقق الامتداد بين حصول
المسمى والليل جوابه هذا امر بالتمام اذ ايه اذ لا يكون اتما كاملا الا
بالكمال اذ ايه بعود الاسكال في غير الاداب اذ اتمام ما لا يكون الا بفعل
اخر اجزايها جوابه المراد ادب كل ساعه من ساعات النهار فكانه يقول
لا يزالون يصومون كل ساعه بادايها الى الليل فان قيل الساعه ليست صوما
شرعيا وخطاب الشارع لا يحمل الا على صومه جوابه كل ساعه صوم شرعي
اذا كمل النهار لان الجاهل في اخر النهار يحكم بحصول الصوم الشرعي لما مضى اوله
بالاجماع مسئله قوله تلك حدود الله فلا تقربوها وقال فيما بعد ذلك فلا
تعتدوها جوابه ان الحدود في الاولى هي ما نهي عنه من نفس المحرمات في الصيام
والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي من المباشره فناسب فلا تقربوها والحدود
في الثانيه اوامر في احكام الحل والحرمه في نكاح المشركات واحكام الطلاق والعده
والايلا والرجعه وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب فلا تعتدوها اي لا تعدوا

احكام الله تعالى وقاتلوهم الى غير ها مما لم يشرعه لكم فقفوا عند ها ولا تتعدوها
قال بعده وملا حدود الله سميت الفوم يعلمون مسئلة قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله قال تعالى في الاموال ويكون الدين لله
جوابه ان الله انما انزل هذه الاية في اول سنة الهجرة في سرية عبد الله بن جحش لعمرو
ابن الحضرمي وصناديد مكة حيا ولم يكن للمسلمين رجاء في اسلامهم بل الحال والله
الاقتال ترك بعد وقعة بدر وقتل صناديدهم فكان المسلمون بعد ذلك
ارجا للاسلام اهل مكة عامة وغيرهم فاكد سبحانه رجاءهم ذلك بقوله ويكون
الدين كله لله اي لا يعبد سواه مسئلة قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام الاية ومثله في الانعام ومعناه سطرون وانما ينظر الانسان
ما يعلم او يظن وقوعه ولم يكونوا كذلك لانهم يصدقوا بذلك جوابه لما كان
واقعا لا محالة كانوا في الحقيقة كالمنتظرين له في المعنى ولذلك جاء هذيدا لهم
ووقع ايضا في الاية الشريفة وهذا مشكل لانهم كانوا ينكرون البعث فكيف
ينتظرونه جوابه انه عبر بالانتظار عن الاستقبال لانه من لوازمه
وهذا شانهم لانه واقع بهم مسئلة قوله تعالى ولا تشتروا بايات ثمنا
قليلا قال ابو علي بهذا مشكل لان الباء دخلت على الثمن دون الثمن فلا بد ان تضمر
ذا ثمن حتى لا تكون الثمن هو المشترى وعلى راي الفراء لا تحتاج الى اضمار الباء
علي لان كل واحد منهما معنى لان المراد بالثمن الرياسة لانها المقصودة لهم
ولاجلها اعرضوا عن ايات الله وابو علي دون الفراء منزله فيما يرجع الى اللغة
بخلاف العربية ورايي الفراء اذا كان المتقابلان في العقود نقدين جاز دخول
الباء على كل واحد منهما فمعوله اشتريت الذهب بالفضة والفضة بالذهب
وكذلك اذا كانا مما يكال او يوزن وكذلك اذا كانا
عرضين فان كانا عينا وعرضا قالبا للعين والذي تدخل الباء عليه هو الثمن
قال ابو علي في طغيانهم من صله يمدهم لان
صله يعمهون لقوله ومدهم في الغي قال ابن عطيه قال يونس مد في الشر
وامد في الخير وقال غيره مد الشيء في الشيء اذا كان مثله ومن جنسه وامده

سطر

وهل ينظرون الا ان يأتيهم الله الاية

عند المسلمة موضع عرضها

يتلوه قال ابو علي كذا في الاصل

١٩

اذا كان معاونا له وقال ابن قتيبة هما بمعنى واحد ومادة الشيء ما يمده والها
للمبالغة قوله تعالى فما ربحت تجارتهم قال الفراء ربح بيعك وخسروان كنت
انت الرابح الخاسر كقولهم ليلك نائم وعزة الامر ولو قلت ربح عبدك
لم يجز وربحت يدك جائز مسئلة قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر مشكل لان التشبيه في الفجر صادق اذ طوله اكثر من عرضه
واما الظلام فكثيره تكيف بشبه بالخيط جوابه قال ابو عبيدة المراد بالخيط الاسود
الفجر الاول ويكون من باب وصف الشيء بما يؤول اليه كقوله سبدا وحصورا وقوله فبشراه
بغلام عليم وحليم لان الفجر يصير الى السواد بعد وجوده لا يقال هو يذهب فلا يقال
ابيض وانما يقال ذهب لانا نقول الفجر عبارة عن جواهر الهواء الذي قامت بها
عرض النور فالذاهب هو العرض لا نفس الجواهر بعرض الظلام فالذاهب الصفة
لا الموصوف والكلام سوا والخيط الاسفل هو الفجر الثاني وهو ايضا وصف الشيء بما
يؤول اليه لانا نحمل الياض على البياض لاجل المقابلة بين الصفتين بمعنى الاية
حتى يتبين لكم الفجر الثاني من الفجر الاول مسئلة قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره هذه الغاية ها هنا ليست مراده وقد خولف ظاهرها فانها
لا تحل بمجرد نكاح الغير حتى يطلقها ويوفى عدتها ويعقد عليها الاول جوابه
ان الغاية ما قصد على وصفها لم تخالف ظاهرها وذلك ان التحريم قد يتعدد لتعدد
اسبابه وقد يتحد لاتحاد اسبابه بيانه وذلك ان الزنا محرم ولو زنا بامه لكان
عقابه اعظم لانتهاكه حرمة القرابة والزنا فلو كان في الكعبة كان عقابه اعظم
من الثاني فان كان في رمضان كان اعظم لانتهاكه اربع حرمات وهذه حرمات قد
اجتمعت لتعدد اسبابها وتتعدد العقاب بتعدد الحرمات اذا تقرر هذا نقول
المطلقة ثلاثا حرام من جهة انها اجنبية ومن جهة انها مطلقة ثلاثا فاذا نكحت
غيره ارتفع التحريم الثابت باعتبار الطلاق وبقي التحريم باعتبار كونها اجنبية
فقط واذا ارتفعت احدى الحرمتين بعد نكاح الغير وجب ثبوت الحل المناقض للحرمة
المرتفعة والا لارتفع النقيضان وثبوت الحل عقيب نكاح الغير هو مقتضى مفهوم
هذه الغاية لان معنى مرلا تحل له انها تحل له بعد الغاية وقولنا تحل له مطلق لا عموم له

هذه المسئلة مقدمة من تاخير

واذا كان مطلقا لا يقتضي ارتفاع جميع افراد الحرمه حتى تثبت الحرمه من جميع الوجوه
بل يكفي ثبوت فرد من افراد الحل وفرد من افراد الحرمه وقد ساذ لك مسئله
قوله تعالى ذلكم يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر وفي سورة الطلاق ذلكم
يوعظ به جوابه حيث قال ذلك في الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مر تشريفاله
ثم عمم فقال ذلكم ازكى لكم واطهر وفي الطلاق للخطاب له ولامته جميعا وقد مر
تشريفه بالافراد بقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن مسئله
قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنه الايه وفي العمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
الايه وفي التوبه ام حسبتم ان تتركوا الايه جوابه ان الله ابقوه في الصبر
على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه من ادى الكفار وتسليه لهم عنه ولذلك
قال في الذين خلوا مستهم البأساء والضراء لتكون الصحابه مثلهم في الصبر واسطار الفتح
وابه ال عمران وردت في حق المجاهدين وما حصل لهم يوم احد من القتل والجراحات
والهزيمة فورد الايه تصبيرا لهم على ما نالهم ذلك اليوم مما ذكرناه والايه الثانيه
في التوبه وردت في الذين كانوا يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويباطنون الكفار منهم
واوليائهم من الكفار المعاندين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك تعالى ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجه وقال بعده لا تتخذوا اباكم واخوانكم
اولياء الايه مسئله قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن الايه وعلى الوالد
وهو اخص جوابه ان الولد ينفع اباه اكثر مما ينفع امه لان الولد يحمل اباه في المحافل
ويدرء عنه في الحروب الى غير ذلك من النفع مما لا يحصل للام فاراد سبحانه ان
ينبه بالمولود له على العله التي لاجلها اختصت نفقه الولد بابيه دون امه
ولان الام تستعمل في النفع فيقال شهد له ومنه من عمل صالحا فلنفسه وهي هاهنا
مستعيره بالنفع الحاصل من الولد مسئله قوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن
في انفسهن بالمعروف وقال بعده فيما فعلن في انفسهن بالمعروف جوابه ان المراد
بالايه الاولى ما سوغه الله تعالى من الاحكام ولذلك جاء بالالف واللام وبحرف
الاستعلاء وفيما فعلن اي من التعرض للخطاب بالمعروف والمراد بالثانيه
افعالهن بانفسهن من مباح وهي مختلفه من تزين للخطاب وتزويج اوقعود

اوسفر او غير ذلك مما لهن فعله ولذلك نكره وحافيه من مسئلة قوله تعالى
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك للمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين الايه جوابه ان الايه الاولى في مطلقه قبل الفرض والدخول
فالاعطاء في حقها احسان لا في قبالة شئ لا تسميه ولا دخول وهو واجب
فورد فيها في الصوره مجرد احسان فناسب المحسنين والايه الثانيه في المطلقه
الدخيه والمراد بالمتاع عند محققي الفقهاء نفقه الرجعيه واجيه فناسب
حقا على المتقين ويرجح ان المراد به النفقه انه ورد عقيب قوله متاعا الى الحول
والمراد به النفقه وكانت واجبه قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه النفقه
في عده الرجعيه بخلاف المطلقه البائن بخلع فان الطلاق من جهتها وكيف يعطى المتعه
التي شرعت جبرا للكسر بالطلاق وهي الراغبه فيه وباذلة المال فيه فظهر
ان المراد بالمتاع هنا النفقه دون العده لا المتعه وللعلماء في هاتين الايتين اضطراب
كثير وما ذكرته اظهر والله تعالى اعلم لانه بعد مرحلة الخلع وحكم عده الموت وحكم المطلقه
بعد التسميه وبقي حكم المطلقه الرجعيه فحمل عليه مسئله قوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا ما فائده تكرار ذلك جوابه قيل
هو تاكيد للاول بعد ما لم يكن ذلك بمشيئة الله تعالى والاحسن ان اقتتلوا
اولا مجاز في الاختلاف لانه كان سببا لقتالهم فاطلق اسم المسبب على السبب
لقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا اي معناه ولو شاء الله ما اختلفوا بعد انبيائهم لكن
اختلفوا ولو شاء الله بعد اختلافهم لما اقتتلوا مسئله قوله تعالى لا اكراه في الدين
الايه وقال في براءه اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنه وايات القتال كثيره جوابه من وجوه احدها لا اكراه قسرا
من غير اقامة دليل بل قد بين الله الادله على توحيده وبعث رسوله لمن سطر فيه ويدل
عليه قوله تعالى بعده قد تبين الرشد من الغي وهذا قول المعتزله والثاني انه منسوخ
باياات السيف والثالث انه مخصوص باهل الكتاب مسئله قوله تعالى يخرجهم
من الظلمات الى النور الايه افرد النور وجمع الظلمات وذلك في مواضع جوابه
ان الكفر انواع وملل مختلفه ودين الحق واحد فلذلك افرده مسئله قوله تعالى

قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واعلم تعالى علم بامانه فما فايدة السئلة مسئلة
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الايه
وقال في سورة الانعام فله عشر امثالها جوابه ان هذه خاصة بالنفقة في سبيل
والله الانعام في مطلق الحسنات من الاعمال ومطوع الاموال مسئلة قوله تعالى
لا يقدرون على شئ مما كسبوا وفي سورة ابراهيم لا يقدرون مما كسبوا على شئ جواب
ان الميل هنا للكاسب فكان بعدم بقي فذومه وصلتها انسب لان على من صلة القدرة
والله ابراهيم الميل للعمل لقوله تعالى مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح
كفروا فكان بعدم بقي مما كسبوا انسب مسئلة قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم فيه سوالان الاول كيف يحمل الابر اخبر من التاخير
والتاخير واجب والابر مندوب والمندوب لا يرجح على الواجب الثاني انه قال
وان تصدقوا ولم يقل وان يسروا الجواب عن الاول ان هذا المندوب قد حصل
مصلحة ذلك الواجب وزيادة بخلاف غيره من المندوبات مع الواجبات وعن الثاني
انه ذكر ذلك بلفظ الصدقة ليفيد ان ذلك عنده بمنزلة الصدقات التي يتسابق عليها
كما يتسابق عليها ترغيبا فيه مسئلة قوله تعالى فتذكر احداهما الاخرى بعد
قوله انه تفضل احداهما لم عدل عن الظاهر الى الضمير جوابه ان هذا ليس من اقامة
الظاهر مقام الضمير لان للضمير ضمير المفعول واحداهما فاعل هاهنا وانما احداهما
هي التي اقيمت مقام المضمر لانه لو نطق بالضمير لكان ضمير مفعول يتقدم على
الفاعل والقاعدة ان للمفعول لا يتقدم على الفاعل الا اذا كان مضمرا بحاكي من الفاعل
لكن المفعول هاهنا هي النا شيئة فيلزم الاهتمام بالنا شيئة اكثر من الذاكرة
وهو خلاف القواعد لان الامر يقتضي العكس ما ذكرتم بالظاهر لنفي هذا المحظور
مسئلة قوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه الاصل في الذنب انما بضاف للعضو
الذي صدر عنه حقيقة سرعلى سائر الجسد حكما فاذا زنى الانسان قال اثم فرجه
وان شتم اثم لسانه فسبغي في الشهادة ان يا ثم لسانه لانه المتنع من الادا فقوله
قلبه مشكل جوابه لما كان الاصل في المنع من الادا انما هو لرغبة او رهبة وهما
في القلب فالقلب المانع في الحقيقة فاضافة الذنب اليه اولى مسئلة قوله تعالى

لها

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ما بال لفظ افتعلت في الثاني دون الاول جوابه كذا وجد
مسئلة قوله تعالى في ايه الربا والله لا يحب كل كفار اثيم وفي ايه الاولى من النساء كان
مختالا فخورا والدال في الحديد وفي الثالثة من كان خوانا اثيما ما فايدة العدول عن قوله
يبغض الى قوله لا يحب مع انه لا يلزم من نفي المحبة البغض وما فايدة تخصص كل ايه
بما ذكر فيها جوابه ان البغض منه مكروهه للنفوس فلم يحسن بسبته الى الله
تعالى لفظا وايضا فلان حال العبد مع الله تعالى اما طاعة او عدمها فاذا اتبعت
محبته لنفي طاعته عبر عن ضدها فعبر بما هو احسن لفظا واما كفار اثم فانها نزلت
في نصف وقريش لما اصروا على الربا وعاندوا حكم الله تعالى بعولهم انما البيع مثل الربا فهم
كفار الدين اعتون بتعاطي الربي والاصرار عليه واما ايه النساء الاولى فجات بعد قوله
تعالى واعبدوا الله وبه قوله وبالوالدين احسانا والعباده هي التذلل للمعبود والتواضع
له ولذلك الاحسان الى الوالدين يقتضي التواضع للوالدين وذلك ينافي الاختيال
والتجبر والتفاخر وبعده قوله وذي القربى الايه ولذلك جا في لقمان بعد قوله
ولا تمش في الارض مرحا وفي الحديد بعد قوله وتعاطر بسكم واما ايه النساء الثانية
فنزلت في طعمة بن ابيرق لما سرق درع قتاده ان النعمان وحلف عليه ورمى
به اليهودي ثم ارتد ولحق بمكة فناسب خوانا وايضا فلتقدم قوله تعالى على الذين
يختانون انفسهم مسئلة قوله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت ومثله في آل عمران
وقال في النحل والزمر ما عملت جوابه هو من باب التفنن في الالفاظ والفصاحة وايضا
لما تقدم في الزمر لفظ الكسب في مواضع وبدا لهم سيات ما كسبوا اصابهم سيات ما
كسبوا عدل الى لفظ عملوا تركا للتكرار ولم تتقدم ذلك في البقرة وآل عمران او انه اشار
الى ان الاعمال كسب العبد خيرا كان او شرا مسئلة قوله تعالى فيغفر لمن يشا لا يقدم
المغفرة في المايدة قدم يعذب من يشا جوابه ان البقرة وغيرها جات ترغيبا
في المسارعة في طلب المغفرة والى شاره الى سعة مغفرته ورحمته والمايدة عقيب
ذكر السارق والسارقة فناسب تقديم ذكر العذاب لانه لهم في الدنيا والاخرة سورة
آل عمران قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق وقال تعالى وانزل التورية والانجيل جوابه
ان القران نزل منجما مرة بعد مرة فحسن التضعيف والتوراة والانجيل نزلا دفعة

فحسن التخفيف لعدم التكرار فان قيل فقد قال بعده وانزل الفرقان وبعده هو
الذي انزل عليك الكتاب جوابه اما الفرقان فصل هو نص على اعدايه وقيل هو
القران فعلى هذا قال وانزل التوراة حسن وانزل الفرقان وانزل عليك الكتاب اي كما انزل
التوراة على موسى وانزل الانجيل على عيسى انزل عليك القران والكتاب ولان اللفوس
في اللفظ مع قرب العهد احسن من اعادته بلفظه وان احد فقصده مسئلة قوله
تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وفي اخر السورة انك لا تخلف الميعاد جوابه ان الاول
من الله تعالى فمحقق البعث والقيامة والثاني في سياق السؤال والجواب فكان الخطاب
فيه ادعى الى الحصول مسئلة قوله تعالى كداب ال فرعون قال هنا كذبوا بايانا
الى قوله والله شديد العقاب وفي اوله الانفال كفروا بايات الله الايه وفي الثانية
كذبوا بايات ربهم الايه اما الكاف هنا فرجع هنا الى قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم
الايه اي كما لم تغن عن ال فرعون من العذاب او معناه دابهم كداب ال فرعون وفي
الانفال يتعلق بقوله يضربون وجوههم وادبارهم كداب ال فرعون والثانية فهما
تتعلق بقوله حتى يغيروا ما بانفسهم كداب ال فرعون والله تعالى اعلم واما قوله تعالى
بايانا والله شديد العقاب لمحاسن ما تقدم قبل وهو قوله انك جامع الناس ثم قال
ان الله لا يخلف الميعاد جابا لظاهر بعد المضمر واما في الانفال الاولى فلما سبب
ما تقدمها من ان الظاهر في قوله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وان الله ليس
بظلام للعبيد فعاد لفظ بايات الله فاحذهم الله ان الله قوي لايه واما الثانية فجات
بعد قوله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الايه اي كذبوا بايات من ربنا هم بنعمه عليهم
التي لا تحصى فلما ذكر نعمه التي ربوا بها ناسب قوله بايات ربهم المنعم عليهم وكرر ذلك
في الانفال مع قرب العهد للتنبيه على عقاب الاخرة في الاية الاولى وعلى عقاب الدنيا في الايه
الثانية مسئلة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايه ما فائدة ذكر لفظ التوحيد
جوابه ان الاول مشهودية والثاني حكم لما سبب به الشهادة فالاول بمنزلة
ما دام السبب والثاني بمنزلة الحكم بذلك مسئلة قوله تعالى وحذركم الله نفسه
ما فائدة تكريره جوابه ان الاولى في سياق الوعيد لقوله فليس من الله في شيء والثاني
في سياق حذر والمقوت للحذر ولذلك ختمه بقوله والله رؤف بالعباد مسئلة

قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فان قيل لم فرق هنا بين المحكم والمتشابه وقد جعل كل القران محكما في موضع اخر فقال تعالى الر كتاب احكمت ايانه وجعله كله متشابها في موضع اخر فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اجيب بانه ح جعل الكل محكما فمعناه ان ايانه حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وجعل الكل متشابها فمعناه ان ايانه يشبه بعضها بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ فان قلت ما معنى متشابهات شهوديه في هذه الاية اي اية ال عمران قلت معناها محتملات لا يتضح مقصودها الا بضم او مخالفة ظاهر الا بالفحص والنظر فان قيل لم جعل بعضه متشابها وهلا كان كله محكما اجيب بان في المتشابه من الاسرار الحكمية عظيمة وهي التمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه وليظهر بها فضل العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها

قوله

من امن به وبعضهم بزياده به وبالواو وجوابه ان بعضهم حالا واذا كان
الفعل حالا لم تدخل الواو وفي الاعراف حمله بعطوفة على حمله كانه قال موعدون
وتفقدون وبعضون مسئله قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم
به وفي الانفال الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم جوابه ان ايه العمران ختم فيها
الجمله الاولى بجار ومجرور وهو قوله لكم فختمت الجمله التي بينهما بمثله وهو قوله
به ليناسب الجملتين وايه الانفال خلت الاولى عن ذلك فرجع الى الاصل وهو
ايلاء الفاعل بمثله وتاخير الجار الذي هو مفعول وجواب اخر وهو انه لما تقدم
في سورة الانفال لكم في قوله فاستجاب لكم على ان البشرى لهم فاغنى الاول
عن ثان ولم يتقدم في العمران مثله واما به فلان المفعول قد يتقدم على الفاعل
لغرض صحيح من اعتناء او اهتمام او حاجة اليه في سياق الكلام فقدم به هنا اهتماما
وجاء في العمران على الاصل وجواب اخر وهو التفنن في الكلام مسئله قوله تعالى
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم معرفا وفي الانفال من عند الله ان الله عزيز حكيم
منونا جوابه ان ايه الانفال نزلت في قتال بدر اولا وآل عمران نزلت في وقعة
احد ثانيا فبين اولا ان النصر من عنده لا بغيره من كثره تعدد اوعدده ولذلك
علله بعزته وقدرته وحكمته المقتضيه لنصر من يستحق نصره واحاله في الثانيه
على الاول بالتعريف كانه قيل انما النصر من عند الله العزيز الحكيم الذي يتقدم اعلامكم
ان النصر من عنده فناسب التعريف بعد التنكير مسئله قوله تعالى ونعم اجر العاملين
وفي العنكبوت نعم اجر العاملين بغير واو وفي نعم جوابه لما تقدم عطف الاوفق
المتقدمه وهي قوله للمتقين الذين يعفون والكاظمين والعافين والذين اذا فعلوا
فاحشه او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفره من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فناسب العطف بالواو المؤذنة
بالتعدد والتفخيم ولم يتقدم شئ من ذلك في العنكبوت فجاء بغير واو وكانه تمام الجمله
مسئله قوله تعالى لو نعلم قتالا لا تبعناكم كيف يحسن من هؤلاء الذين هم اعرف الناس بالقتال
عارفون بمواقع الحروب ومكايدها ان يقولوا لو نعلم قتالا ولهم اعرف الناس بالقتال
وليس قصدهم ان يذكروا كلاما لا يعود به مجدهم بل الظاهر انهم لا يذكرون الا ما يكون
مجده ومثل هذا كيف يكون مجده جوابه انه قد قال في مقابل هذا الكلام لو نعلم كان

قال

قتالا لاتبعناكم ويضعف ذلك انهم كانوا في قضيه احد قالوا من المصلحه ان لا نخرج اليهم
ما يصبر حتى يدخل المدينه فيعلم الرجال في الازقه وترجمهم النساء بالحجاره وكان هذا
عندهم هو الراي فما لوا لو نعلم قتالا لامكانا مناسبا للقتال لاتبعناكم وهذا ظاهر
مسئله قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
الاموات كلهم كذلك لان الموت عباره عن ان تنتزع الروح عن الاجساد مع قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها اي باخذها واقيه من الاجساد والجاهد يسمى روحه
الى مطر خضرفة اسعدت من صعابي اخر لانها توفيت من الاجساد بخلاف الباقي
فانه يتوفى من الاجساد واما قوله عليه السلام نعش المؤمن في حواصل طير خضر يسرح
في الجنه فهذا النعوت محمول على المجاهدين لانه قد ورد ان الروح في القبر يعرض
عليها مقامها من الجنه او النار ولانا امرنا بالسلام على القبور ولولا ان الارواح تدرك
ما كان فيه فائده والموت انما يضاف به الاجساد دون الارواح لقوله
تعالى كل نفس ذائقه الموت اي عالمه الموت والموت عارض بنافي الادراك فلو قام
بها وكانت هي الميته لاجتمع الضدان مسئله قوله تعالى فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير وفي فاطر بالبينات
وبالزبر وبالكتاب بالفا في الثلاثه جوابه ان ايه العمران سياقها الاخفاء
والتخفيف بدليل حذف الفاعل في كذب ورد الشرط ماضيا واصله المستقبل
بحذف الجار تخفيفا لما سبه ما تقدم وايه فاطر سياقها البسط بدليل
العمل المضارع في الشرط واظهار فاعل الكذب وفاعل ومفعول جاءتهم وسلم
فناسب البسط ذكر الجار في الثلاثه مسئله قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات وفي يونس ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق
الله في السموات والارض لايات قدم هنا خلق السموات واخره في يونس جوابه
لما قال هنا وجعل السموات والارض اسبق بخلقهما ثم باختلاف الليل والنهار
وفي يونس لما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله لتعلموا عدد السنين
والحساب وانما ذلك باختلافهما ناسب ذلك اتباعه بذكر اختلاف الليل والنهار
مسئله قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا سوال ان الاول ما المراد

بالباطل الثاني ان الله تعالى له ان خلق الخلق لا لمصلحة ولا لغرض فكيف ننزهه عما له
ان يفعله بعوله سبحانه اذ لا ينزهه الا عن نقيصة والنقيصة محال عليه وهذا
ليس محالا عليه فلا يكون نقيصة فلا ينزهه عنه وهذه حجة كثيرة للمعتزلة في انه
لا يفعل الشيء الا لغرض فلا جرم حسن التنزيه عنه لاستحالته عليه ولو كان
ذلك ممكنا لم يحسن التنزيه لجواب عن الاول ان الباطل ها هنا الذي لا فائدة
له والخلق له فوائد التكليف والنفع الدنيوي واظهار الحكمة وعن الثاني انه
ما نزهه الا عن مستحيل بيانه وذلك ان الله تعالى اخبر انما خلقت للتكاليف
بعوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وليجزي كل نفس اي
للتكليف والجزا فلو خلقها لا لمعنى البتة للزم الخلف في هذا الخبر والخلف نقيصة
مستحيلة حسن التنزيه له عنها فنفس المذكور في اللفظ ليس هو المنزه عنه
مسئلة قوله تعالى ها هنا ثم ماواهم جهنم ثم وفي عنيد وماواهم جهنم بالواو
جوابه لما عدم قوله تعالى بعلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل
والمراد في الدنيا وجهنم انما هي في الاخرة فناسب ثم للتراخي وايده الوعد
عطف جهنم على سوء الحساب وهما جميعا في الاخرة فناسب العطف بالواو
سورة النسا
سورة النسا قوله تعالى وخلق منها زوجها وفي الاعراف وجعل منها زوجها
جوابه ان اية النسا في ادم وحوا لانها خلقت منه واية الاعراف قبل
في قصي او عنيد من المشركين ولم يخلق زوجته منه فقال وجعل لان
الجعل لا يلزم منه الخلق فمعناه جعل من جنسها زوجها مسئلة قوله
تعالى بحصنات غير مسافحات وفي المايدة محصنين غير مسافحين جوابه ان
اية النسا في نكاح الاباء وكان كثير منهن مسافحات فناسب جمع المونث بالاحصان
واية المايدة في من تحل للرجل من النسا فناسب وصف الرجال بالاحصان ولانه
بعدم ذكر النسا بالاحصان فذكر احصان الرجال ايضا تنويها بهما لانه
مطلوب فيهما مسئلة قوله تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة لم يخص التجارة واسبابا لحل اعم منها ولم قال سلم ولو حذف البين حصل
المقصود الجواب عن الاول ان الغالب على العرب التجارة وعن الثاني بان معنى

الاية

الا يه لا تاكلوا اموالكم بينكم بالمعاوضات الباطل فحذف المعاوضات
صفتها ولم يبين ما يدل عليها الا بينكم لان متعلق الصفة فلو حذف
بين لكان حذفا للصفة والموصوف تغويلين وهو غير جايز مسئلة قوله تعالى
وذي القربى وفي البقرة حكاية عن ما مضا من اخذ ميثاق بني اسرايل وايه
النسا من اولها الى هنا في ذكر الاقارب واحكامهم في المواريث والوصايا
والصلات وهو المطلوب فناسب التوكيد بالباء مسئلة قوله تعالى فامسحوا
بوجوهكم وايديكم الى المرافق وقال في المايدة وايديكم منه جوابه لما عدم في الايدة
لغسل الوضوء وتفصل واجباته ناسب ذكر واجبات التيمم بقوله منه لان
اتصال بعضه باليدين شرط وباية النساجات سحا للنهي عن قربان الصلاة
مع سعل الوهن فناسب حذفه مسئلة قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما عظيما وقال في الاية الثانية فقد ضل ضلالا بعيدا جوابه ان الاية الاولى
نزلت في اليهود وكبرهم الكلام افترا على الله وقولهم عزير ابن الله فناسب
ختم الاية بذكر الافترا العظيم والاية الثانية بعدها قوله وما يضلون
الا انفسهم فناسب ختمها بذلك ولانها في العرب وعبادة الاصنام بغير
كتاب وبعد ذكر طعمة بن ابيرق وارتداده فهم في ضلال بعيد عن الحق
والكتب المنزلة مسئلة قوله تعالى فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وقال
تعالى في التغابن فمنكم كافر ومنكم مومن قدم هنا المومن واخر ثمة جوابه
انه لما سمى ابراهيم والد نا ناسب عدم مومن بخلاف اية التغابن لعموم
اللفظ فيه مسئلة ما اصابك من حسنة فمن الله وقوله وما بكم من نعمة
فمن الله مشكل لان ما هذه متضمنة معنى الشرط وترتب على هذا الشرط
صدورها من الله مع ان هذا الشرط الذي هو ايضا قد بالنعمة انما هو مرتب
على الصد وعن الله فكيف يحمل المرتب عليه مرتبا جوابه انه قد اخبر
انها صادرة منه فالجواب فاخبركم انها مقتضى لا يقال قد اخبرنا بذلك
قبل كثير من النعم المتاخرة عن زمن نزول القران فيلزم تاخير الشرط عن المشروط
لانا نقول صار لنا في كل زمان بعد كل نعمة خبر تقديري لا حقيقي او

٢٤

او حكمي او يقول فاعلموا انكم من الله لان خبر الصادق يفيد العلم مسئلة
قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله كيف يذمهم على عدم الاستخفا
منه وهو لا يدخل تحت القدرة جوابه انه ممن يستخفون معنى يستحيون
وهو مقدورون عليه مسئلة قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا مشكل لان هذا الكلام يدل على انه لو عدم فضل الله ورحمته
لكان قليلا من الناس على الطريقة وليس كذلك اذ لا يستقيم احد على الطريقة
الا بفضل الله تعالى جوابه ان المراد بفضل الله ورحمته رسوله صلى الله عليه وسلم
فمعنى الكلام ولولا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم لكان الناس كلهم كفرة الا قليلا يعني
من كان على الطريقة كورقة بن نوفل وابي ذر الغفاري وقيس بن ساعدة وهذا
ظاهر وقيل الاستثناء من قوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم الاستثناء من الموصول مسئلة قوله تعالى ولله
ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا ما فائدة تكرار ذلك عن قرب جوابه ان التكرار اذا كان
لاقتضاء معان مختلفة فهو حسن وهنا كذلك لان الاولى بعد قوله ان يشأ
الله كلامن سعته لان له ما في السموات وما في الارض فهو قادر على ذلك والثانية
ختم بقوله واسعا حكيما والثانية بعد امره بالتقوى بقوله ان له ما في السموات
وما في الارض فهو اهل ان تتقى ولذا قال ان يشأ يذهبكم مسئلة قوله تعالى
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا
الايتين قال في الاولى وان تحسنوا وفي الثانية وان تصلحوا وختم الاولى بما تعملون
خبيرا وختم الثانية بقوله غفورا جوابه اما الاولى فالمراد بالصلح ان يتصالحا
على مال تبذله المراة من مهرها وغيره ليطلقها فانه خير من دوام العشرة النشوز
والاعراض ثم عذر الناس بقوله واحضرت الانفس الشح ثم قال وان تحسنوا ما
شرتم من تبذل النشوز والاعراض فانه خير يذل محاذيكم عليه وعن الثانية ان
العدل بين النساء عزيز ولو حرصتم لان الميل الى بعضهن من تعلق بالقلب وهو
غير مملوك للانسان واذا كان كذلك فلا تغلوا كل الميل فتصيروا المراة كالمعلقة

التي

التي لا مرؤجة ولا مطلقة وان تصلحوا ما عاشرتم من بعد ذلك الامكان
وتتقوا الحقوق من المقدور عليها فان الله تعالى يجازي عما لا يملكونه
من الميل بمغفرته ورحمته مسئلة قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله وفي المائدة قوامين لله شهداء بالقسط جوابه ان الاية تضمنت
مشي الرجال واعراضهم عن النساء والصلح على مال والصلح حال الزوجين والايمان
اليمين وقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء وقوله تعالى وان تقوموا لليتامى
بالقسط وشبه ذلك فناسب تقديم القسط وهو العدل اي كونوا قوامين
بالعدل بين الازواج وغيرهم واشهدوا لله لاحراء نفس او قرابة وايه
المائدة جاءت بعد احكام تتعلق بالدين والوفاء بالعهود والمواثيق لقوله تعالى
في اول السورة اوفوا بالعقود الخ وقوله قبل هذه الاية واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به الاية وما تضمنته الايات قبلها من امر ونهي فناسب
تقديم اداء كونوا قوامين بما امرتم او نهيتم لله واذا شهدتم فاشهدوا بالعدل
لا بالهوى مسئلة قوله تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه وفي الاحزاب ان
تبدوا شيئا او تخفوه جوابه ان ذكر الخير هنا لمقابلة السوء في قوله لا يحب
الله الجهر بالسوء عند الجهر به الا من ظلم يدعو او اسر اثر بنية على
ترك الجهر من المظلوم اما لعدم المواخذة او للعفو وايه الاحزاب في بيان
علم الله تعالى بما في القلوب لتقدم قوله تعالى والله يعلم ما في قلوبكم ولذلك
قال شيئا لانه اعم من الخاص والمراد ان تبدوا في امر شيئا او تخفوه
تحويناهم مسئلة قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل الاية وفي الاية ذرية من ذرية وادم
وسليمان الاباء وتبيهم هنا غير تبيهم في الانعام جوابه ان اية النساء
نزلت لرد الى قوله تعالى يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ورد على
قول المشركين حتى ينزل علينا كتابا نقرؤه فبين هنا انه ليس كل الانبياء انزل
عليهم كتابا بل بعضهم يوحى وبعضهم يكتب وبعضهم بصحف فقدم نوحا
لعدم كتاب نزل عليه مع نبوته واجل النبيين من بعدهم فضلهم فقدم

ابراهيم لا تزال صحفه وتلاه من لا كتاب له ثم قفى عيسى الانجيل ثم تلاه
تلاه من لا كتاب له وهم ايوب ومن بعده هم ودمرد اود ولز بوره وتلاه
بمن لا كتاب له ممن قصصهم او لم يقصصهم ثم ذكر موسى لبيان ان تشريفه
للانبيا ليس بالكتب ولا بما خص بعضهم كما شا من انواع الكرامات
اما بكلم او اسرا او انزال كتاب او صحف او وحي على ما يشا فناسب هذا الترتيب
ما تقدم اما ايات الانعام فسياقها في سياق نعمه على ابراهيم ومن ذكر من فوق
بين كل اثنين منهم بما افرق لهما من وصف خاص بهما فداود وسليمان بالملك
والنبوه وايوب ويوسف بنجاتهما من الابتلا ذاك بالمرض وهذا بالسجن وموسى
وهارون بالاخوه والنبوه وزكريا ويحيى بالشهاده وعيسى والياس بالسياحه
واسماعيل واليسع بصدق الوعد ويونس ولوط بالخروج كل منهما من قريه
من بعثه اليه ونجاة يونس من الحوت ولوط من هلاك قومه والله اعلم سورة المايده
المايده قوله تعالى كونوا قوامين لله بعد مر قريبا في سوره النسا مسئلة
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفره واجر عظيم وقال
في الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفره واجرا عظيما قال هنا
لهم وفي الفتح منهم جوابه ان ايه المايده عامه غير مخصوصه بقوم اعيانهم
وايه الفتح خاصه باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم وكان ممن اظهر صحبته
منافقون فقال منهم تمييزا وتفضيلا لهم ونصا عليهم بعد ما ذكر من جمل صفاتهم
وايضا ايه المايده بعد ما قدم خطاب المومنين مطلقا باحكام فكانه قال
من عمل ما ذكرناه له مغفره واجر عظيم فهو عام غير خاص بعين مسئلة
قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقال بعد ذلك من بعد مواضعه جوابه
ان الاولى هنا والله اعلم لما اريد بها التحريف الاول عند نزول التوره
بحريفهم في قولهم موضع حطه حنطه وشبه ذلك فجاءت عن ذلك والثانيه
التحريفهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونعتهم عن المقول لهم في التوره
بغير معناه كانه قال من بعد ما عملوا به واعتدوه وبدلوا به كاتبه الرجم
ونحوها فعين لما قرب من الامر وبعد لما بعد مسئلة قوله تعالى قل فمن يملك
من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وقال في الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيا

زياده لكم جوابه ان هذه الايه عامه في المسيح وامه ومن في الارض جميعا
فلم يرد هنا مخاط خاص وامه الفتح وفيه مخصوصين وهم الاعراب الذين تخلفوا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبيه فخرج ذلك بقوله لكم مسئلة
قوله تعالى ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا ويعذب ولله
ملك السموات والارض ما فائده تكراره مع قرب جوابه ان الكلام اما
الاول فرد على قولهم في المسيح انه الاله فبين ان الالوهيه له ملك السموات
والارض وليس للمسيح ذلك فكيف تكون الها والله هو خالقه والقادر على
اهلاكه ولذلك قال يخلق ما يشا اشاره الى خلق المسيح والله على كل شي قدير
اشاره الى قدرته على اهلاكه وامه واما الايه الثانيه فرد على قولهم نحن ابنا
الله واحباوه فصور كيد لقوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا لانهم خلقه
وملكه ولذلك قال واليه المصير فجازى كلا على عمله اما مغفره ورحمه او عذاب
ولو كنتم كما تقولون لما عذبكم لان المحب لا يعذب محبوبه مسئلة قوله تعالى واذ
قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم بغير ندا جوابه ان الخطاب
بحرف النداء واسم المنادى ابلغ واحص في التنبيه على المقصود وفيه دليل على الاعتنا
بالمنادى وتخصيصه بما يريد ان يقوله له فلما كانت ايه المايده في ذكر
اشرف العطايا من النبوه والملك واينا ما لم يوت احدا من العالمين
وهو المن والسلوى وهم ملتبسون به حاله النداء حق لها وناسب
مزيد الاعتنا بالنداء وتخصيص المنادى ولذلك ايضا قال يا قوم ادخلوا
الارض المقدسه لان ذلك من اعظم النعم عليهم فناسب التخصيص بذكر
المنادى ولما كانت ايه ابراهيم في ذكر ما اجاهم الله منه من قبل فرعون
وكان ذلك مما مضى زمانه لم يات فيه بمزيد الاعتنا كما تقدم في المايده
مسئلة قوله تعالى اني اريد ان تبوا باثمي واثمك كيف يصح ان يريد
للعصيه وان سلم ذلك كيف تبوا باثم نفسه واثم اخيه وانما يبوا الانسان
باثم نفسه فقط جوابه الاثم يطلق باعتبار من الذنب وعقوبته
كما في قوله تعالى يلق اثاما يضاعف له العذاب والمراد هنا العقوبه

منها ٥ فبين ٥

وفي ابراهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ٥

فكانه يقول اني احب ان اعتذب علي بالقتل ان يستغفر الله منك
علي ذنوبك ماعدا قتلي وعلي قتلي ولا يغفر لك من ذلك شيء فقال ذلك
لاخيه ليتغيظ وينزجر عن القتل مسئلة قوله تعالى ان تبوأ بائمي
واثمك كيف تبوأ باثمه ولا تزر وازرة وزر اخرى جوابه باثم قبلي
واثم معاصيك في نفسك مسئلة قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما الايه وقال في النور الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
الرجال في المايده واخرهم في النور جوابه ان قوة الرجال
وجراتهم واقدامهم على السرقه اشد فقدموا فيها وسهوة النساء
واشد الزنا من المراة لتزينها وتمكينها حتى يقع الرجل بها فناسب
تقديم النساء في سياق الزنا مسئلة قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون وختم الايه الثانيه بقوله فاولئك هم الظالمون
وفي الثالثه فاولئك هم الفاسقون جوابه ان المراد بالثلثة اليهود
وهم كافرون وظالمون وفاسقون في الثانيه الظلم لعدم اعطائهم القصاص
لصاحبه وفي الثالثه الفسق لتعديهم حكم الله تعالى او ان المراد
بالثالثه ان من ترك حكم الله تعالى عمدا مع اعتقاده الايمان
واحكامه فهو فاسق مسئلة قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين
اسلموا وجميع الانبياء مسلمون ما فائده الصفه وهي معلومه جوابه
الرد على الذين قالوا ان ابراهيم واسمٰعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى فاكذبهم بقوله الذين اسلموا مسئله قوله تعالى
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قدم الضر على النفع هنا وفي مواضع اخر قدم النفع
على الضر كما في سوء الانعام والاسرا جوابه ان دفع الضر اهم من جلب
النفع وان كانا مقصودين لانه متضمنه ايضا فاذا تقدم سياق
الملك والقدرة كان ذكر دفع الضر اهم واذا كان السياق في الدعا والعباده
والسوال ولذلك قال في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اي يدعوا بالنفع
لمن ضره اقرب من نفعه المطلوب بالدعا مسئله قوله تعالى كانوا لا ينتنا

عن منكر

عن منكر فعلوه مشكل لان النهي لا يقع على ما فعل ووقع وانما يتعلق بالاستقبال
فكيف يذمهم على ما لا يفيد لانه نهى عما لا يمكن اجتنابه لان المفعول لا يمكن
اجتنابه جوابه انه هاهنا عبر بازالة الفعل عن جملته كما في الحديث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم الظهر حين زالت الشمس والاول
يمكن ان ينهى عن التمادي فصير المعنى كانوا لا يتماهون ويمنعون عن
التمادي على المعاصي مسئله قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الايه وقوله
تعالى ليكون الرسول شهيدا على الناس فالانبيا اولى بذلك منا فكيف الجمع بين الموضعين
جوابه ان المنفي علم ما اظهروه مع ما ابطنوه معناه لا نعلم حقيقة
جوابهم باطنا وظاهرا بل انت المنفرد بعلم ذلك الا ما علمتنا ولذلك
قالوا انك انت علام الغيوب واما علم ظاهر جوابهم واما باطنه فانت
اعلم به جواب اخر ان معناه ان جوابهم لنا كان في حال حياتنا ولا علم
لنا بما كان منهم بعد موتنا لان الامور محاله على خواتيمها مسئلة
قوله تعالى في اخر السورة خالدين فيها ابدا وقال في اخر المجادلة خالدين
فيها اولئك حزب الله جوابه انه لما تقدم وصفهم بالصدق وبعده
اياهم يوم القيامة ناسب الخلود في الجنة اكده بقوله ابدا وكذلك اكده بقوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه سورة الانعام مسئله قوله تعالى خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور فرق بين خلق وجعل جوابه ان السموات
والارض اجرام فناسب فيها خلق والظلمات والنور اعراض ومعان
فناسب فيها جعل ومسئله كثير لقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي لا تصفوا
وجعلوا لله شركا وهو كثير مسئله قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
جمع الظلمات وافرد النور جوابه اما من جعل الظلمات الكفر والنور الايمان
فظاهر لان اصناف الكفر كثير والايمان شيء واحد ومن قال بان المراد حقيقتهما
فلانه تعالى قال رجل نور ورجال نور وصفا للواحد وللجماعة وواحد الظلمات
ظلمة فجمعت جمع المناسب ولان جمعه النور واحد وحقايق الظلمات

سورة الانعام

متضيئة

مختلفة مسئلة قوله تعالى فسوف ياتيهم انبا وفى الشعرا فسياتيهم
جوابه مع قصد التنويع فى الفصاحة ان المراد بما به الانعام الدلالة
على نبوة النبى صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات والمراد بالحق القران
ولكن لم يصرح به وفى الشعرا صرح بالقران بقوله ما ياتيهم من ذكر
من الرحمن فعلم ان المراد بالحق القران فناسب فسياتيهم تعظيما لشان القران
لان السين افاد من سوف مسئلة قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا وفى الشعرا
اولم يروا الواو فى سبا بالوفا جوابه انه ان كان السياق يقتضى النظر والاستدلال
جا بغير واو وهنا ذلك لمن يعتبر والايات صلة وان كان يقتضى الاعتبار
بالحاضر والمشاهد جا بالواو والفا لمدلول الهمزة على استفهام الانكار
والواو على عطفه على محذوف قبله كقوله تعالى اولم ينظروا الى ما خلق الله من شى الايه
افلم يروا الى ما بين ايديهم الايه مسئلة قوله تعالى قل سيروا فى الارض
ثم انظروا وفى مواضع اخر بالفا وقال هنا عاقبة المكذبين وفى النمل عاقبة
المجرمين جوابه ان الله الانعام طاهره فى الامر بالسير فى بلاد
المهلكين فناسب ثم المرتبة على السير المامور به وفى المواضع الاخر
الامر بالنظر بعد السير للتقدم منهم لعوله افلم يسيروا فى الارض
فناسب ان ياتى بالفا كانه قيل قد ساروا فلينظروا او قد ساروا فنظروا
عند مسيرهم ولما تقدم هنا قوله فقد كذبوا بالحق ناسب قوله عاقبة
المكذبين ولم يتقدم مثله فى النمل بعده افلم يسيروا تقدم مسئلة
قوله تعالى الذين خسروا انفسهم ثم اعادها بعد جوابه ان الاولى
للمشركين والثانية لاهل الكتاب ليعم الفريقين مسئلة قوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فهو على كل شى قدير وفى يونس وان يردك بخير فلا راد
لفضله قال هنا يمسسك وفى يونس يردك وقال هنا فهو على كل شى
قدير وفى يونس فلا راد لفضله جوابه مع قصد التنويع ان الضر اذا
وقع لا يكشفه الا الله تعالى فاسوى فيه الموضعان واما الخير فقد يراد قبل
سلبه ومن اما من الله تعالى بعد سلبه بعد ذلك او من غيره ففى حالتان

لبيان الموافق

بيان
والاستدلال

حال

حاله اراد به قبل نيله وحاله نيله فذكر الحالين فى السورتين فانه الانعام
حاله سله فعبر عنه بالمس المشعر بوجوده سهل حاله فهو على كل شى قدير اى
على ذلك وعلى خير اتبعه وفيه بشارة بنيل امثاله وانه يوشك حاله
اراده الخير قبل نيله فقال يردك ثم قال فلا راد لفضله اى اذا اراده
قبل سله ولذلك قال يصيب به من يشاء من عباده فى الاثنين بشاره له
بما اراده الخير وسله اياه وامثاله بالواو فيهما مسئلة قوله تعالى قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله ولذلك فى الايه الثالثه وفى الثانيه ارايتم على العاده
فيه جمع بين علامتى الخطاب وهما التاء الضمير وكاف الخطاب جوابه انه
لما كان المتوعد به شديدا اكد فيه التنبيه عليه بالجمع بينهما مبالغة
فى الوعيد مسئلة قوله تعالى ولا اقول لكم اى ملك وفى هود حذف لكم
جوابه ان الله هود بعد مما لكم مرات عدة فاكتفى به بحذفها ولم يتقدم
هنا سوى مره واحده بعد قل انذعوا مسئلة قوله تعالى فانهم لا يكذبونك
وفى اخر السوره وان كذبوك فقل ربكم الايه جوابه انهم لا يكذبونك فى الباطن
لانه معروف عندهم فى الامين واما يكذبونك فى الظاهر ليصد واعنك
مسئلة قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وفى يونس يستمعون اليك
ومنهم من ينظر اليك جوابه ابه الانعام فى ابن جهل والنظر والى لما استمعوا
قراءة النبى صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستهزاء فعال النظر اساطير الاولين فلما
قل عددهم افرد الضمير وابه يونس عامه لبعد والايات الدالة على ذلك
لعوله ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به فناسب ذلك ضمير الجمع
وافرد من ينظر لان المراد بظهر المسمعين فافرد الضمير او انه
لما بعد مرضمير الجمع افرد الذى تقدنا واكتفى بالاول او كعصا موسى حصول
المقصود قوله تعالى وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
وفى ما سواها نموت ونحيى جوابه ان قالوا هنا عطف على قوله
تعالى لعادوا لما نهوا عنه وقالوا وفى غيرها حكايه عن قولهم فى الحياه
الدنيا مسئلة قوله تعالى كم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون

هذه المسائل
معترضة على محلهم

هذه فى الانعام
وفى الزمر

هنا مسئلة فاتت فى الصفحة

ورد فى مواضع اخر ثم سكم وسمع الفاسنا وصان فكيف يصح ذلك
جوابه ان اول ما حاسب النبى صلى الله عليه وسلم وامته والامم بعد امه
فيحمل الفاعل على اولى المحاسبين ويكون من باب نسبة الفعل الى الجماعة
اذا صدر عن بعضهم لقوله عز وجل وقتلهم الانبيا بغير حق ويحمل ثم
على تمام الحساب فان قيل حساب الاولين متراخ عن البعث فكيف
يحسن الفاء فمعود السوال قلنا قد نص الشيخ ابو على الفارسى فى الايضاح
على ان ثم اشد تراخ من الفا فدل على ان الفاء لها التراخى وكذلك غيره من
المتقدمين ولم يدع انها للتعقيب الا المتاخرون فيندفع السوال

مسئلة قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وكذلك فى غيرها وقدم
فى الاعراف والعنكبوت اللهو على اللعب جوابه فى الاعراف مسئلة
قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وكذلك فى سورة
الانبيا ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم قدم النفع على الضر وفى الحج والفرقان
وغيرها قدم الضر على النفع جوابه ان دفع الضر اهم من جلب
النفع فلما قدم ذكر بقى المملة والعدد عنهم كان معدوم ذكر النفع الضر
وانتفا العدة عليه اهم ولما كان سياق عن ذلك فى العبادة والدعا
والمقصود بها غالبا طلب النفع وجلبه كان بعدم النفع اهم ولذلك
قال فى الحج يدعو المن ضره اقرب من نفعه المقصود بالدعا مسئلة
قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر فازر بدل والبدل لا يكون الا
للبيان والاب لا يليس بغيره فكيف يحسن البدل جوابه ان
الاب يطلق ويراد به الجد بدليل قوله مملة ابائى فقال ازر لم يرد فاحتمال
المجاز مسئلة قوله تعالى وليكون من الموقنين فيه اشكال
وهو ان ابراهيم عليه السلام كان من الموقنين قبل ذلك فيلزم تحصيل
الحاصل جوابه انه الذى ثبت له قبل الاراءة اعتقاد وتصميم
وبعدها علم ويقين ومفعول الموقنين محذوف بتقديره بوجودنا
مسئلة قوله تعالى قال لا احب الافلين مشكل غاية لان الاله

هذه المسئلة فى غير محلها

الاب

على

على عدم الاهية الكوكب ان كان التغير فقد وجد قبل الافول فلا معنى
لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم فى الله تعالى وان كان كونه
اسفل من كمال وهو العلو الى نقصان فقد كان ناقصا عند الاشراق
وايضا فذلك معلوم له قبل الافول انه يافل وانه فى المشرق مسا وبحاليه
فى المغرب مسئلة قوله تعالى لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين
ما الفايدة فى جواب لم يهدنا هنا مع انه معلوم ان من لم يهده الله كان ضالا
فهذا اخبار بالمعلوم جوابه ان هذا يدل على انحصار الخير بيد الله تعالى
بيانه وذلك انه يقول لئن لم يهدنى ربى لا احد غيره يهدينى فاضل اما لو كان
غيره يهدى لما لزم الضلال على تقدير عدم هدايه الله لجواز هدايه الغير
فاخبر ابراهيم عليه السلام انه ان لم يهده الله فانه يضل ولا يهديه غيره مسئلة
قوله تعالى ان هو الا ذكرى للعالمين مذكورا منونا جوابه انه تقدم فى هذه
السورة فلا يعد بعد الذكرى فناسب ان هو الا ذكرى للعالمين مسئلة
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وختمها بالظالمين وفى يونس فمن افترى
بالفا وختمها بالمجرمين جوابه ان اله الانعام لما بين لها ما قبلها سببا
لما بعدها فجات بالواو والموذنة بالاستيناف واية يونس ما قبلها سبب لما
بعدها فجات بالفا الموذنة بالسببية وهو انه من اشركهم ومعرفتهم به
ليس سببا فى اظلميتهم ولبثه فيهم عمرا من قبله وعلمهم حاله سبب لكونهم اظلم
كانه قيل اذا صح عندكم انه صدق فمن اظلم ممن افترى وختم هذه بالظالمين
لعدم قوله فمن اظلم وختم تلك بالمجرمين لقوله قبل ذلك كذلك نجزى القوم
المجرمين مسئلة قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت
ويخرج الميت من الحى وفى سايرالمواضع ويخرج بالياجوبه ان يخرج
الحى من الميت مناسب فى المعنى لفلق الحب والنوى عن الكافر حتى فى بالنا
كالشرح له ثم عطف مخرج على فالق لان عطف الاسم على الاسم انسب وافصح
ولما فيه من المقابلة للجملة المتقدمة فى سايرالمواضع بالياء لان الجملة قبلها فعلية
فعطف عليها بفعليه مسئلة قوله عز وجل فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت

ومخرج الميت من الحي لو قيل في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل جوابه ان مخرج
تفسير لفالق ومخرج معطوف على فالق ولا يجوز ان يعطف الفعل على الاسم فجيء
باسم الفاعل بخلاف الاول فانه ليس بمعطوف مسئلة قوله تعالى قد فصلنا
الآيات لقوم يعلمون وبعده لقوم يفقهون وبعده يومنون ما وجه اختصاص
كل اية بخاتمتها جوابه ان حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها
يختص بالعالم لذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة وتقلبها
من صلب الى رحم الى الدنيا ثم الى مستقر ومستودع ثم الى جنة وموت والنظر
في ذلك والفكر فيه أدق فناسب ختمه بيفقهون اي يفقهون وهو اشتغال
الذهن بما يوصل به الى غيره فيوصل بالنظر في ذلك الى صحة وقوع البعث والنشور
والجزا بثوابه وعقابه ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق
والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ذلك ختمه بالايمان الداعي الى شكره
تعالى على نعمه مسئلة قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ وقال
في سورة المومن خالق كل شئ لا اله الا هو جوابه لما تقدم هنا وجعلوا لله
شركا الجن وخلقهم ناسب تقدم جملة التوحيد النافية للشرك رد اعليهم
ثم ذكر الخلق ولما تقدم في المومن كونه خالقا بقوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ناسب تقديم ذكر الخلق ثم جملة التوحيد مسئلة قوله
تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال بعده ولو شاء الله ما فعلوه جوابه لما تقدم
في الاول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وهو تسلية له صلى الله عليه وسلم
ناسب ذلك ولو شاء ربك لحافظ لك واما الثانية فتقدمها قوله وجعلوا
لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فناسب ذلك ولو شاء الله الذي جعلوا
له ذلك ما فعلوه مسئلة قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وفي النحل وغيرها من ضل عن سبيله جوابه ان الاصل دخوله الباقية لكن
تقدم قوله الله اعلم حيث جعل رسالاته ولما تقدم هنا وان تطع اكثر من
في الارض يضلوك عن سبيل الله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ناسب
من يضل عن سبيله وتعبئة الايات اخبار عن من سبق منه الضلال فناسب

في المومن

الفعل الماضي مسئلة قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها غافلون
وقال في هود واهلها مصلحون جوابه ان اية الانعام تقدمها قوله تعالى الم
يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى
الانذار الاتعاظ من الغفلات عن المنذر به فناسب قوله غافلون وفي هود
تقدم قوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض
فناسب ختم بقوله مصلحون لان ذلك ضد الفساد المقابل له مسئلة قوله
تعالى اني عامل فسوف تعلمون هنا وفي الزمر وفي سورة هود في قصة شعيب
سوف تعلمون بغير فا جوابه ان القول في اسنى الانعام والزمر بامر الله
تعالى له بقوله قل فناسب التوكيد في حصول الموعود به بفا السببية وابه
هود من قول شعيب فلم يؤكد ذلك مسئلة قوله تعالى عن قول المشركين لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا الاوقال في النحل ما عبدنا من دونه من شئ جوابه
ان لفظ الاشراك موذن بالشريك فلم يحل من دونه بخلاف عبدنا ليس
موذنا باشراك غيره فلذلك جا من دونه واما قوله نحن فانه لما حال
من الضمير في عبدنا وبين ما عطف عليه حايل وهو قوله من دونه اكد
بقوله نحن وهاهنا لم يحل بين الضمير والمعطوف عليه حايل مسئلة قوله
تعالى كذب الذين من قبلهم وفي النحل كذلك فعل الذين من قبلهم جوابه
لما تقدم هذا قوله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة ناسب كذلك كذب الذين
من قبلهم ولما تقدم في النحل ما عبدنا من دونه من شئ الى قوله ولا حرمنا قال
كذلك فعل الذين من قبلهم مسئلة قوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق
نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان خشية املاق الاية جوابه ان قوله
من املاق وهو الفقر خطاب للمقلين الفقرا اي لا تقتلوهم من فقركم
فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا وقوله
خشية املاق خطاب للاغنيا اي خشية املاق بحدوث سببهم فحسن
نرزقهم واياكم مسئلة قوله تعالى في اخر الوصية الاولى لعلكم
واخر الثانية لعلكم يذكرون واخر الثالثة لعلكم تتقون جوابه ان الوصايا

زيادة

الخمس انما يحمل على تركها الغلب على الهوى لان الاشراك بالله امر
باستعمال العقل الدال على توحيده وعظمه ونعمه على عبيده ولذلك سقوط
الوالدين لا يقتضيه العقل لسوق احسانهما الى الولد بكل طريق ولذلك قتل
الاولاد ما ولد من الاملاق مع وجود الرازق الكريم ولذلك ابان الفواحش
لا تقتضيه عقل ولذلك فعل النفس لغيظ او غضب في القاتل الحسن بعد يعقلون
واما الثامنة فتعلقها بالحقوق المالية والقولية لعلكم تذكرون في انفسكم
ان لو كان الاسراف والاذكر وكنتم انتم الفاعلين لانفسكم ما كلا او يوزن
او المسهو عليه او المقول له او الموعود اكسم ترضونه لانفسكم فكما لا
ترضونه لانفسكم لا ترضونه لغيركم واما التاسعة فلان ترك اتباع الشرائع
الدينية مودي الى غضب الله والى جهنم لما فيه من معصية الله تعالى لحسن
لعلكم يتقون ذلك او يتقون الله تعالى سببه مسئلة قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك وفي الانبياء وهذا ذكر مبارك انزلناه فقدم
فتحاص بن غاز وما انزل الله على بشر من شيء فبدي به اهتماما به
لان الكتب سماويه فناسب البداءة بالانزال واتبعه الانبياء في الذكر
تحات على الاصل في تقدم الوصف المفرد في النكرة على الجملة مسئلة قوله
تعالى فله عشر امثالها وقال تعالى في البقرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل
الاية جوابه ان اية الانعام لمطلق الحسنات واية البقرة خاصة
في النفقة في سبيل الله السالمة من المن والاذى وقد تقدم في البقرة فان
قيل ففي البقرة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فضاعفه له الاية
قلنا ورود احد قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يدل على ما قدمناه او
المراد بهذه الاية العشر فما زاد مسئلة قوله تعالى وانا اول
المسلمين وفي يونس عن نوح وانا من المسلمين وفي موسى اول المؤمنين جوابه
ان المراد اول المسلمين من اهل مكة شرفها الله تعالى لانها اول المسلمين منهم
ولم يكن نوح اول من اسلم في زمانه ومثله قول سحرة فرعون ان كنا اول

المؤمنين

المؤمنين يريد اولهم من قوم فرعون واله واما قول موسى وانا اول المؤمنين
اراد اول المصدقين باسماع الرؤية في الدنيا ولم يرد الايمان الذي هو
الدين مسئلة قوله تعالى خلايف الارض وفي فاطر في الارض بانى فيها
مسئلة قوله تعالى ان ربك سريع العقاب وفي الاعراف لسريع العقاب
جوابه لما تقدم ما يودن بالكرم والاحسان في قوله من جا بالحسنة فله
عشر امثالها الاية ناسب ترك التوكيد في جانب العقاب وفي الاعراف
لما تقدم ما يودن بعصيان الله وعذابه من اتخاذهم العجل وحل السبت
ناسب توكيد جانب العذاب بدخول اللام سورة الاعراف مسئلة
ما سببا اختلاف الالفاظ وزيادة المعاني ونقصها في بعض قصص اد مردون بعض
وكذلك في غير ذلك من القصص كقصة موسى مع فرعون ونوح وهود وصالح
مع قومهم وشبه ذلك جوابه اما اختلاف الالفاظ فلان المقصود المعاني
لان الالفاظ الدالة عليها اولا لم يكن باللسان العربي بل يكن بالسنة اخر طسن
حالة وقوع تلك المعاني فلما ادبت تلك المعاني الى هذه الامة ادبت بالفاظ
عربية تدل على معانيها مع اختلاف الالفاظ واتحاد المعنى فلا فرق بين ان اي
ان يكون مع الساجدين دين لم يكن من الساجدين في ذلك الزمان على معنى واحد
وهو عدم السجود وكذلك لا فرق في المعنى بين ما لك الا تسجد وما منعك
ان تسجد لان لا صلة زايدة واما زيادة المعاني ونقصها في بعض دون بعض
فلان المعاني الواقعة في القصص فرقت في ايرادها فذكر بعضها في مكان وبعض
اخر في مكان اخر ولذلك عدة فوايد ذكرتها في كتاب المقتص في تكرار
القصص مسئلة قال انظرني في الحجر وص فانظرني بالفا جوابه
ان اية الاعراف استيناف سوال غير سبب ما قبله فلا وجه للفا وكذلك انك
من المنظرين جيء مستانفا غير مسبب عما قبله وحيث جا بالفا فهو سبب عما
قبله بتقدير ان اخرجني فانظرني ولما جا بالفا السببية هنا ناسب ذلك
من المنظرين بالفا مسئلة قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قدم
اللهو على اللعب ولذلك في العنكبوت ويقية المواضع قدم اللعب على اللهو

جوابه والله اعلم ان اللهو عن الشئ تركه واهماله والاعراض عنه ولسانه
واللعب معروف وهو فعل مقصود لفاعله فلما جاء في الاعراف بعد قوله وانتم تستكبرون
وهو ذمهم بالاعراض عن اتباع الحق واهماله ولذلك قال بعد كما نسوا لقاء يومهم
هذا ولذا ابدا العنكبوت جاءت بعد قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
الاتية دليلا على اعراضهم عن الحق واتباعه مع علمهم به واما في المواضع الاخر
فجاء في سياق الدنيا والاستفتاح عن الله تعالى بلعبها ولهوها وزينتها مثله
قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بنشرا بلفظ المستقبل لذلك في الروم وفي
الفرقان وفاطر وهو الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي جوابه لما تقدم
قوله يغشى الليل والنهار تناسب قوله وهو الذي يرسل وايضا تقدم قوله
ادعوا ربكم تناسب وهو الذي يرسل لان الدعاء انما يكون لما يأتي وكذلك
في الروم لما تقدم قوله ومن اياته ان يرسل الرياح تناسب بعده الله الذي يرسل
الرياح اما الفرقان فلما تقدم ذلك افعال ماضيه وهو قوله مد الظل وجعله
ساكنا الخ وجعل لكم الليل وجعل النهار تناسب ذلك وهو الذي ارسل الرياح
واما ابه فاطر فانه بعد قوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله يرزقكم من السماء والمطر وانما تذكر بشكر النعم الماضية
على زمن الشكر فتناسب ارسل ماضيا مسئلة قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا
بغير واو وفي هود ولقد ارسلنا جوابه ان هنا لم تتقدمه دعوى
نبوة ورد قوم مدعي ذلك عليه فهو كلام مبتدأ وفي هود والمومنين
تقدم ما تشعر بذلك وهو قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى الاية فحسن
العطف عليه بالواو وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتخويفا لقومه بقوله
تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ام يقولون افتراه الايات واما المومنون
فلتقدم ذكر نعمه على المكلفين بحملهم على الفلك الذي كان سببا لوجودهم
ونسلهم فعطف عليه بالواو وبقوله وعليها وعلى الفلك تحملون ولانه تقدم
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق فناسب العطف
عليه بقوله ولقد ارسلنا نوحا الا مسئلة قوله تعالى قال الملا من قومه

في نوح وقال بعده في قصة هود قال الملا الذين استكبروا من قومه جوابه
ان نوحا لم يوم احد من اشراف قومه وهودا من بعض اشراف قومه فلذلك
قال الذين كفروا من قومه مسئلة قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم وقال
في قصة هود وانا لكم ناصح امين جوابه ان الصلاة فعل متجدد يتوك
الصواب الى صنده ويمكن بروله في الحال فعامله بفعل مناسبه في المعنى فقال
وانصح والسفاهة صفة لازمة لصاحبها فقابلها بصفة في المعنى فقال
وانا لكم ناصح مسئلة قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم
فافرد وقال فاخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم فجمع جوابه ان
المراد بالرجفة الزلزلة العظيمة فصح الافراد لان المراد بديارهم بلدهم
المزلزل والمراد بالصيحة صيحة من السماء والمراد بالصيحة منازلهم مسئلة
قوله تعالى في قصة نوح وشعيب ابلغكم رسالات ربي وقال في هود وصالح
رسالة ربي فافرد جوابه ان قصة نوح وشعيب تضمنتا انواعا من التبليغات
وان لم يكرر هنا مع طول مدة نوح فجمع لذلك وقصة هود وصالح ليس كذلك
فافرد مثله مسئلة قوله تعالى في قصة شعيب فاخذتهم الصيحة وقال
في الشعراء عذاب يوم الظلة جوابه قيل اصحاب الايكة غير مدين ولا يرد السؤال
وقيل هما واحد لجوابه ان الصيحة لما اصابتهم حرجوا من ديارهم مارين
الى الصحراء فاحرق حلودهم الحر فجات الظلة فهربوا اليها فصيح بهم فماتوا
في ضلالهم مسئلة قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم وفي العنكبوت الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله والاية للحصر فكيف الجمع
بينهما جوابه لعل ذلك في مجالس فقي مجلس احتضر بذكر اسان الفاحشة
واظهارها فناسب ذكر اخراجه كما لا يعب عليهم ذلك وفي مجلس عدد ذنوبهم
فناسب مطالبتهم باتيا العذاب عليها لحضر الجواب في كل مجلس بما ذكر فيه
وتناسبه او ان الجوابين من طائفتين لم يحسا الا ما ذكر عنهما مسئلة
قوله تعالى فاخذتهم الرجفة في قصة مدين وقال في هود اخذ بهم الصيحة
جوابه قيل ان ابتدا عذابهم كان بزلزلة عظيمة ثم صيحة عظيمة قطعت اكبادهم

فما نوا جميعا وقيل لان الزلزله العظيمه لا تخلو عن صيحه مسئله قوله تعالى
فارسل معي بني اسرايل وفي طه فارسل معنا جوابه ان المرسل هنا موسى فقط
وقال معي وفي طه موسى وهرون فقال معنا مسئلة قوله تعالى يريد
ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون وفي الشعرا من ارضكم بسحره جوابه
ان اية الاعراف من كلام الملا واية الشعرا من كلام فرعون ولما كان هو
اشدهم في رد امر موسى صرح بانه سحر ويريد قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك قاصدا بذلك كله تنفير الناس عن متابعه موسى عليه السلام مسئلة
قوله عز وجل قال امنتم به وفي الشعرا امنتم له جوابه ان الضمير في به يرجع
الى رب العالمين او الى موسى وفي له يجوز رجوعه الى موسى او الى ما جاء به من الايات
اي لاجل ما جاء به من ذلك مسئلة قوله تعالى وان قتلهم اسكنوا هذه القرية
الايات تعدم في البقره وان ربك لسريع العقاب تقدم في الانعام مسئله
قوله تعالى لما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
وفي يونس بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع على قلوب المعتدين جوابه اما انه يونس
فلتعدم قوله في قصه نوح واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فعدي كذبوا تاره بما
عداه اولا ولم يتعدم في الاعراف التكذيب متعديا بنفسه كقوله ولكن كذبوا
فاخذناهم فناسب كل موضع ما قبله واما قوله تعالى كذلك يطبع الله وفي يونس
يطبع فلمناسب كل اية ما تقدمها فالاعراف تقدمها اظهار بعد اضمار وفي قوله
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ثم قال افامنوا مكر الله فناسب ذلك تعليم
عليك من اساء الادب كذلك يطبع الله وايضا لما اكد اول الاية بالقسم ناسب ذلك تعليم
الطبع بنسبته الى اسم الله تعالى وناسب التصريح بوصفهم بالكفر الذي معناه اشد
واصح من معنى الاستمرار فناسب كل اية ما جاءت به مسئله قوله تعالى كذلك يطبع الله
وفي يونس كذلك نطبع بالنون جوابه انه تقدم هنا افامنوا مكر الله الاية
فناسب التصريح كذلك يطبع الله وفي يونس تقدم فنجيناه وجعلناهم خلائف فناسب
مطبع بالنون مسئله قوله تعالى قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
وظاهر اية الاعراف ان الملا قالوا ذلك وظاهر اية الشعرا ان قائله فرعون جواب

ان

ل يجوز هذا الاطلاق لم لا فقال بعض فقهائنا العصر لا يجوز هذا الاطلاق لانه
والتواضع للصفه عباده لله وعباده الصفه كفر بل لا يعبد الا الله ولو عبد غير الله او
او غير ذلك من صفاته كفر لان المعبود واحد وهو ذات الله تعالى وكل فقد يجوز هذا الاطلاق و
ان كلا منهما قاله لكن لما تقدم في الشعرا ابتدا مخاطبه فرعون لموسى بقوله الم
نربك فينا وليدا لم يناسب هنا الايات ناسب ذلك حكايه قول فرعون للملا لانه
المتكلم بذلك اولا لاتنفيرا لقومه عن متابعته كما تقدم فتامل هذا اولى
في الاعراف مثل ذلك قولهم له مسئله قوله تعالى في الاعراف وارسل
في المدائن وفي الشعرا وابعث وكلاهما معلوم المراد فما فائدة اختلاف اللفظين
ولذلك قولهم بكل ساحر وفي الشعرا بكل سحار جوابه مع التفنن
في الكلام ان ارسل اكثر تفخيما من ابعث واعلا رتبة لاشعاره بالقوه فيه
وفي الاعراف حكى قول الملا لفرعون فناسب خطابهم له ما هو اعظم رتبه
تفخيما له وفي الشعرا صدر الكلام بانه هو القايل لهم فناسب تنازله معهم
وشاوره لهم قوله وابعث واما قوله هنا بكل ساحر وفي الشعرا بكل
سحار فلتعدم قولهم بسحره فناسب صيغه المبالغه سحار مسئله قولهم
هنا وفي الشعرا امنا برب العالمين رب موسى وهارون وفي طه امنا برب
هارون وموسى جوابه لما تعدم في الاعراف ابى رسول من رب
العالمين وفي الشعرا انا رسول رب العالمين ناسب ذلك امنا برب العالمين
مخصصوا المراد بانه رب موسى وهارون الذي جاء برسالته لا غير وفي
طه لم يراعاه روس الاي اكتفى برب هارون وموسى فلم يحتج الى اعاده رب
ثانيا مسئله قوله تعالى قالوا انا الى ربنا منقلبون وفي الشعرا الاضير
الايه بزياده لا ضير جوابه لما كان الوعيد في الشعرا اشد ناسب
مقابلتهم له بعدم التاثر به في مقابله ما يرجونه عند الله تعالى مسئلة
قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا وفي يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا
نفعا قدم النفع هنا واخره في يونس جوابه ان اية الاعراف تقدمها
ذكر الساعه فناسب في حقه تقدم النفع الذي هو بواب الاخره وتاخر الض
الذي هو عقابها واية يونس تقدمها ذكر استعجال الكفار العذاب في قوله
تعالى ويقولون متى هذا الوعد الاية فناسب تقدم الضر على النفع ولذلك
قال بعده قل ارايتكم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ولذلك كل ما قدم فيه النفع

او الضر فلتقدم ما ساسب ذلك التقديم او ياخره وذلك الظاهر لمن نظر فيه
مسئلة قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير مشكل لان
علم الغيب لا يكون سببا لدفع المقدور ولا للزياده في المقدر جوابه
انه قد تعدمه قبل الا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله فيحمل قوله لاستكثرت
من الخير على الخير المقدر حتى لا يكون في الكلام ما يحتاج الى دليل ما تقدم ويكون
المنوقف على علم الغيب استكثار كسبه للخير المقدر لا دفع المقدر مسئلة
قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي حم السجدة انه هو السميع العليم
بلام التعريف جوابه ان ايه الاعراف نزلت اولا وايه السجدة ثانيا فحسن
التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوع الشيطان

سورة الانفال

مسئلة قوله تعالى انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم وقال في الوعد الاذكر الله تطمئن القلوب جوابه
ان المراد بالذكر عظمة الله وجلاله وشدته اسقامه ممن عصاه امره لان
الايه نزلت عند احلاف الصحابه في غنايم بدر فناسب ذكر التخويف
وايه الوعد نزلت في من هداه الله واناب اليه فالمراد بذلك الذكر ذكر
رحمته وعفوه ولطفه بمن اطاعه واناب اليه وجمع بينهما في ايه الزمر
فقال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اي عند عظمته وجلاله
وعقابه ثم تلين جلودهم وقلوبهم [illegible] عفوه وكرمه مسئلة
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى مشكل لان القاعده ان اللفظ المجازي
تلزمه صحة السلب والحقيقي يلزمه عدم صحة السلب فاذا راى رجلا شجاعا
فقال رايت اسدا يصح ان يسلب فيقول ما رايت اسدا واذا راى الحيوان
المفترس فقال رايت اسدا فلا يصح ان يقول ما رايت اسدا ولا شك ان الرمي
حقيقة فيما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يصح سلبه جوابه ان
المراد بالرمي ها هنا المترتب عليه وهو الوصول الى الكفار ولا حق ان وصول
المرمي به الى المرمي اليه ليس الرمي حقيقة فيه بدليل قولنا رميته وما وصل
اليه فالذي ورد عليه السلب ها هنا مجاز لا حقيقة وتمام الكلام من بلغه

اوجه

ذكره ... بهم الى ذكر رحمته ...

اوجه وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء وما
رميت مجازا اذ رميت حقيقة مسئلة قوله تعالى ويكون الدين كله لله بعد
في البقرة مسئلة قوله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وفي
الاعراف عما كنتم تكسبون جوابه ان الايه هنا في قريش وكفرهم
بصلاتهم عند البيت مكاء وتصديه وايه الاعراف في قوم ضلوا واضلوا
غيرهم فاكسبهم من اضلال غيرهم مع كفرهم فناسب زياده العذاب
وتضعيفه لزياده الكسب في الضلال مسئلة قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى اولا واثبت اخرا
جوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى اولا والصحابه قتلوا والله تعالى هو الذي
اوصل ما رماه الى وجوه الكفار والقتل من الصحابه الى قاتليهم فصح الاسناد
الى الله والبهم مسئلة قوله تعالى ليحق الحق ما وجهه وما معناه مع ان ظاهره
كما تعلم حصل الحاصل جوابه ليمنع الحق عند من نصر المسلمين وعليهم
او ليحق الحق عنده من النصر والغنيمة مسئلة قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله فاثبت عذابهم
ثانيا بعد نفيه اولا فما معناه جوابه المنفي عذاب الدنيا الذي كانوا
يستحقونه والمثبت عذاب الاخرة او المنفي بعد سهم بسبب رسلك فيهم
والمثبت عنده عدم ذلك الشرط والمنفي عذاب الكل ليعلمهم ان بعضهم
سيموتون والمثبت عذاب بعضهم كيوم بدر مسئلة قوله
الشيطان ليوم بدر انا جار لكم فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه وقال اني بريء
منكم فكيف علم ما اعد الله من عذاب القيمة فلما رات الملايكة يوم بدر ونزولها
الى الارض توهم انه الوقت المعلوم وانه قد حان اجل عذابه مسئلة
قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله باموالهم قدم المال هنا واخره في براءة جوابه
ان ايه الانفال نزلت بعد ما ذكر الغنايم واختيارهم اخذ الفداء
من الاساري بدر فناسب بعد ما نال الاموال في سبيل الله تعالى

هذه المسئلة هو من تقدم

سورة براءة

وايه براءه نقدم ما ذكر افجارهم بعمار المسجد الحرام على المجاهدين
فناسب بعد سرد الجهاد في سبيل الله على ذكر الاموال وانه اهم مسئله
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر هذه الايه نزلت في ذي القعده
فاخر الاربعه صفر سم قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
واسلاخها اخر المحرم جوابه ان الايه الاولى في المعاهدين والثانيه
في من ليس لهم عهد ثم نسخ برد القتال في الاشهر الحرم بقوله تعالى
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقتل والى الاربعه شوال وعلى
هذا الاشكال وقيل والى عاشر المحرم سنه تسع وسماها حرما
لتحريم قتالهم فيها او تعليما للاشهر الحرم منها مسئله
قوله تعالى اجعلتم سقايه الحاج الى قوله لا يهدي القوم الظالمين
وقال بعده فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقال بعده زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين جوابه
ان الاولى نزلت في الذين جعلوا سقايه الحاج وعمار المسجد الحرام على الايمان
والجهاد فوضعوا الافضل في غير موضعه وهو معنى الظلم او نقصوا الايمان
بترجيح الاخر عليه والظلم النقص ايضا لقوله تعالى ولم تظلم منه شيئا
والثانيه في المسلمين الذين اتخذوا اقاربهم الكفار اولياء وبعض الفسق
لا ينافي الايمان والثالثه في الكفار الذين كانوا يسمون الشهور
فيحلون حرامها ويحرمون حلالها ولذلك قال زيادة في الكفر
مسئله قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
هل وقع ذلك لغير المسيح جوابه انهم نزلوهم منزله الرب تعالى
في مسائل احكامهم فيحلون بالتحليل والتحريم ولذلك قال وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا مسئله قوله تعالى يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم الايه وفي الصف ليطفئوا الايه جوابه ان ان
يطفئوا هو مفعول يريدون وفي الصف مفعوله محذوف تقديره
يريدون الافتراء الاجل ان يطفئوا نور الله بافواههم اي بتحريف الكتاب

وما

ومما يقولونه من الرد على النبي صلى الله عليه وسلم وبطلانه ما قلناه من اظهار
المفعول وحذفه في الصف ما حكم بداءة الانسان وبطنه فذلك بالبدن مثله
قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال بعض المفسرين انما
خصوا بالذكر لان الراد لسايل الصدقة الواجبة اول ما يعلو بطنه
وجهه ثم يوليه جنبه ثم ظهره مسئله قوله تعالى الا انهم كفروا
بالله وبرسوله الايه بعد ذلك في مواضع كفروا بالله ورسوله جوابه
ان الاولى في سياق اسات بعد نفي فناسب التوكيد باعاده الجار بخلاف
بقيه الايات مسئله قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وقال بعد ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا قال الايه الاولى
بالفاء وبكرا ولا وبالام في ليعذبهم وبلفظ الحياة والايه الثانيه
بالواو وسقوط لا والحياه وان موضع اللام رجوابه ان الايه الاولى
ظاهرها في قوم احياء والثانيه في قوم اموات واما الفاء في الاولى فلان ما
قبلها افعال متنازعه سعين معنى الشرط كانه قيل ان اعجبتك
الصفات من الكسل وفي الصلوة وكراهيه النفقات فلا تعجبك اموالهم
الايه والايه الثانيه لتقدمها افعال ماضيه وبعد موتهم فلا تصلح
الشرط فناسب مجيئها بالواو واما قوله اولادهم فلما تعدم من التوكيد
في قوله الا وهم وفي قوله ولا يأتون الا وهم ولا ينفقون الا فناسب
التوكيد في قوله ولا اولادهم بخلاف الايه الثانيه واما اللام
في الاولى وان في الثانيه فلان مفعول الاراده في الاولى محذوف
واللام للتعليل بعد به انما يريد الله ما هم فيه من الاموال او الاولاد
لاجل تعذيبهم في حيوتهم بما يصيبهم من فقد ذلك ولذلك قال
وترهق انفسهم وهم كافرون ومفعول الاراده في الايه الثانيه
ان يعذبهم لان الافعال المتعدد عليه ماضيه لا تصلح للشرط
ولذلك قال وماتوا وهم فاسقون واما الدنيا في الثانيه ولا في ناصفه

الحيوه فاكتفى بذكر الموصوف اولا عن اعادته ثانيا مسئلة قوله
تعالى وطبع على قلوبهم وقال بعده وطبع الله على قلوبهم جوابه ان
الاولى صدرت بما لم يسم فاعله فى قوله تعالى واذا انزلت سورة ان
امنوا مع العلم بالفاعل فختمت لذلك مناسبة بمن صدر الكلام وختمه
والثانية جات بعد بسط الكلام فى عذر المعذورين فناسب البسط
والتوبيخ مخالفتهم والتوكيد فيه بتصريح اسم الفاعل ولذلك صدرت
الاية باما الحاضر للسئل عليهم واما ختم الاولى فلا يعقلون
والثانية فلا يعلمون اما الاولى فلانهم لو فهموا ما فى جهادهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاجر لما رضوا بالقعود ولا استاذنوا عليه
والثالثة جات بعد ذكر الباكين لفوات صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلمهم بما فى صحبته من الفوز والمنزلة عند الله تعالى فلو علم المستاذنون
ما علمه الباكون لما رضوا بالقعود لكنهم لا يعلمون مسئلة قوله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال فى المومنين بعضهم
اولياء بعض جوابه ان المنافقين ليسوا مساعدين على دين معين
وسر بعد ظاهر وكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال
من بعض اى فى الكفر والنفاق والمومنون متناصرون على دين
الاسلام وشريعته الظاهرة فقال اولياء بعض فى النصرة وفى اجتماع
القلوب على دينهم فلذلك قال تعالى انما المومنون اخوة وقال
فى المنافقين وقلوبهم شتى مسئلة قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله سم يردون الى عالم الغيب والشهادة وقال
بعد ذلك فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وسترددون الى
عالم الغيب والشهادة فقال فى الاولى ثم تردون وقال فى الثانية
وسترددون وقال فى التاسعة والمومنون جوابه ان الاولى
فى المنافقين بدليل قد بنا الله من اخباركم وكانوا يحلفون من
النفاق ما لا يعلمه الا الله تعالى ورسوله باعلامه اياه والاية

الناسعة

الثانية فى المومنين بدليل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها واعمالهم ظاهرة فما منعهم من الصلوة والزكاة والحج واعمال البر
فلذلك زاد قوله والمومنون واما ما فى الاولى فلانها وعيد فبين
انهما لكرامة لم يواخذهم فى الدنيا فاتى بثم المؤذنة بالتراخى والتاسعة
بعد فاتى بالواو والسين المؤذنان بقرب الجزاء والثواب وبعد العقاب
فالمنافقون يوخر جزاؤهم عن تعاقبهم الى موتهم وسببه ان المومنون
يتابون على العمل الصالح فى الدنيا والاخرة لقوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم اجرهم الاية مسئلة قوله تعالى لقد تاب الله على النبى والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم ليتوبوا فهل التوبة الاولى هى الثانية او غيرها جوابه
هى الاولى عامة والثانية فى الفريق الذى كادت تزيغ قلوبهم وقيل
الاولى هى الثانية والثانى فى الثالثين الذين سبت موتهم وقوله ليتوبوا اى
لتدوموا على توبتهم مسئلة قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله الاكتب لهم به عمل صالح وقال بعدها
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم
زاد فى الاولى عمل صالح جوابه ان الاية الاولى تضمنت ما ليس من
عملهم فمن يكرمه انه يكتب لهم بذلك عمل صالح وان لم يكن
من عملهم والاية الثانية تضمنت ما هو من عملهم القاصدين له
فقال كتب لهم اى تثبت ذلك العمل يوسف عليه السلام قوله
تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وفى الفرقان
ما لا ينفعهم ولا يضرهم جوابه لما تقدم هنا قل اى اخاف
ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ناسب تقديم الضر اى لا يضرهم
ان عصوه ولا ينفعهم ان اطاعوه وفى الفرقان بعد مذكر النعم
وعدها فناسب تقديم النفع اى ما لا ينفعهم سعيه من النعم
المذكورة ومثله قوله فيها قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا قدم

الض

سوره يونس

قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة يختص الذين بالاحسان الذى هو الطاعة مع الايمان

ارض فى يده كذا اى تراه فان لم يكن فى يده فانه يراه على الارض

فلان السمع مصدر يقع على القليل والكثير من جنسه والبصر غير مصدري واما المعنوي فلان السمع يدرك به
الانسان الصوت من الجهات الست والبصر لا يدرك الا ما يقابله فقط ولذلك قدم السمع لانه اشرف

لتقدم قوله ويقولون متى هذا الوعد مسئلة قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض الى قوله كذلك نفصل الايات لقوم
يتفكرون فيه سؤالان معنى الاختلاط ما هو وما فايدة التشبيه الجواب
عن الاول ان المعنى اختلط بسببه نبات الارض يعني اختلاط مخالطة من
الاصفر والازرق وغير ذلك من الالوان وعن الثاني ان المؤمن كانوا يتمنون
نزول القران لانه لا يأمرهم الا بخير وقد قال عز وجل ويقول الذين امنوا لولا
انزلت سورة فاخبرانهم يتمنون ذلك ففي هذا التشبيه امران احدهما الوعد
بنزول الايات في المستقبل لان نفصيلها فرع نزولها وذلك يسر للمؤمنين
الثاني الميل لسامعين شرحه وبيانه قيل هذا القول في غاية الوضوح
لا يكاد يخفى على ذي بصيرة فبشر ايضا ان كان الايات المستقبلات
تكون واضحة كهذا المثل وهذا وجه التشبيه بينهما وسبب دخوله
الكاف مسئلة قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
وفي سورة المؤمن وكذلك حقت كلمة ربك بالواو جوابه ان المراد
بمن قبلها ومن بعدها واحد في قوله قل من يرزقكم من السما والارض
قل هل من شركائكم الايات فحسن ترك الواو وكذلك سورة المؤمن
من بعدها عمر من قبلها لان المتقدم قوم نوح ومن ذكر معهم
والمراد بالمتاخرين المشركون ومن وافقهم انهم اصحاب النار
فجاءت الواو مسئلة قال هنا على الذين فسقوا وفي المؤمن على الذين
كفروا جوابه ان المعول هنا يصح خطاب المؤمن والكافر فيه فهب
انكره خرج من الحق الى الضلال ولذلك قال فماذا بعد الحق الا الضلال
وانه المؤمن بعدها يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فناسب قوله
على الذين كفروا انهم اصحاب النار مسئلة قوله تعالى ومنهم من يستمعون
اليك تقدم في الانعام مسئلة قوله تعالى الا ان لله ما في السموات
والارض وقال بعده من في السموات ومن في الارض وبعده ما في السموات
وما في الارض حذف ما في الارض واثبت في الثانية وما في الثالثة جوابه

ان

ان الاولى تقدمها ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به
فاعنى لفظه عن اعادته مع العلم بالمعنى والثانية تقدمها ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا فالاولى ومن في الارض اشارة الى انهم لا يضرونك
فيما لم يقدروا الله لانهم ملكه وعبيده وفي تصرفه والثالثة تقدمها
قوله تعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض
اي هو الغني المطلق عن كل شيء من اتخاذ الاولاد للقوة والظفر وغير ذلك
فاكتفى بزيادة ما لان السياق يقتضيه مسئلة قوله تعالى ولو ان
لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به وفي الزمر ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه جوابه لما افرد البعض ناسب
الاكتفاء بما في الارض ولما جمع الذين ظلموا ناسب ذكر المعية في الارض ومثله
مسئلة قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما
ولا في السموات ولا في الارض جوابه لما تقدم قوله تعالى وما
تكون في شان الاية ناسب ذلك تقديم الارض لان الشؤون التلاوة
والعمل في الارض وفي سبا تقدم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
فناسب ذلك تقديم السموات مسئلة قوله تعالى ان العزة لله جميعا
وعن الرسول والمؤمنون منه وهو معطيها لهم فعز كل من عزته فهو
المختص بها وحده تعالى سورة هود عليه السلام قوله تعالى احكمت
اياته ثم فصلت في انزالها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الحاجة والمصلحة
ذلك الوقت مسئلة قوله تعالى اني لكم منه نذير وبشير قدم النذارة
هنا وفي الاحزاب والنصر وختم السجدة قدم البشارة جوابه لما
قال هنا ان لا تعبدوا الا الله ناسب تقديم النذارة على غيرها وقال
وفي الاحزاب والنصر كان الخطاب له فناسب كرامته بتقديم البشارة
وكذلك في حم فناسب ذكر الرحمة ووصف الكتاب بتيسير البشارة والله اعلم
مسئلة قوله تعالى الا على الله رزقها وقال فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه ما فائدة السعي وهو مضمون جوابه انه تكفل برزقها

هنا مسئلتين
تاليتين في ثاني صفحة

سورة هود

جواب اخر قدم
النذارة لوجهين
احدهما ان وقوع
المعول اكثر من
جانب الملابس
ان في النذارة
النذارة لمن
انزل وحالهم
انا هي الغرور والخداع

٢٨

مسلمون فاسبه بعده ان اكون من المسلمين تتلوه سورة هود المشروع
لمصالح العالم وعمار الدنيا وكما تخلق الولد على الوجه المعتاد من الوطي وغيره
وان كان قادرا على ايجاده اختراعا اوتيا مسئله قوله تعالى ولئن
اذقناه نعما بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور
من بعد ضراء مسته حواله ان ابه هود بعد بما ولئن ادقناه الانسان
منا رحمة ثم نزعناها منه فاغنى عن اعادتها ثانيا ولم يسعد مرة الذي حسم
السيئات فذكرها مسئله قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل
بعلم الله والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا يعلمون ذلك فافاده الشرط
حواله ان ذلك الخطاب خوطب من النبي صلى الله عليه وسلم للكفار اي فان
لم يستجيبوا لكم من دعوتهم فيكون من عام خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ويجوز ان يكون الشرط خطابا من الله تعالى من المؤمنين ويكون
قوله فاعلموا اي قد وما على علمكم ومعنى علم الله اي باذنه اي بعلمه
بالغيوب ويعلموا انه مسئله قوله تعالى امن كان على بينة من ربه
ان خبر حواله هو محذوف لدلالة الكلام عليه وهو كثير في القرآن
جريا على عادة العرب لفهم المعنى منه بعد بين كمن هو ضال كقوله مسئله
قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا الآية وقال في العمران في يومر
احد منكم من يريد الدنيا الاخرة وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جوابه من وجوه قيل هو عام ومعناه خاص في الكفار من
اهل الكتاب المرتابين وغيرهم وقيل هو في العصاة من المؤمنين
ويكون قولهم ليس لهم في الآخرة الا النار ان جازاهم على ذلك
لكنه يعفو عنهم اذا شاء وقيل المراد من كان يريد الحياة الدنيا
فقط خاصة دون الآخرة لعدم ايمانه او اهمالة لشانها
مسئله قوله تعالى قل ان افتريته فعلي اجرامي والشرط لا يكون
الا مستقبلا جوابه ان بعد ان ثبت او بان او ضح اني افتريته
فعلي اجرامي مسئله قوله تعالى في قصة عاد وثمود ولما جاءت رسلنا

كذا

كلام مح

التدبير عقل العاصي رغب سترها فقط والتوبة كذلك مع زيادة العزم على عدم العود
وحوله يحكم شاهدا الى اجل مسمى فان قلت كيف يمنع المؤمن شاهد صدق مما ورد
ان الدنيا يحن المؤمن وجنة الكافر او راحته
والجواب لوجهين
اما بان ما ناله كل
فريق منهما في الدنيا
بالنسبة الى ما يناله
في الآخرة شيء اثاني
ان منع المؤمن
موصوف بكونه
حسنا بخلاف الكافر
فان قلت ما فائدة عطف
التوبة على الاستغفار
ثم والجواب ان
الاستغفار طلب ودعا
والطلب لا يحتاج فيه
لانسان الى تروي
والى تامل والتوبة
فعل والفعل لا يقدم
عليه الانسان الا بعد
تامل وتدبير

هذه المسئله موخرة
عن تقدم سورة يونس

علي الوجه المعتاد والمشروع مسئله قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
الى وباطل ما كانوا يعملون مشكل لان كل واحد يريد الحياة الدنيا وزينتها حواله
ان هذه الارادة العامة المراد به ارادة خاصة لان الآية نزلت قيل في اليهود
وقيل في الكفار والمقدر من كان يريد ذلك بطاعة الله فعبر بالعام عن الخاص
مسئله قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله تنزيها
المشروط على هذا الشرط مشكل وقوله بعلم ايضا مشكل اذ لا يصلح الباء للسببية
اذ ليس العلم سببا في نزوله ولا للمصاحبة اذ العلم لم يصحب في نزوله جوابه
ان العلم ليس المراد به الا علمنا نحن واصحابنا لان الله خلقه كقوله لا نكتم شهادة
الله لانه شرعها فصحت اضافتها اليه والقرآن قد نزل بادلة العلم بالاحكام
الله فعبر بالمدلول عن الدليل والمقدر فاعلموا انما انزل مصحوبا باسباب
علم الاحكام وهي الادلة ولا شك انه ينا سب اذا عجزوا عن معارضته
ان يعلم ان هذه الآيات ادلة احكام الله مسئله قوله تعالى قل ان افتريته
افتريته ماضيا على بابه لكن امة العربية اجمعوا على ان الشرط لا يكون
الا مستقبلا فان كان المراد المضي اخل بالشرط وان كان الاستقبال
اخل بالجواب اذ لا يكون مطابقا جوابه ان هذا مثل قوله تعالى
ان كنت قلته فقد علمته حكاية عن عيسى عليه السلام والمعنى والله اعلم
ان ثبت اني افتريته وكذلك ان ثبت كوني قلته مسئله قوله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقال في الانعام قل اني على بينة
من ربي والشك لا يجوز عليه جوابه ان المراد غيره من يجوز عليه
الشك ولذلك كل موضع نسبه ذلك في القرآن بعده بره فان كنت انها
الانسان ولذلك قال اليك ولم يقل عليك وقد تقدم في المغفرة
معناها مسئله قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين وفي النمل
انا اكون من المسلمين جوابه لما تقدم قبله كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ناسب
قوله ان اكون من المؤمنين ولما تقدم قبل النمل ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم

مسلمون

وفي قصة ثمود وقوم لوط فلما بالفا جوابه ان قصة صالح ولوط
جانا بالوعيد الموقت بالعذاب فناسب الفا الدالة على سببية الوعد
لما جا وقصة عاد وعدن جانا مبتدا بن غير مسببتين عن وعد
موقت سابق فجا بالواو والعطف على الجملة التي قبلها مسئلة قوله
تعالى فاسر بأهلك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم
وفي الحجر واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
استثنا امرأته في هود ولم يستثنها في الحجر وفي الحجر خاصه
واتبع ادبارهم جوابه انه بعد مرفي الحجر ان مهلكهم اجمعين
الا امرأته فاعني عن اعادة استثنائها ولم يعقد مر ذلك في هود
وذكرها فيها وانما قوله تعالى واتبع ادبارهم فليلون وراء اهله
في السري فيتحقق نجاتهم مما اصاب قومه فيتحقق ما وعده به
الملائكة المرسل اليه مسئلة قوله تعالى ان موعدهم الصبح وفي الحجر
فاخذتهم الصيحة مشكل من جوابه ان ابتدا اعذابهم الصبح واخره
بشروق الشمس وعبر عن ابتدا العذاب وفي الحجر عن انتهائه
بالشروق والاشراق والله اعلم مسئلة قوله تعالى وإلى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم وفي العنكبوت فقال يا قوم جوابه ان
سياق ما تقدم من قصص الانبيا خال عن الفا في مثله فكذلك واقع
العنكبوت قد بها القصص بالفا في مثله قال ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم فامن له لوط فما كان جواب قومه فناسب سياق
ذلك وقا له بالفا هنا مسئلة قوله تعالى ولما جا امرنا نجينا وفي
قصة صالح ولوط فلما جا امرنا بالفا جوابه ان شعيبا لم يوقت لهم
العذاب ولا موعدهم بسرعته فجا بالواو ولانه غير منتظر في
قصة صالح ولوط وقت لهم العذاب بصالح قال تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام وفي لوط ان موعدهم الصبح فجا بالفا المؤذنة بالسبب
مسئلة قوله تعالى فاستقم كما امرت كيف يصح التشبيه لان

مان
مثل ذلك

لم جبا زمخشري وتبعه
الزمخشري الزمخشري اخراج
النفس والشهيق رده قال الشاعر يصف حمارا
بعيد من المنطرب اول صوته زفير وتبلوه شهيق محشرج

ما اما بمعنى الذي فيكون تقديره كالذي امرت به او بمعنى المصدر فيكون
تقديره كامرك واما ما كان فلا يصح التشبيه بالامر ولا بالمامور به جوابه
من وجهين احدهما ان الامر اذا كان المامور متلبسا به تصور في تلك
الحالة وقوع المامور به فصار وقوع المامور به من صفات الامر او هو
من لوازمه فكانه يقول اوقع المامور به لان الاستقامة هي انفاع
المامور به فهو يشبه وقوع المامور به في الخارج بوقوعه في الامر
حاله الامر والثاني ان بعض شراح الدريدية قال الكاف بمعنى على
وهذا ظاهر مسئلة قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم الاستثنا يدل على ان الاختلاف لا يزول وهي لاستثنائها الا للبعد لما ذا النكات
للفظ فهو قريب فلا يحسن اللام وان كان لمدلوله اللفظ فيشكل ايضا
لانه لا يصدق عليه البعد الا اذا وقع في زمان بعيد عن زمن الخطاب
والاختلاف باق في زمن الخطاب جوابه انه اشار الى المعنى باعتبار
لفظه لان لفظه بعيد واحسن ما قيل في بعدا الالفاظ لانها اصوات
والمستحيل ابلغ من البعيد في بعده ومن الناس من قال الاشارة للاحلاف
فقط ومنهم من قال الاشارة للرحمة مسئلة قوله تعالى

سورة يوسف

عليه السلام قوله تعالى في يوسف ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وفي القصص
في موسى بلغ اشده واستوى جوابه ان يوسف بنبه على ما يراد منه قبل
بلوغ الاربعين برويا الكواكب والوحي حين الغي في الجب والهامه علم
التعبير وغير ذلك كل ذلك كان في زمن حداثته وهو بعض ما يراد
منه وموسى عليه السلام لم يعلم المراد لا بنبه عليه قبل بلوغ الاربعين
وقبل مفارقة شعيب فناسب قوله فيه واستوى لا سيما على قول الاكثر
ان الاستوا بلوغ الاربعين لانها كمال العقل والنظر والخلاف في الاشد
والاستوا مشهور ولم يقل احد انه دون البلوغ مسئلة قوله تعالى
فما جزاء من ان كنتم كاذبين تقدم الكلام فما جزا السرقة في ملتكم فما جزاؤه من سرق
هذا فيه اشكال لان هذا الشرط لا يتوقف عليه الاستفهام ولا المستفهم عنه

جوابه ان معنى ان كنتم كاذبين اي في قولكم وما كنا سارقين واذا ثبت
كاذبين يكونون سارقين والسلوك على قسمين منهم من يأخذ بمجرد
التهمة ومنهم من لا يأخذ الا بالدليل المحقق فهم يقولون نحن لا نأخذ
الا بالامر المحقق فما جزاؤه فيجازى به ان كان سرق تحقيقا لان كان انتم
مسئلة قوله تعالى افلم يسيروا في الارض هنا وفي الحج وفي مواضع اخر واسير
يسيروا بالواو وجوابه ان كل موضع تكون ما قبله سببا لما بعده كان بالفا
للسببية وان لم يكن سببا لما بعده كان بالواو العاطفة لانها تعطف
جملة على جملة بيان ذلك لما تقدم في يوسف وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم قال افلم يسيروا في الارض فينظروا وسمعوا اخبار الرسل
وما جرى على من كذبهم ولذلك في الحج لما تقدم وكاين من قرية اهلكتها
وهي ظالمة قال افلم يسيروا فتطرح احوال الماضين منهم مسئلة
قوله تعالى والدار الاخرة في الاعراف والدار الاخرة خير جوابه انها هنا
تقدم ذكر الساعة فكانه قال والدار الساعة الاخرة وفي الاعراف
تقدم قوله يأخذون عرض هذا الادنى فناسب والدار الاخرة خير سورة
الرعد مسئلة قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض والظل ما في السموات
جوابه انه حث اريد بالسجود الخضوع والانقياد جيء بما لا يعقل
فيمن يعقل ومن لا يعقل كاية النحل فيمن يعقل ومن لا يعقل وخص من عقل
هنا لتقدم قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم لشيء وقيا
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الايات فناسب من في السموات
والارض ولما تقدم في النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء وهو عام
في كل ذي ظل غلب ما لا يعقل لانه اكثر ولذلك في سجدة الحج وعطف
ما لا يعقل على ما يعقل مسئلة قوله تعالى لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا قدم النفع لان النفس ترتاح الى النفع ولا تسامه فقدمه
لقولهم لانفسهم جواب اخر لما قال واتخذوا من دون الله اولياء
والولي دابه نفع وليه مطلقا اصابه ضر ولم يصبه وسواء قدر

سورة الرعد

على دفع الضر او لا فناسب تقديم النفع على الضر بخلاف اية الفرقان كما يأتي
ان شاء الله سورة ابراهيم عليه السلام مسئلة قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم وقال بعده ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
ولم يقل باذن ربهم جوابه ان قصة موسى بعثت وعرف بنبوته
فلا حاجة الى توكيد هنا لذلك ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم راقبه ولذلك عاد
الى الله تعالى فناسب التوكيد لرسالته وسوقه بقوله باذن ربهم
مسئلة قوله تعالى لكل صبار شكور لم يقل صبور ولا شكار فما فائدة
ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة جوابه ان نعم الله تعالى مستمرة متجددة
في كل حين واوان فناسب شكور لان صيغة فعول تدل على الدوام
لصدوق وردوم وشبهه واما المولمات المحتاجة الى الصبر عليها
فليست عامة بل يقع في بعض الاحوال فناسب صبار لان فعال
لا تشعر بالدوام كنواح وركاب واكال ولما اعاد روس الاي
مسئلة قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم في المائدة
مسئلة قوله تعالى قالت لهم رسلهم ولم يقل قالوا لهم رسلهم جوابه
ان التفريح باللام نص في سلخ الرسالة فناسب ذكرها في سياق
الرسل مسئلة قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم جوابه من وجهين
الاول حسن المخاطبة بالتصريح بالزيادة في الخير ولم يصرح في العذاب
بالمخاطبة لهم به وحصل المعنى بقوله لشديد الثاني لو صرح بعذابهم
بذلك لم يكن صريحا بخلود غيرهم في ذلك الحكم فعدل عن ذلك
اليهم ليفيد عمومه في كل كافر مطلقا مسئلة قوله تعالى وانزل من السما
ما وفي النحل وانزل لكم من السما ما جوابه انه لما قال هنا رزقا لكم
واقترانها بالرزق ابلغ في النعمة والمنة اغنى ذكرها اخرا عن ذكرها
اولا وفي النحل صدرها مع انزل للمنة وليس ثم ما يغني عنها في المنة عليهم
سورة الحجر مسئلة قوله تعالى وما اتيهم من رسول في الزخرف
وما يأتيهم من نبي جوابه ان في الحجر ولقد ارسلنا من قبلك في شيع

سورة ابراهيم

سورة الحجر

الاولين فذكر الرساله فقط فناسب وما يأتيهم من رسول وفي الزخرف
بعد مذكر النبوه في قوله تعالى وكم ارسلنا من نبي في الاولين فناسب
وما ياتيهم من نبي والله اعلم مسئله قوله تعالى لابليس وان عليك
اللعنه الى يوم الدين وفي ص لعنتي جوابه انه لما اضاف خلق ادم
اليه تشريفا له بقوله لما خلقت بيدي اضاف طرد عدوه اليه
ايضا ذياده في كرامته مسئله قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم
وقال حتى اذا جاؤها ففتحت ابوابها مسئله قوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين وقال بعده لايه للمومنين جوابه ان قصه
ابراهيم ولوط اتفق فيها ايات متعدده من رسالة الملائكة اليهما
وما جرى بينهم من المحاوره وبين لوط وقومه ولتعدد هلاكهم
ولذا لم يجمع وقصه هود وصالح هلاك واحده لم يذكر سوا
فافرد الايه مسئله قوله تعالى الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين
لفظ تعالى قدرنا وليس من افعال القلوب عن العمل في ان جوابه
تضمن معنى علمنا ولذا لم قوله تعالى يسرب بها المصريون ويسرب
سادي بنفسه آخرا لانه تضمن معنى يروي مسئله قوله تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين وفي القصص ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
وفي الرحمن فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان جوابه
قيل في القيامه مواقف فمره يسال وفي بعضها لا يسال
وقيل لا يسالهم لم عملوا ولا يسالون اذا عملوا لانه اعلم بذلك
وقيل لا يسالهم سوال توبيخ ولا يسال عن ذنبه سوال استعلام
مسئله قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وقال في هود
ان موعدهم الصبح تعدد في هود وسوره النحل مسئله قوله تعالى
لايه لقوم يتفكرون وقال بعده لايات لقوم يعقلون وبعده لايه
لقوم يذكرون جوابه اما الايه والايات فلتعدد الايات في الوسطى
واتحادها في الاولى والثالثه واما يتفكرون ويعقلون فقد تقدم

في سوره

في سوره النحل واما يذكرون بالالف فلان فائده التذكر والتعقل هو التدبر
لما خلق ذلك له وهو معرفه الله سبحانه وتعالى مسئله قوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينه جرت القاعده بتاخير الاعظم منه في الامتنان والخيل
اعظم من البغال والبغال اعظم من الحمير فقد تركت هذه القاعده جوابه
من وجهين الاول ان كل الناس يقدرون على الحمير ولا يقدرون على الخيل
فصنع الحمير اعم فيكون الامتنان به اتم الثاني ان هذه الاشياء في معنى
المفرد لما حرر الاخبار بالعله وهو قوله لتركبوها فهو انما من بالمجموع
لا بكل واحد بخلاف ما لو قدم كان يكون الامتنان بكل واحد منها مسئله
قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حليه تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله وفي فاطر ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حليه تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر جوابه ان ايه
النحل سبقت لتعداد النعم على الخلق بدليل بعد سرد قوله وهو الذي سخر
لكم البحر وايه فاطر سبقت لبيان القدره والحكم بدليل تقدم قوله
وهو الذي خلقكم من تراب الايه فتكرر منه في النحل لتحقق المنه والنعمه
ولذلك عطف ولتبتغوا بالواو العاطفه لمناسبه بعد النعم كما بعد مر
وقدم مواخر على فيه لانه امتن عليهم بتسخير البحر فناسب تقديم مواخر
اي سائقه لما وايضا ليلي المفعول الثاني المفعول الاول لترى فانه اولى
من تقديم الظرف واما ايه فاطر فحذف منه لدلاله من كل تاكلون
عليها وقدم فيه على مواخر لان شق الفلك الماخر انه فيه انه من ايات
الله تعالى فتقدم فيه اسبق للفلك مسئله قوله تعالى فليبس مثوى
المتكبرين هنا وفي الزمر فبئس بحذف اللام جوابه لما تقدم هنا
شده كفر المذكورين من ضدهم وضلالهم واضلالهم ناسب ذلك التاكيد
بذكر اللام ولذلك لما اكد في ذكر اهل النار اكد في ذكر الجنة بقوله ولنعم
دار المتقين وايه الزمر خليه من ذلك فلم يوكد فيها مسئله قوله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق مشكل لان قاعده التشبيه بمعنى ان يقال افمن لا يخلق

كمن لا يخلق ولا يعالج انهم كانوا يعظمون الاصنام اكثر من الله لانهم لم يقولوا
ذلك وانما قالوا نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ولا سمر لنا في هذه المسئلة
الجواب الذي سمر لنا قبلها مسئلة قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر العامل في البينات
فعل مضمر عند الجمهور تقديره ارسلناهم لان ما قبل الاستثنا لا تعمل
فيما بعده وقال الكسائي يعمل فيكون العامل عنده ارسلنا الذي قبل الاستثنا
مسئلة قوله تعالى تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل افراد اليمين وجمع الشمائل
جوابه والله اعلم ان الآية نزلت بمكة والظل فيها الى جهة اليمين وهو يمين
الكعبة مدته قليلة وهو قليل ايضا ما يكون والظل الى جهة الشام وهو
شمال الكعبة يطول مدته ويكرر ساحته فناسب افراد اليمين لقلة
مساقته ومدته وجمع الشمائل لطول مدته ومساقته وقيل فيه غير
ذلك وهذا انسب مما قيل والله اعلم مسئلة قوله تعالى فتمتعوا في العنكبوت
وليتمتعوا جوابه ان آيات النحل والروم لمخاطبين فجات بغير لام
وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام مسئلة قوله تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم وقال عليها وفي فاطر ما كسبوا وقال على ظهرها
جوابه ان اية النحل جاءت بعد اوصاف الكفار بانواع كفرهم في الخاتم
الهين اثنين وشركهم في عباده غير الله تعالى وجعلهم للاصنام نصيبا
من مالهم وأولادهم وغير ذلك وكل ظلم منهم فناسب قوله بظلمهم
ولم تتقدم مثل ذلك في فاطر وانما عليها والمراد الارض فانه شايع مستعمل
كثير في لسان العرب لظهور العلم به بينهم ولكراهيه ان يجتمع ظاهران في جملتين
معا مع تعلقها في لسانهم لان الفصاحه تنابيه ولم يتقدم في فاطر ذلك
فقال على ظهرها فعم ما تقدمه من يفتن الخطاب مسئلة قوله تعالى وان لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وفي المومنين مما في بطونها جوابه ان
المراد في اية النحل البعض وهو الاناث خاصه فرجع الضمير الى البعض
المقدر ودليله تخصيص الاية باللبن وهو للاناث خاصه واية

سورة

سورة المومنين عامه للجميع بدليل قوله ولكم فيها منافع الايات فعم الذكور والاناث
كما عمها امط الاذى عن قبله مسئلة قوله تعالى نسقيكم مما في بطونه من بين
فرث ودم لبنا مشكل لان اللبن لم يخرج من بين الفرث والدم بل يصرف
من الكبد الى الضرع فيستحيل لبنا جوابه ان الغذا اذا انبلوسا في المعده على صفة
الكشك ثم ينصب الى الكبد فيحيله دما ما عدا الثفل فيكون فرثا ثم ينصرف
الدم من الكبد الى سايرا عضا البدن فلا شك ان ذلك البلوس قد اشتملت
اجزاوه على اجزا الدم واللبن واجزا الفرث واللحم والعظم واجزا سايرا
ما تحصل في البدن اذا تقرر ذلك فنقول بعد رحذوفا فنزول الاشكال
فيكون تقديره من بين اجزا فرث ودم ولا شك ان الله تعالى اخرج من بين
تلك الاجزا الكيلوسيه الدم واللبن والعظم واللحم وغير ذلك فيصدق
ان اللبن من بين اجزا الفرث والدم بل من بين اجزا العظام والعصب
وسايرما في البدن مسئلة قوله تعالى لكيلا يعلم بعد علم شاوقال في الحج
من بعد علم شيا بزيادة من جوابه ان بعد تستغرق الزمان المتحقق
للعلم من غير تعيين ابتدا وانتها فلما اتى ما قبل اية النحل مجملا جا بعده كذلك
مجملا وفي الحج اتى ما قبلها مفصلا من ابتدايه بقوله انا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة الى اخره فجا بعده كذلك مفصلا من ابتدايه مناسبا
لما تقدمه من التفصيل مسئلة قوله تعالى وبنعمه الله هم يكفرون بزياده
هم وفي العنكبوت يكفرون بغيرهم جوابه ما تقدم ان اية النحل سياقها
للمخاطبين متصل بقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا الاية ثم عدله
الى الغيبه بقوله افبالباطل يومنون فناسبهم توكيد الغيبه كيلا يلبس
الغيبه بالخطاب واية العنكبوت للغائبين فناسب حذفهم لعدم اللبس
مسئلة قوله تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السما الاية قال ان في ذلك
لايات وظاهر انه واحد كما تقدم قبل ذلك جوابه انه لما ختم الايات
المذكور في هذه السور بهذه الاية كانت هي وما قبلها ايات فكون الاشاره
بذلك الى مجموع ما تقدم من الايات والله اعلم مسئلة قوله تعالى واوفوا

يستحيل ج

بعهد الله اذا عاهدتم ما فايده قوله اذا عاهدتم غير التاكيد جوابه ان العهد
اطلق في القران في مواضع كثيره والمراد به الذي اخذ علينا يوم الذر لما قال
تعالى الست بربكم قالوا بلى والمقصود الاهم في هذه الايه الوفا بالعهود
التي تقع بيننا فاتى باذا المتضمنه للشرط للدلاله على الاستقبال احترازا
من توهم العهد الماضي ان قيل لو حذف الشرط كانت الايه عامه فيحصل
المقصود بزياده قلت من قاعده العرب ان المهتم به ينص عليه وهذه
قاعده مطرده في القران كقوله تعالى بصرف الايات بالف واللام التي للعموم
سورة بني اسرائيل مسئله قوله تعالى اغا يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله واولئك هم الكاذبون قيل قد نسبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الافترا
والافترا نوع من الكذب فهلا قيل واولئك هم المفترون لكون ابلغ في الرد
عليه لحصرهم في عين الصفه التي اثبتوها له صلى الله عليه وسلم ولان المفتري اخص
من الكاذب ولانه لا يلزم من ثبوت الاخص ثبوت الاعم فقد قيل في الجواب
انه اثبت لهم في صدر الايه الافترا ورتب ثبوت ذلك على صفتهم الموجبه
لذلك وهي عدم ايمانهم بايات الله وحصل المقصود بذلك في الرد عليهم وقوله
واولئك هم الكاذبون زياده تاكيد في الرد عليهم قال ابن الخواعلم انهم اهل
تلك الصفه دون النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم بالوصف دون النص اولا
ثم رد بالنص فقال واولئك هم الكاذبون قلت ويمكن ايضا له في الجواب عن السوال
ان الكاذبون صيغه عموم فساوى كل كاذب سوا كان مفتريا او غير مفتري
فلا خرج منه فرد من افراد المفترين لان كل فرد يتعرض من افراد المفترين
فاما ان يكون كاذبا او غير كاذب والثاني باطل لاستحاله وجود الاخص بدون
الاعم وان كان كاذبا فدخل في عموم الكاذبين فكان اولى من المفترين لان
المفترين وان كانت صيغه عامه واخص من الكاذبين الا انه انما يتناول
على سبيل الشمول الكاذب المفتري لا الكاذب الذي لا يفتري مسئله
قوله تعالى فكفرت بانعم الله ما الحكمه في الاتيان بالنعم مجموعه جمع قله وهلا
اتى بها مفرده كما قال واشكروا نعمه الله اوتى بها جمع مجموعه جمع كثره

والجواب

والجواب انه لما ذكر في المثل الذي ضربه حاله اهل القريه وعدد فيه
ما انعم به عليهم وقابلوه بالكفر بقوله كانت امنه مطمئنه ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان اي بالنعمه مجموعه على حسب ما ذكر في المثل من النعم والتي بها
مجموعه جمع قله لانها ملاى تعم واما توحيدها في واشكروا نعمه الله ان كانا بان
كل نعمه على انفرادها تحب شكرها سورة بني اسرائيل مسئله قوله تعالى
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله فيه سوالان احدهما ان قوله الاقصى يدل
على ان ثم قاصي غيره ولم يكن الا المسجد الاقصى وبيت المقدس ولا يصدق
قاصي الى البعيد اما ابعد فلا يصدق الثاني قوله باركنا ولم يقل بارك
على ما مضى من خطاب الغيبه في اسرى بعبده فلم عدل عن ذلك والجواب
عن الاول من وجهين الاول ان افعل هاهنا بمعنى فاعل لتعذر افعل
من والاحسن ان يقال هذا من باب وصف الشي باعتبار ما يؤول اليه
نحو فبشرناه بغلام حليم والمسجد اقصى وغير قاصي وعن الثاني
ان هذا النوع يسمى تلوين الخطاب وهو الخروج من التكلم الى الغيبه
او بالعكس او من الخطاب الى الغيبه وقد يكون لمعنى خاص بالمحل ولمعنى
عام وهو الاستراحه للنفس وحلاوه الكلام لتر صيغه بالمختلفات
والمعنى الخاص هو ان الحضور اعظم مهابه من الغيبه فذكر الحضور
تنبيها على قبح تكذيبهم ولذلك قوله تعالى اما له نعبد وكان الاصل اياه
نعبد لما مضى من الغيبه لان الخطاب اعظم من الغيبه لان المعبود
الحاضر والمستعان به الحاضر ليسا كالغائبين مسئله قوله تعالى
فاذا جاء وعد الاخره اي المره الاخره التي هي احدى المرتين السابقتين ذكرهما
وجواب الشرط محذوف تقديره بعثناكم دل عليه الجواب السابق وهو قوله
بعثنا عليكم عبادا لنا ليسوؤا وجوهكم الايه كيف يحسن ان يترتب
على فساد بني اسرائيل دخول المسجد وهتك حرمته لان ذلك ان كان
بوحي لهم فقد امدح لهم بكونهم يغزون عليهم انهتاك الحرمات والمدح
لا يقع في سياق الذم والعقاب وان لم يكن موحيا لهم فلا يحسن

ترتيبه عقابا فكر على الفساد اذ لا يليق الا بمولم جوابه انه
ليس من هذا القبيل بل ذكر ذلك ليعلمهم ان افساد المسجد وانتهاك
حرمته كان بسببكم وعصيانكم فانتم المتهمكون للحرمة في الحقيقة
فعليكم وزر الهتك فهذا اخبار لهم بزيادة العقاب مسئلة
قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين محونا ايه الليل الاية لقد حسن
استعمال الجعل ها هنا مع ان المجعول فيه سبق ان تحقق قبل الجعل
مع ضد المجعول لقولك جعلت زيدا قائما فهو قبل ذلك كان متصفا
بضد القيام وها هنا لم يوجد المجعول فيه الا على هذا الصفة فكيف
يصح استعمال الجعل فيه جوابه ان الليل جواهر قائمة بها السواد
وكذلك النهار وكذلك الشمس جسم قائم به ضوء والاجسام والجواهر
مقدمة على الاعراض بالذات والعرب تراعي مثل هذا ونقله الفرا
عنهم في مواضع فنقل احسنت اليك فكسوتك وغيره فجعلوا الاحسان
متقدما على الكسوة بدليل العطف بالفاء وليس ذلك الا بعد مرادي
لان الاحسان في الخارج هو نفس الكسوة مسئلة قوله تعالى كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا اعراب حسيبا تمييز او حال الا ان هنا
سوال وهو ان كفى تتعدي الى مفعولين تقول كفيت زيدا عمرا و
فما تقدير المفعولين هنا جوابه انه كان اصل الكلام كفتك
نفسك محاسبة غيرها فهذان مفعولان فزيدت الباء للتاكيد
ككفى بالله شهيدا وحذف المفعول الاول لانه معلوم والثاني
للدلالة التمييز عليه مسئلة قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها مشكل وذلك لان من شرط الشرط ان يكون
مستقبلا معدوما في الماضي والحال واراده الله تعالى ازليه فكيف
يجعل شرطا جوابه ان الفرق ثابت بين اراد يريد وبين مريد
والارادة نفسها وذلك ان اراد يريد معناه خصص باراده
الممكن المعين وذلك لا يتحقق الا فيما لا يزال زمان وجود الممكن لا قبله

ولا بعده

ولا بعده ومثل هذا يصح تعليقه على الشرط وجعله شرطا واما مريد
والارادة فاز بيان لان الارادة ازلية والمعنى اذا قام بمحل امجب له
حكمه والمعنى ازلي فالحكم الذي هو مريد ازلي وكذلك سمع الله وراى وسمعه
وبصره احكاما غير سمع بصير والسمع والرويه لان سمع وراى مشروط
بالوجود وذلك انما يتحقق فيما لا يزال والسمع والبصر وحكمهما قديم
فان قيل اذا قسرتم اردنا بمعنى خصصنا الذي لا يتحقق الا فيما لا يزال
وتخصيص الشيء وقوعه على الصفة المعينة فصير معنى الكلام اذا اوقعنا
الاهلاك اهلكنا فيتحد الشرط والمشروط وهو عجز قلنا عبر
بالتخصيص عن تاريته نفيا للتناقض وهو كثير في الكتاب والسنة
وكلام العرب مسئلة قوله تعالى وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما قالوا اعراب احدهما او كلاهما يدل من
الضمير في يبلغن وهو مشكل لان المستتر ان كان جمعا اشكل ابداله
الواحد منه لان بدل البعض من الكل يبين ان الكل ليس مرادا والتثنية
ان الضمير مثنى وان كان المستتر موحدا اشكل ابدال التثنية منه
لان الاكثر لا يبدل الا من الاقل مسئلة قوله تعالى قل ربارحمهما
كما ربياني صغيرا تعين حمله على رحمة الدنيا لوجهين الاول ان الوالد
الكافر لا يرحم في الاخرة فلا يؤمر بالدعاء بالرحمة له فيها والوالدين
في الاية محلا بالف واللام فيعم والوالد الكافر اذ الوالدين فيلزم
ان يخص النص باكثر افراده وذلك ممنوع واذا حملناه على رحمة الدنيا
بقي على عمومه لان الكل مرحومون في الدنيا الثاني ان المشبه لابد ان يكون
اقل رتبة من المشبه به فلو حملناه على رحمة الاخرة او عليها وعلى رحمة
الدنيا وقد شبهت بالتربية وهي اخص رتبة من كلتيهما فيلزم
خلاف القاعدة في التشبيه مسئلة قوله تعالى واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ما فائدة الشرط والرد الجميل مطلوب مطلقا
جوابه ان المراد بالوعد العطاء عند رجاء حصول الخير لانه اطيب لنفس السائل

مسئلة قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا معنى المسكين وذا القربى الا ان قوله ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها ما مناسبه جعله شرطا فانا مامورون
بان نرد السوال ردا جميلا سواكان الرد لاجل انا نرجو اشيا يحصل
لنا اولم نرج ذلك فجعل هذا جزا من الشرط مشكل جوابه
ان المراد بالقول الميسور الوعد بالعطا فالمعنى ما امرالله على
ان نعد الا اذا كنا راجين شيا يحصل لنا لان الوعد عند عدم الرجا
لا يحسن لانه يودي الى الاخلاف فقال الله عز وجل لا تعدوا الا
اذا كنتم على رجا من حصول ما تعدون به وعلى هذا يكون هذا
القيد في غاية المناسبة لهذا الشرط مسئلة قوله تعالى واو
فوا الكيل اذا كلتم مع ان الانسان لا يمكنه ان يوفي الكيل فلما ان يكمله
او يبعده بل لا يمكنه ذلك الا اذا اكتال جوابه له فايدة حسنة
وهو الذي يباشر الكيل تارة يعطي لنفسه وتارة يوفي غيره
فاذا اقبض لنفسه يقال اكتال واذا كان يوفي غيره يقال كاله
والامر بالوفاء انما يكون اذا كاله واما اذا اكتاله فهو مرخص بان
يترك ويسامح فلو لم يات بقوله اذا كلتم لاوهم اذا اكتلتم
وليس مرادا مسئلة قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القران وفي الكهف ولقد
ليذكروا ويعتبروا ولقد صرفنا للناس في هذا القران وفي الكهف ولقد
صرفنا في هذا القران للناس جوابه بما تقدم من شروع الكلام
للمصاحبة والاعجاز ان الاولى وردت بعد ما تقدم من الايات
والوصايا والعطات والموعظات ولذلك قال ليذكروا اي يذكروه
فيعملوا به والثانية وردت بعد اقوال واحوال من قوم مخصوصين
وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران الاية فناسب بتقديم ذكر الناس
لقيام الحجة عليهم بعجزهم عن الاتيان بمثله ولذلك جا بعده وقالوا

لن نومن لك واما اية الكهف فوردت بعد ذكر ابليس وعداوته ودم
اتخاذه وذريته اولياء فناسب بعد تقديم ذكر القران الدال على عداوته
ولعنته مسئلة قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك
من ابليس بمعصية وقد قال تعالى ان الله لا يامر بالفحشا جوابه انه
لتقديد لا امر طاعة لقوله تعالى كلوا وتمتعوا والمعنى شاركهم في الاثم
لا في المال مسئلة قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
قيل اموالهم هي الاموال المحرمة والاولاد اولاد الزنا فكيف يصح اطلاق
الشركة في هذه الاشيا مع انه ليس له فيها الا الامر والامر بالشي
لا يقال له شريك فان قيل صح ان يطلق عليه شريك لمشاركته الشريك
في مطلق التصرف قلنا هذا من مجاز التعقيد واستعماله ممنوع جوابه
انه لا بد من حذفين في الكلام وتقديرهما وشاركهم في اثم كسب
الاموال والاولاد وقد ورد في الحديث ولد الرجل من كسبه فهو باموالهم
بالكسب وفي الحديث من اعان على معصية ولو بشرط كلمة كان شريكا
فيها ولا شك انه شريك بهذا التفسير مسئلة قوله تعالى ثم لا تجدوا
لكم وكيلا اي تقوم مقامكم في دفع ذلك عنكم وقوله سعاية اي تسعى في الطالبة
عن اهلاكهم وقوله ثم لا تجد لك نصيرا في دفع ذلك وقوله ثم لا تجد لك وكيلا
يرد عليك ما ذهب به مسئلة قوله تعالى من كل مثل والمذكور بعض
الامثال جوابه ان المراد من كل مثل يحتاج اليه من امر الدين والدنيا
ويكون عاما مخصوصا كقوله تعالى يدمر كل شي مسئلة قوله تعالى وما منع
الناس ان يومنوا الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وقال تعالى في الكهف
الا ان ياتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا حصر في اية سبحان ما
حصر في اية النحل جوابه ان اية سبحان اشارة الى المانع العادي وهو
استغرابهم ان يبعث بشرا رسولا واية الكهف دلت على المانع الحقيقي
وهو ارادة الله سبحانه وتعالى هلاكهم وتقدير الاية الا ارادة هلاكهم
لما سبق في علمه مسئلة قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت

قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا جوابه انه لما وصف شهيد القوله يعلم
ناسب تاخير لسع الصفه به صوفها ولا يحول سمه حايل وليس هنا
والذي نالها صفه لشهيد فجاعلي العباس وغيره كفى بالله شهيد انتهى بالله
وكيلا مسئلة قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا ومعنى خبت سكنت
وقال في الوحوف لا يفتر عنهم جوابه لا يلزم من سكون النار نقص
العذاب بها اما بقاء حرها او لعذابهم عند ذلك بالزمهرير ولا يعرف عنهم
العذاب اما بحرها او زمهريرها مسئلة قوله تعالى او لم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على وفي يس والاحقاف بقادر جوابه ان قادر
هنا خبر ان المسه فلم يدخل الباء وفي يس هو خبر ليس للباء فيه فدخلت الباء
خبرها وفي الاحقاف فعلما اكد النفي سعى ثاني وهو قوله ولم يعي بخلقهن
ناسب دخول الباء في بقادر سورة الكهف مسئلة قوله تعالى ليبلوكم ايكم
احسن عملا لا يجوز فيه التعليق بالاستفهام لان من شرط التعليق ان لا يعمل
الفعل في احد المفعولين وها هنا قد عمل مسئلة قوله تعالى لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا قال المحشري احصى يجب ان يكون فعلا هنا لانه لو كان
افعل التفضيل وقد ميز بامدا اذ المميز هو المميز فيكون الامد منصوبا بكونه
احصى وهو بناء لغة في اسم الفاعل والامد لا يكون فاعلا بل مفعولا لحصى قال
المبرد هذا يكون مثل قولهم ليلك قايم ونهارك صايم وتقديره مقوم فيه
ويصوم فيه فيستعملون اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول مسئلة قوله تعالى
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة ما الفايدة في قوله من دونه وهو كثير في القرآن
نحو قوله واتخذوا من دونه اولياء ومن دون الله جوابه ان الوقوف في هذا
الموضع على عدم اندراج الله تعالى في المذكور ولو لم يقل لاحتمل الاندراج
محى به لدفع الاحتمال لسحق الدفع على الكل ولا يكون قومنا في الاخر مخصوصا
من عند الله مسئلة قوله تعالى لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا ثم قال بعده وما يعبدون الا الله فاستثنى
الرب سبحانه من معبوداتهم جوابه ان اتخذوا المامضي وكانوا معترفين

سورة الكهف

في العبادة ويعبدون الاستقبال وقد يعبدون الله تعالى في المستقبل وكذلك
كان الواقع فصح الاستثناء ادبا وحرزا مسئلة قوله تعالى واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله ان جعل الاستثناء متصلا لزم الاشكال في قوله هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه الهة وهو ان من دونه لا معنى له فايده وان جعل
منقطعا فما الفايدة فيه جوابه من وجهين اما ان يجعله متصلا
ويكون يعبدون للحال المستمر وهو كذلك فليس المراد مطلق العبادة
والحال المستمر يندرج فيها الاستقبال ولم يقطع بان قومهم لم يعبدوا
الله في المستقبل واستثناؤه حسن على بعد او لا يعكر هؤلاء قومنا اتخذوا من
دونه الهة لان اتخذوا للمضي المحض او نقول الا بمعنى سوا كما قال الفرا
في قوله لو كان فيهما الهة الا الله اي سوا الله فعلى هذا الاشكال مسئلة قوله تعالى
من يهد الله فهو المهتدي فيه حسن هذا وهو كقولنا ان اكرمك فانت مكرم
وان ضربتك فانت مضروب وهذا لا فايدة فيه جوابه ان معنى الاية
من يرد الله هدايته فهو المهتدي يريد الله عز وجل بين للعرب اني
لست كاحد من خلقي يريد شيا ويدعا لا يحصل وانا اريد هداية
شخص الا اقدر فهو يمدح نفسه سبحانه وتعالى بنفوذ مشيئته وهكذا
قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن اهلكناها فجاءها بأسنا فعقب بالفاء مجي البأس
والبأس لا يتأخر عن الهلاك ومراده عز وجل ايرادنا اهلاكها مشتملة
قوله تعالى ثلثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم وقال وثامنهم كلبهم بزيادة
الواو وجوابه من وجهين الاول ان الواو عاطفة على فعل مقدر معناه
صدق اوثامنهم كلبهم الثاني ان كل واحد من القولين المعدمين بعده قول
اخر في معناه وكان الكلام لم ينقض والثالث غايه ما قبل وليس بعده قول اخر
فناسب ذلك مجي الواو العاطفة المشعرة بانقضا الكلام الاول والعطف
عليه وما يقال ها هنا انه من واو الثمانية وكلام فيه نظر مسئلة
قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب وقد قال في الزخرف وقال تعالى
في هل اتى وحلوا اساور من فضة جوابه من وجهين احدهما ان الضمير

للانسان وفي الكهف للسادة الثاني انهم يحلون بما يجمع لاهل الجنة
التحلي بالذهب والفضة الثالث ان الامر جد مختلف في ذلك في الدنيا
فمنهم من يوثر بالذهب ومنهم من يوثر الفضة فعوملوا في الجنة بمقتضى
ميلهم في الدنيا مسئلة قوله تعالى ولئن رددت الى ربي وفي حم السجدة
ولئن رجعت الى ربي جوابه بعد سوق الخطاب ان في لفظ الرد من
الكراهة للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع فلما كان صاحب ابي الكهف وصف
جنته فعامله المراد بالجنان كانت مفارقتها اشد على النفس من
مفارقة حم السجدة لما كان فيه لانه لم يبالغ في وصف ما كان كما بالغ
صاحب ابي الكهف فناسب ذلك لفظ الرد هنا ولفظ الرجوع ثمه مسئلة
قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا وقال في القمر كانهم جراد منتشر
جوابه الاول عند السوال والثاني عند خروجهم من القبور
وحسرهم الى القبلة مسئلة قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
او ياتيهم العذاب قبلا يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين
الشيئين لكن ذلك مشكل بقوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر مالف في غيرها ما في
الحصر فيهما جوابه ان معنى الاية الاولى وما منع الناس ان يومنوا حين
الارادة ان ياتيهم سنة الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب
قبلا في الاخرة فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة
ومعنى الثانية استفهام ابعث بشرا رسولا وهو ليس مانعا حقيقيا
بل عاديا لجواز خلو الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى ولا منافاة بين
قولنا ما منعهم حقيقة الا لدا وما منعهم عادة الا لذا مسئلة
قوله تعالى فاعرض عنها ونسي وقال في السجدة ثم اعرض عنها هنا
بالفا وثم بثم جوابه الاعراض اما مصادمة ورد بالصد
من غير مهلة واما ان يكون عن مهلة ورد به فلما تقدم في ابي الكهف

ويجادل الذين كفروا بالباطل الاية ناسب ذلك الفا الموذنة بالتعقيب بلا عارض
منهم عن مجادلتهم ودحضهم الحق ولم يتقدم مثل ذلك في السجدة بل قال
واما الذين فسقوا اي استمروا على فسقهم فناسب ذلك ثم الموذنة بالتراخي
مسئلة قوله تعالى نسيا حوتهما والناسي فتاه دليل فاني نسيت الحوت
وقوله اساعدانا جوابه ان النسيان بمعنى الترك فمن موسى ترك
التيقظ ومن فتاه الذهول عنه او النسيان منهما في مجمع البحرين
ومن فتاه لما جاوزا ذلك مسئلة قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وبعد
شيئا نكرا ما معناهما جوابه ان الامر ما يخشى منه والنكر ما ينكر العقول
والشرايع والسفينة لم تغرق وانما عابها وخشي منه وقتل الغلام
اعلانا له بالكلية فناسب كل لفظ مكانه مسئلة قوله تعالى الم اقل لك
ثم اقل لك انذ جوابه ان الحصر قصد بالاول ذكر موسى عليهما السلام
ما شرط عليه فخاطبه بلطف وادب معه وفي الثانية كرر موسى
الانكار عليه فشدد الخضر عليه واكد القول عليه لذلك لان كاف
الخطاب ابلغ في التنبيه مسئلة قوله تعالى لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها وقال بعده فاردنا وقال في الملائكة فاراد ربك جوابه
ان هذا احسن ادب من الخضر مع الله تعالى اما في الاول فانه لما كان
عيبا نسبه الى نفسه واما الثاني فلما كان سد من العيب ظاهرا وسلامة
الابوين من الكفر ودوام ايمانهما باطنا قال فاردنا كانه قال اردت
انا الفعل واراد الله سلامتهما من الكفر وابدالهما خيرا منه واما الثالث
فكان خيرا محضا ليس فيه ما ينكر لا عقلا ولا شرعا نسبه الى الله تعالى
وحده فقال فاراد ربك مسئلة قوله تعالى ساسل ساويل لم تسطع
عليه صبرا ثم قال ذلك تاويل لم تسطع عليه صبرا وقال في قصة ذي القرنين
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا جوابه انه بعد فراغه
مما لم يستطع لخفة الثاني لدلالة الاول عليه وفي قصة ذي القرنين ان يعلق
الفعل بالمفعول المفرد اقرب من تعلقه بالمركب وان يظهروه مفعول مركب

فناسب التخفيف وهما مفعول مقدر فكمل لفظ الفعل معه لعدم المقتضي التخفيف
مسئلة قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة ظاهره انه مكان معين
لغروب وقال تعالى رب المشرقين ورب المغاربين وهو المعروف للشمس
جوابه انه معين بالنسبة الى ذلك المكان والزمان لا بالنسبة الى سائر
الازمنة والاقطار كما يقول غابت في البحر وانما هي في السما وانما هو بالنسبة
الى ناظرك مسئلة قوله تعالى تغرب في عين حمئة جمهور المفسرين
على انها مكان معين وليس لغروب الشمس مكان معين والا لما اختلف الليل
والنهار وان كان المكان غير معين فكيف يحده الله تعالى عن بلوغ ذي
القرنين اياه بجوابه انه مكان معين بالنسبة الى اي العين كما يقول
غربت خلف الجبل وحاصله انه معين بالنسبة قال امرؤ القيس
تلاعب غزلان الوحوش وغولها ... وبين السما في رؤس الجاد ل
ويروى المعاقل وهما الجبال مسئلة قوله تعالى واخذوا اياتي ورسلي
هزوا وقوله في ما قبله من هذه السورة واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا
جوابه ان الاية تعدهما وكان الاتيان اكثر شيء جدلا وقوله مبشرين
ومنذرين وجادلوا بالذين كفروا ليدحضوا فناسب ذلك وما انذروا
الاية الثانية بعدهما قصة موسى والخضر وذي القرنين وسوال اليهود
ذلك فناسب ورسلي جواب اخر ان الملائكة ينوبون ابو الكفار لانه اما
بالرسل كقوله ساخبركم اوبما حاوابه كقولهم بحر نعتزيوده
سمعنا بهذا وشبهه ذلك مسئلة واقعة اهل الكهف خارقة وايه
من ايات الله واليقظة من النوم والاعثار عليهم ليس خارقا لانهما معتادان
فكيف حسن التشبيه بين اليقظة من النوم من الواقعة في قوله تعالى
وكذلك بعثناهم وكذلك اعثرنا عليهم جوابه ان اهل مدينة اهل الكهف
كانوا منكرين للبعث الاجساد فدعا ملكهم ان يرسل لهم اية تدل على
البعثة فاعثرهم الله على اهل الكهف وقصتهم ليكون خرق العادة مثل
هذا معا من اسبعا خرق العوايد في البعث فصارت لقصتهم خارقا

من جهة

من جهة انها سبب في الدلالة على البعث وخرق العوايد لانهم لولا استيقاظهم
وبعثهم لشراء الطعام ما عثر وا عليهم سورة مريم عليها السلام مسئلة
قوله تعالى قال رب اني يكون لي ولد ما وجه قوله ذلك مع انه قال اني ولينا
فسواله موذن بامكانه عنده وقوله اني يكون لي ولد موذن باحالته عاده
جوابه قيل كان بين سوله وبشارته بالولد اربعون سنة مسئلة قوله
تعالى في يحيى ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه وفي عيسى ولم يجعلني جبارا شقيا
والسلام على جوابه ان الاول اخبار من الله تعالى بتركيبه وسلامه عليه
والثاني اخبار عيسى عن نفسه فناسب عدم التركيب لنفسه بنفي المعصية
ادبا مع الله تعالى وقال شقيا اي بعقوق امي او بعدا من الخير وقوله واللام
بمعنى اي اللام المتقدم على يحيى ايضا مسئلة قوله تعالى قالت ياليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقد بعد مرقول الملك ليهب لك غلاما
زكيا ولعله ايه للناس فكيف قالت ذلك بعد علمها به جوابه لم يعلمه
كراهته له لما حصل لها من الخجل عند قومها لخروج ذلك عن العاده
والوقوع فيها مسئلة قوله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
وقال في الزخرف فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم جوابه ان ايه
مريم عندهما وصف الكفار بانخاذ الولد وهو نص صريح فناسب
وصفهم به لكفرهم ولم يرد مثل ذلك في الزخرف بل قالوا فاختلف الاحزاب
فوصفهم بالظلم لاختلافهم مسئلة قوله تعالى انه كان صديقا نبيا
في ابراهيم واذكر في ادريس وفي موسى رسولا نبيا وفي اسمعيل صادق الوعد
ما وجه تخصيص كل منهم بما وصف به وكل منهم كذلك جوابه اما
ابراهيم فلعل للمبالغة في صدقه لنفي ما توهم منه في الثلاثة التي وراءها
وهي ابني ستيم ولساره هي اختي وفعله كبيرهم واما موسى فلانه اخلص نفسه
لله في مناداته، فرعون مع ملكه وجبروته وفي غير ذلك واما اسمعيل
فلصدق قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين ووفا بوعده وصدق
في قوله وقيل انه وعد انبيانا الى مكان فوفاله واسكره مدة مسئلة

قوله تعالى ان يمسك عذاب من الرحمن ومناسبه من العذاب الحار المسقم
وما فائدة تكرير ذكر الرحمن في هذه السورة اكثر من غيرها جوابه لما
قوله تعالى عذاب من الرحمن ففيه تعظيم امر الكفر الذي كان عليه ابوه لان من
عظمت رحمته وعمت لا تعذب الا على امر عظيم بالغ في القبح فنبه على عظيم
ما عليه ابوه من الكفر ورجا قوله بوسمه من الرحمن واما تكرار لفظ الرحمن
في هذه السورة فقد يجاب بانه لما افتتح اول السورة بقوله تعالى ذكر رحمة
ربك عبده ذكر بانه سخر لفظ الرحمن الذي هو بصيغة المبالغة على عظم
رحمته وعمومها وان ذلك ليس خاصا بانبيائه واوليائه وخواصه مسئلة
قوله تعالى وان منكم الا واردها وقد قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها جوابه ورود المؤمنين
الجواز على الصراط والكفار والعصاة يدخلونها او ان الخطاب لمن تقدم
ذكرهم في قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا الى قوله صليا سورة طه مسئلة
قوله تعالى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى وفي نبذه من المواضع خلق
السموات والارض فبدا بالسموات جوابه اما اولا فلموافقة رؤس الاي
ولانه الواقع لان خلق الارض قبل السما وايضا ذكر ان انزال القرآن
تتذكره لمن يخشى وهم سكان الارض ناسب ذلك البداءة بالارض التي
انزل القرآن تذكره لاهلها واما البداءة في السموات فلشرفها وعظمها مسئلة
قوله تعالى اكاد اخفيها وقال تعالى انما علمها عند ربي وظاهر قوله انيه
اكاد انه اظهرها وقوله تعالى انما علمها عند ربي اخفاها جوابه ان
معناه اكاد لسدة الاعتناء بخفاء وفيها ان اخفي علمها وقوعها عن الخلق
وهذا قد اظهره للخلق بقوله ان الساعة انية فقوله اكاد اخفيها بعد قوله
ان الساعة انية دليل على ان المراد اكاد اخفي انيتها وقوله انما علمها
عند ربي اي حقيقة وقتها بعينه لان ذلك مما اختص الله تعالى به مسئلة
قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي فاخي بدل والبدل لا يوتى به
الا لبيان المراد السامع والسامع ها هنا يعلم السر واخفى فكيف مراد موسى

والفرق

والفرق بين هذه وبين اية الانعام في قوله لابيه ازرا ان السامع هناك
غير وغير تجوز ايضا اللبس والسامع هنا هو الله عز وجل فبطل الجواب
انه اراد به الاكثر السبب الانس والشرف بكونه كليما لله تعالى
مسئلة قوله تعالى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض
كان جوابا مطابقا فلم زاد الارض قوله وما فائدتها واخبار الله تعالى
باجمل الى بعدها مع علمه تعالى بذلك وما فائدته قوله تعالى وما تلك بيمينك مع
علمه بذلك وموسى يعلم ذلك جوابه ان الله تعالى اراد ان يوانسه بكلامه
وكذلك جرت عادة العظماء اذا اجتمع بهم شخص بها يهم سالوه عما يعلمونه
وعما لا يعلمونه وليس مقصدهم ان يحصل لهم علما بل تانيسه فقط وكذلك
انهم اذا اشتغلوا عنه شرع هو في حديث يحمل على تحصيله حتى يحدثه
ليحصل له الشرف والانس بحديثهم لا سيما من هو اعظم العظماء واكرم الكرما
فلهذا بسط موسى القول في ذلك واما اضافة العصى فلانه اراد ان يسمع
منها فيما سالته لاجله مسئلة قوله تعالى واما ان يكون اول
من القى قال القوا والسحر حرام فكيف امرهم به مع عصمته جوابه انه لما
كان القاهر سببا لظهور معجزته وصدقه في نبوته صار حسنا بهذا الاعتبار
وخرج عن كونه قبيحا مسئلة قوله تعالى واضل قومه وما هدى فائدة
قوله وما هدا وهو معلوم من قوله واضل فرعون قومه جوابه التصريح
بذكره بعد قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد والتهكم به مسئلة قوله تعالى
لمن امن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
واتاهم تقواهم فالاهتداء هنا موخر عن الايمان والعمل الصالح وفي الاية
الاخرى مقدم عليهما جوابه ان المراد بقوله ثم اهتدى اي دام على هذه الاية
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا عليه وادم علينا عليه مسئلة في حق
السامري وان لك موعدا لن تخلفه منكل وذلك لان الله تعالى هو الذي وعده
بالعقاب والانسان لا يخلف وعده غيره وانما يخلف وعد نفسه قوله
لن تخلفه منكل جوابه ان الفعل في اللغة يستعمل على ثلاثة اوجه اما صدر

٥٠

قوله تعالى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى

فرعون

قوله تعالى

منه الفعل كواكرم واقسم ولمن صبر الفاعل بفعل كخواضربه اذا اصبر به يضرب
واخرجه اذا صبره يخرج ولمن وجد الشيء على حاله كخواحمدته اذا وجدته
محمودا واذا امته اذا وجدته مذموما ومنه احلفته اذا وجدته محلفا
فقوله لن تحلفه اي لن تجده مسئلة قوله تعالى فعال هذا الطعام والموسى
فنسي اختلف في فاعل نسي فقيل موسى عليه السلام اي نسي تركه وذهب لحاجة وقيل
السامري اي نسي دينه الذي كان عليه والنسيان في اصل اللغة من الترك سواء
اقترن به عقله اولم يقترن لكنه غلب استعماله مع الغفلة ولذلك البشارة
اصلها الخبر بخير يسر الوجه ثم غلب في الخبر مسئلة قوله تعالى اذ تقول
اشلم طريقه ان لبثتم الا يوما كيف يكون عقلهم اكثرهم حظا لانهم قالوا
عشرا وقال هو يوما جوابه ان المصاب تؤثر عند ذوي الالباب
ما لا تؤثر عند غيرهم فلذلك كان هوله اكثر مسئلة قوله تعالى انك الا ان لا
تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال بعض علماء اهل البيان
كان المناسب من طريق الجناس ان يقال لا تجوع فيها ولا تظمأ ولا تعرى
ولا تضحى للجمع بين المتماثلين فلم عدل عن هذا جوابه ان في الآية جناس
خير امن هذا وذلك ان الجوع يجرد الباطن من الغذاء والعري يجرد الظاهر
من الغشاء فجانس في الآية بالجمع بين التجريدين ولذلك الظمأ حر في الباطن
والضحى وهو الظهور للشمس حر في الظاهر فجانس في الجمع بين نفي الحرين
مسئلة قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ثم قال ولذلك
نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه اي نجزي من اسرف جزاء مثل جزاء من
اعرض عن ذكري والاسلم ان من اشرف قد اندرج في قوله ومن اعرض
لان المعرض اعم من المسرف فيلزم احد الامرين وهو اما تشبيه الشيء بنفسه
ان كان الاول بناء على عمومه ولم يخصص بالمسرف او تشبيه الاعلى بالادنى
ان كان قد خصص به لان المسرف اعظم ذنبا من المعرض لان المعرض قد
يعرض ولا يسرف وكلا الامرين مشكل مسئلة قوله تعالى ونحشره
يوم القيمة اعمى وقال تعالى اقرأ كتابك وقال وترى المجرمين اذ رؤسهم

بدل على الابصار جوابه ان القيمة مواطن وفي بعضها يكون عميا
وفي بعضها ابصارا وكذلك ما حلفا هل المحشر فيه سورة الانبيا
عليهم السلام مسئلة قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال في الشعرا
من ذكر من الرحمن جوابه لما تقدم هنا اقرب للناس حسابهم وذكر
اعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف ناسب ذكر الرب المالك ليوم
القيمة المتولي ذلك الحساب وفي الشعرا تقدم ان ما نزل عليهم
من السماء اية لكن لم يفعل ذلك لعموم رحمته للمومنين والكافرين
فلم يشأ ذلك ويعوي ذلك تكرر قوله في السورة وان ربك لهو العزيز الرحيم
مسئلة قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ما فائدة قوله محدث
مع ان كل ما اتانا فهو محدث لان القديم لا يتصف بالاتيان جوابه
ان المحدث والقديم يطلقان على ما قرب عهده وبعد كقوله كالعرجون
القديم فالمراد هنا بالمحدث القريب الانزال فيكون قائله هذه الصفة
(لمبالغة في ذمهم لان كلام الله تعالى عند اول نزوله وقع اعظم والابه
اليه اشم فسخريتهم به يكون اعظم من سخريتهم مما تقدم عهده مسئلة
قوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا ثم قال كل في فلك والسقف المستوى
والفلك هو المستدير جوابه ان السقف لا يلزم منه الاستواء لقال
لكل سما على هواه سقف سواء كان مستويا او مستديرا لقولهم سقف
الخبا وان كان مستديرا مسئلة قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا مشكل
لانه ذكر بعد قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لبطل قولهم وهذا
لا يبطله لان الملازمة بين الفساد والاله الثاني انما تصدق اذا كان الاله
الثاني ما حيا يلزم المانع وهم لم يدعوا الا ربوبية اصنام يقولون
هي تقربنا الى الله زلفى اما الاهتها فلم يقل به احد من العقلاء فالجواب
لا يبطله الآية وما تبطله الآية لم يقولوا به وكذلك قوله تعالى ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض قيل الحق الله تعالى وقيل القرآن وانما

كان فالملازمة مشكلة مسئلة قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك المستدير
مع قوله وجعلنا السما سقفا محفوظا والسقف المسوي عندهم لانهم لا يقولون
سقف لها ولئن سلمنا فبينهما تناف جوابه انا نمنع ان العرب لا تقول
سقف لحبا ولئن سلمنا قلنا استعار السقف السما لاشتراكهما في الفوقية او
لانهما كذلك في راي العين مسئلة قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وقال في ادريس وعيسى انه رفعهما اليه فهما حيان باقيان ومما من البشر جوابه
ان المراد بالخلد في الدنيا التي هي عالم الفنا المعهود عندهم وادريس وعيسى في
عالم اخر غير المعهود عندهم مسئلة قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعا اذا ما
ينذرون وفي النمل والروم ولا يسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين والصم كاف
فما فائدة ولوا مدبرين جوابه ان اية الانبيا سبب فيها السماع البهم فلم
يصح الى توكيد ومبالغة فيه ولذلك قال اذا ما ينذرون اي يتشاغلون
عن سماعه فهم كالصم الذين لا يسمعون وفي اية الروم والنمل نسب السمع
الى النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة في عدم القدرة على اسماعهم بقوله ولو مدبرين
لان المولى عن المتكلم لصدد بعدم القدرة على اسماعه من الماثل عنده
ولذلك شبههم بالموتى وفيه بسط عذر النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة
قوله تعالى واراد وا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وقال في الصافات فجعلنهم
الاسفلين جوابه انهم اراد وا كيده باحراقه فنجاه الله تعالى واهلكهم وكسر
اصنامهم فخسروا الدنيا والاخرة وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
اي من فوق السور في الجحيم فناسب ذكر الاسفلين لقصد العلو لاجله
في النار مسئلة قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى سليمان
فيه سؤالان الاول ان المراد بالشهادة ههنا العلم وعلى هذا فائدة ذكر
العلم ههنا وليس هو للمدح به لان الله تعالى لا يتمدح بعلم جزء وليس
السياق وسياق تهديد او ترغيب حتى يكون ذكر العلم للمجازاة على الفعل كقولك
عرفت صنعك اي اجازيك عليه او اعاقبك الثاني ان الحرث كان كرما فقضى

داود والا بان الغنم لصاحب الكرم ماخذ اصوافها والبانها وسلم الكرم لصاحب
الغنم يصلحه فاذا صلح عادت الغنم لربها والكرم لربه فحكم داود لو وقع في شريعتنا
لم يكن شرعا يقتضي فساده لان الارش يجوز ان يكون قدر قيمة الغنم وصاحبها
مفلس فدفع الغنم لمستحقها وحكم سليمان عليه السلام لو وقع في شريعتنا صح مع ان
الله تعالى انما اثنى على سليمان دون داود فلزم على هذا احد الامرين لان
شرعنا هي ام الشرايع وان كان سليمان حكمه افضل فلم لا شرع لنا وان كان
حكم داود فلم اثنى على سليمان دونه بل ظاهر النص من وجهه مفهوم ان داود
ما فهمها لقوله ففهمناها سليمان مسئلة قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة
تجري بامره وقال في سورة ص تجري بامره رخاء حيث اصاب العاصفة الشديدة والرخاء
جوابه انها كانت رخاء طيبة في نفسها عاصفة في مرورها كما قال غدوها
شهر ورواحها شهرا وان ذلك كان باعتبار حالين على حسب ما يامرها به
مسئلة قوله تعالى فنفخنا فيها من روحنا وفي التحريم فنفخنا فيه من روحنا جوابه
ان لفظ الذكر عند العرب اخف من المانث وهاهنا لما ذكر لفظ المانث
لقوله ومريم وابنة احصنت وفرجها فناسب التذكير تخفيفا من زيادة تكرر
التانيث مسئلة قوله تعالى وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا في الزبر كلا فاتون
فتقطعوا جوابه اما قوله فاعبدون فلانه خطاب لسايرالخلق فناسب
امرهم بالعبادة والتوحيد ودين الحق وقوله فاتقون خطاب للرسل فناسب
الامر بالتقوى وتاييده يا ايها الناس اعبدوا ربكم ويا ايها النبي اتق الله واما الواو
والفا ولان ما قبل الواو لا تتعلق بما بعدها وما قبل الفا متعلق به ما بعدها
لان ذكر الرسل بعضي التبليغ ولم يسمعوا فكانه قيل بلغتهم الرسل دين الحق
فتقطعوا امرهم ولذلك قيل هناك الناس راجعون وفي المومنين كل حزب
بما لديهم اي من الخلاف بينهم فرحون مسئلة قوله تعالى وهم فيها لا يسمعون
وقال تعالى وهم يحاجون في النار وقال تعالى قالوا وهم فيها يختصمون الى غير ذلك
مما يدل على سماعهم جوابه لعل ذلك باعتبار حالين فحال السماع والمحاجة والمخاصمة
قبل الناس من الخلاص من النار وحال الياس لا يسمعون لما روي انهم يحملون

في بواحت من نار ويبدد عليهم ابواحها فحسد لا يسمعون سورة الحج مسئلة
قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت ثم قال وترى الناس
سكارى الايه جوابه ان الزلزله عامه في وقت واحد فيدركها الكل
ادراكا واحدا قال ترونها ويوجه السكاري مختصه بكل انسان
بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت فقال وترى الى اما
الراي مسئلة قوله تعالى تذهل كل مرضعه وتضع كل ذات حمل حملها
ان كان المراد بالزلزله نفس البعث والساعه ولا حمل حينئذ ولا ارضاع
وان كان غير الساعه فما هو جوابه اختلف في ذلك فعل هو رجفه
عظيمه عند نفخه الصعق وقيل عند طلوع الشمس من مغربها وهذا
جواب ظاهر وقيل هو نفس قيام الساعه والمراد التمثيل بان الحال لذلك
لو كان حمل او ارضاع مسئلة قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى جوابه انهم سكارى من الدهش لتلك الاهوال وما هم
بسكارى من الشراب مسئلة قوله تعالى فسجد له من في السموات ومن
في الارض ثم قال وكثير من الناس وقد دخلوا فيمن في الارض جوابه ان السجود
المذكور اولا سجود الخضوع والانقياد لامره وتصرفه وهو من الناس سجود
العباده المعهوده مسئلة قوله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان يخرجوا منها اعيدوا فيها جوابه لما تقدم تفاصيل
انواع العذاب ناسب قوله من غم اي من المذكور وهي ثياب النار وصب
الحميم في رؤسهم الى اخره ولم يذكر في السجدة سوى ما واهم النار فناسب سقوط
من غم واقتصر على منها وكذلك وصف انواع نعيم الجنة لمقابلة انواع عذاب
النار واقتصر في السجدة فيه كما اقتصر فيها على مقابله مسئله قوله تعالى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا سياها هنا اجتمع عليه عاملان
يعلم وعلم فعلى مذهب البصريين يعملون المصدر لانه اقرب ويكون التقدير لكيلا
يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون شيئا الثاني عبر به عن اشيا لانه اشار الى
المعلومات فلزم البصريين هذا المجاز وهو استعمال الواحد في الجمع والكوفيون

ولذلك
سئله موخره من تقدم

يعملون السابق ويكون التقدير لكيلا يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون مفعول
المصدر هو المعلومات السابقه في العلم مسئلة قوله تعالى ولكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله وقال في اخر السورة لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه جوابه
ان الاولى تقدمها ما هو من جنسها وهو ذكر الحج والمناسك فحسن فيه العطف
عليه بخلاف الثانية فانه لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائيه وبيان ذلك
قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله الايه ثم قال ولكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله الايه مسئلة قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره
وقال اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها الايه وقال والذين قتلوا في سبيل
الله واشباه ذلك وقعه احد وخيبر وبئر معونه جوابه ان ناصر دين
الله منصور باحدى الحسنين اوله النصر في العاقبه او هو عام مخصص
بغير من المعلومات المخصوصه والله اعلم مسئلة قوله تعالى فكاين من
قريه اهلكتها بالفا وقال اهلكتها ثم قال وكاين من قريه املیت لها
بالواو وقال املیت جوابه ان الفا في الاولى بدل من قوله فكيف كان
نكيري فهو كالتفسير للنكير والواو في الثانيه عطف على الجمل قبلها ولما قال
هناك الاولى فاملیت للكافرين اعني عن ذكر الاملا في ما بعد ولان الاهلاك
انما كان بعد الاملا المذكور وما بعد هو في الثانية ويستحيل ان يناسب
املیت لهما اي لم اعجل عليهم عند استعجالهم العذاب مسئلة قوله تعالى
لهم مغفرة ورزق كريم وقال بعده في جنات النعيم وكلاهما للذين امنوا
وعملوا الصالحات جوابه لما تقدم في الاولى ذكر الانذار وهو في الدنيا
ذكر لخزاية الحاسة في الدنيا وهي المغفرة للذنوب ورزق كريم ولما تقدم
الخاسة ذكر العقاب بقوله عذاب يوم عقيم وهو يوم القيمه فناسب ذلك
في جنات النعيم اي يوم القيمه مسئلة قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله الاية الاشاره في ذلك لما ذا والعطف بالواو وعلى اي
شي وما مناسبه تعليل ما تقدم بالاجاج مسئلة قوله تعالى ثم محلها الى
البيت العتيق فيه اشكال وذلك ان المعنى ها هنا ان كان المكان فكيف

في سبال البت العتيق لان البت وما قاربه لابد كي فيه مسئلة قوله تعالى
وان تابيدعون من دونه هو الباطل وفي لقمان بحذف هو جوابه ان ابه
الجر بعدها حمل عده موكدات باللام والنون والها والوا وفناسب توكيد
هذه الجملة كاخواتها تبعالهن ولم يتقدم في مثل لقمان مثل ذلك ولذلك
جا في الجر بعدها وان الله هو الغني الحميد وفي لقمن وان الله هو الغني سورة
المومنين مسئلة قوله تعالى ثم جعلناه في قرار مكين الا يا تعطف الاولين
بثم والثلاثة الاخر بالفا جوابه ان الانسان ادم والمجعول بنوه بعده
والمراد الجنس لان ادم لم يكن نطفة قط سر ذكر خلقه بعد ذلك مسئلة
قوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين سوال المراد بالقرار الرحم وظاهر
الاية انما جعل نطفه في الرحم وليس لذلك جوابه ان في قرار ليس
متعلقا بجعلنا بل بصفة النطفه تقديره كائنه في قرار مكين والجعل
متعلق بنفس النطفه مع قطع النظر عن القرار مسئلة قوله تعالى فتبارك
الله احسن الخالقين وظاهر الاشتراك في الخلق وفي فاطر هل من خالق
غير الله جوابه ان المراد بالخلق التقدير وبخلق الخلق على التقدير لغة
ومنه قوله وتخلقون افكا لكن الاطلاق يخص بالله تعالى كالرب مطلق
على رب المال والدار وعند الاطلاق لله تعالى مسئلة قوله تعالى قال الملا
الذين كفروا من قومه وقال بعده في قصة هود قال الملا من قومه الذين
كفروا وقد مر الجار والمجرور ثانيا جوابه ان الجار في قصة نوح جا بعد
تمام الصلة والاسناد الى المقول فما فصل بين متلازمين ولواخره في قصة
هود لفصل بين الصلة وتمامها المعطوف عليها لان قوله وكذبوا من تمام الصلة
مسئلة قوله تعالى فبعدا للقوم الظالمين معرفا وقال بعد فبعدا
لعاد لا يوتنون سكرا جوابه ان القرن الاول معروف معروفا منهم
قوم هود لقوله تعالى من بعدهم قرنا واوله قرن بعد نوح قوم هود وقوله
تعالى قرونا اخرين غير معروفين باعيانهم فجا بلفظ النكير بقوله لقوم
لا يوتنون لان عدم الايمان هي الصفة العامة لجميعهم مسئلة قوله تعالى يا ايها

عنده

الرسل كلوا من الطيبات الى قاعدون فيه اسوله الاولى كيف يقال للرسل كلوا من
الطيبات واعملوا والطلب لا تعلق الا بمستقبل والرسل قد انقضى زمانهم
الثاني لم فتحت ان وهي مصدر الكلام الثالث ما نصب امه وهي لبيت
مشتقه حتى يكون حالا الجواب عن الاول ان المراد بالرسل الرسول
والعرب يستعمل الجمع في المفرد قال فان شئت حرمت النساء سواكم وقيل
المراد الرسل الماضية وهذا الخطاب حكايه حاله مضت وعن الثاني انها فتحت
اما عطفا على معمول علم واما ان تضمر قبلها اتقوني يدل عليه ما بعدها لانها
لا يعمل فيها ما بعدها فتكون مفعولا من اجله اي من اجل ان امتكم واحده لا نظير
لها اتقوني وعن الثالث انما انتصبت توطية للحال والحال واحده على
التحقيق كما جاءكتابا مصدقا توطية لمصدقا مسئلة قوله تعالى قد كانت
اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعال نكص على عقبيه اذا رجع من الطريق
التي جاءها فلا يصح التشبيه ها هنا الا اذا امن الكفار ثم كفروا هي بعدوا
راجعين لكن الكفار لم يزالوا كفارا قبل الايات وبعدها فكيف تشبههم الى النكوص
جوابه ان اباجهل وابا طالب وعقبه وجماعه منهم امنوا بالسنتهم
وقلوبهم لم تلزموا احكام الاسلام ولم يعترفوا بالسنتهم بعد ذلك فهم
راجعون عن الاعتراف وناكصون عنه ونسبه النكوص الى الجميع من باب
نسبه فعل الواحد الى الجماعه مسئلة قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت
السموات والارض وقال قل من بيده ملكوت كل شئ الا يه فما وجه قسمهما
اتباع الحق اهواهم جوابه اي لو كان الحق كما يقولون من بعد الالهة لفسدت
السموات والارض وهو معنى قوله تعالى قل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
مسئلة قوله تعالى لقد وعدنا نحن وابا ونا هذا من قبل وفي النمل لقد وعدنا
هذا نحن وابا ونا قدم نحن هنا واخره في النمل جوابه لما تقدم هنا
ذكر ابائهم بقوله بل قالوا مثل ما قال الاولون وهم ابا وهم ناسب ذلك تقديم
الموكد وهو نحن ليعطف عليه الابا لمقدم ذكرهم ثم ناخر المفعول للوعود
لهم جميعا وهو هذا وابه النمل لم يذكر فيها الاولون بل قال وقال الذين كفروا

الاية فناسب تقديم المفعول الموعود ثم ذكر المؤكد لمعطوف عليه من
لم يذكر اولا وحاصل تقديم من تقدم ذكره اهم واسبب وتقديم المفعول
الموعود واخر من لم يذكر اهم واسبب مسئلة قوله تعالى فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال ايضا يوم يفر المؤمن من اخيه ايضا وقال
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون جوابه ان انساب ينفع بينهم ينفع كما كانت
ينفع في الدنيا وجه اخر ان في القيامة مواطن كما تقدم ففي بعضها لا
يتساءلون لاشتغال كل بنفسه وفي بعضها يتساءلون سورة النور
مسئلة قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا ثم قال الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة قدم الزانية اولا والزاني ثانيا جوابه ان المراة
الاصل في الزنا غالبا لتزينها وتطمع الرجل بها وميل الان شهوة النساء
اشد من الرجال فلذلك قدمها اولا وقدم الرجل ثانيا لان الرجل هو
الاصل في عقد النكاح لانه الخاطب فناسب ما ذكرناه تقديم النساء اولا
والرجال ثانيا مسئلة قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد يتزوج
العفيف الزانية وعكسه جوابه انه منسوخ بايامى منكم مسئلة
قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله عليه ثم قال والخامسة ان غضب الله
عليها لم ابدا اما اللعن فخص في الخطاب لكراهة التكرار اولان العضب
اشد من اللعن لانه مقدمة الانتقام واللعن الابعاد المجرد وقد
لا ينتقم ويخص بذلك لاحتمال لذتها لقلة عقلها ودينها مسئلة
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيم وقال بعده
وان الله رؤف رحيم جوابه ان الاولى بعدهما ذكر الزنا والجلد والرجم
فناسب ختمه بالتوبة حثا على التوبة منه وانما مقبولة من التائب لانه
انه حكيم لان الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر
عن الزنا وما يترتب عليه من المفاسد واما الثانية فقوله رؤف رحيم
ذكر بعدما وقع به اصحاب الافك لانه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم
بالعقوبة على عظم ما اتوه من الافك وكذلك قال فيما تقدمه لكم

فيما

فيما افضتم فيه عذاب عظيم مسئلة قوله تعالى فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون وهكذا افك عائشة التي رميت به رضي الله عنها
وهم كاذبون عند الله سواء اتوا بالشهداء اولم يأتوا فكيف علقه
والمعلق على الشرط سينتفي عند انتفائه وهذا واجب التحقيق فلا يصح
جوابه معنى عند الله اي في حكم الله كما يقول هذا عند الشافعي ومالك
حلال ولا شك انهم لو اتوا بالبينة المعتبرة كان حكم الله انهم صادقون
مسئلة قوله تعالى واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
فان الله غفور رحيم فاشترط في جرحهم من وصف الفسق الاصلاح
بعد التوبة مع انه يغفر لهم بمجرد التوبة بالاجماع ويخرجون من الفسق
بها جوابه المراد جرحهم من الفسق في الحكم الظاهر لنا لا في نفس الامر
فهم يخرجون من الفسق في نفس الامر بالتوبة ولا يمكننا نحن ان نحقق
ذلك منهم ونعمل بشهادتهم حتى يظهر اثر ذلك عليهم من اعادتهم لما كانوا عليه
ومنعكسهم بالحد كل احد على حسب حاله وحيثه ومكره في الربا والمداهنة
مسئلة قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الاية لا يصح
ان يكون الاكراه لاجل الابتغاء لان الابتغاء حاصل مع الاكراه وحاصل الحامل
محال لانه لو لم يطلب عرض الحياة ما اكره فلو قال لتاجروا كان مستقيما جوابه
انه عبر بالابتغاء عن المبتغى وهو الاحد مسئلة قوله تعالى ولقد
انزلنا اليكم ايات مبينات وقال بعده لقد انزلنا اياتٍ مبينات بحذف الواو
واليكم جوابه ان الاولى بعد ما تقدمه قبلها من المواعظ والاداب والاحكام
فناسب العطف عليه بالواو والثانية ابتدا كلام مستانف بعد ما تقدمه
من عظم ايات بارسال الرياح والمطر وانزال الماء والبرد وقوله في الاولى اليكم
دون الثانية لانها عقيب تاديب المومنين وارشادهم فكانها خاصة بهم
والثانية عامة لان العذرة للكل غير خاصة ولذلك قال بعده والله يهدي
من يشاء مسئلة قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع العامل في المجرور رفيل كمشكاة
كائنة في بيوت فيكون صفة لمشكاة تقديره في بيوت وفائدة ادخال المساجد

اشده

فالميل انما افضل البقاع فيكون المصباح في المسجد مما يريد في شرفه فحسن
التشبيه به مسئلة قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع التجارة هي بيع يقرن
به قصد ربح فهي اشد لها من البيع ومن عاده العرب يوجزون في مدحهم الا
مدح وهنا ليس كذلك جوابه ان البيع عنده تحصل الربح والفوايد فيكون لها
فلذلك اخر مسئلة قوله تعالى كذلك يبين الله لكم الايات ثم قال بعده كذلك يبين
الله لكم اياته ثم كذلك يبين لكم الايات جوابه ان ذلك كما قدمناه مرات
للتفنن لكراهة التكرار لما فيه من مسخ النفوس وايضا قد يقال لما قدم الاوقات
الذي يستاذن فيها والاستيذان من مرافق العباد وكذلك الايه الثانيه قال الايات
اي الاعلامات على احكامه تعالى ولما قدم على الناسه بلوغ الاطفال وهو من فعله
له وتعالى وخلقه لا من فعل العبد نسب الايات الى نفسه فقال اياته لاختصاصه
تعالى بذلك سورة الفرقان مسئلة قوله تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
وفي الرعد نفعا ولا ضرا وقد تقدم جوابه في سورة الرعد مسئلة قوله تعالى
ليحيى به بلدة ميتا وقال في سبا بلدة طيبة ذكر الاولى وانث الثاني جوابه
ان المذكر باره يكون باعتبار اللفظ وباره يكون باعتبار معناه كقوله تعالى
السما منفطر به وقال اذا السما انفطرت وايضا فان ما لا روح فيه ميت
وما فيه روح يقال فيه ميتة مسئلة قوله تعالى ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم جوابه قد يقال زايدا على ما قدمناه في يونس وغيرها
انه لما كان النفع بالاثبات اسبب لانه مطلوب مطلقا والضر من باب النفي لانه
مطلب فيه عند حصوله قال لنفي فيه اسبب لسابب الجملتين وهما هنا وفي الرعد
لم يقدم جمله بعدم نفيها على اثباتها فكان لعدم ما هو من باب الاثبات
اسبب مما هو من باب النفي فان قيل بعد قدم الضر على النفع في سوره
يونس قلنا قد اجبنا عن الموضعين مسئلة قوله تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال في الشعرا وتوكل على العزيز الرحيم جوابه انه اشار هنا الى الصفة
التي يدوم معها نفع التوكل عليه وهي دوام الحيوة لان من يموت سينقطع نفعه
واشار في ايه الشعرا الى الصفتين اللتين ينفع معها التوكل وهي العزة التي يقدر بها

على النفع والرحمة التي بها يوصله الى المتوكل وخص ايه الشعرا بذلك مع تذكرناه
اي على العزيز الرحيم الذي يقدر وصفه مره بعد مره في ابتداء الرسل واهلاك اعدايهم
مسئلة قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في مريم فاولئك
يدخلون الجنة جوابه انه ذكر هنا السبب في دخول الجنة وهي الحسنات وذكر
في مريم المسبب عن ذلك وهو دخول الجنة مسئلة قوله تعالى الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الايه ثم قال ومن تاب وعمل صالحا ما معناهما حتى يكرر ذلك
جوابه انه من تاب فانه يرجع الى الله والى ثوابه رجوعا اي رجوع سورة الشعرا
مسئلة قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن وفي الانعام والانبيا من ربهم
وسياتيهم وسوف ياتيهم تقدم ذلك في الانعام وقد مر هنا قوله هنا لعلك
باخع نفسك ناسب فسياتيهم اي لا تقتل نفسك تاسفا عليهم اسا ذلك مسئلة
قوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها الايه وفي الانعام الم يروا وحذف
الواو وجوابه ان ذلك بالواو اشد انكارا فلما كان المرئي ثمة اهلاكا من قبلهم
وهو امر غايب غير مشاهد وكان المرئي هنا احيا الارض واسات اصناف
النبات والسير وهو مرئي كل اوان مشاهد بالحس كان الانكار بترك
الاعتبار هنا اشد فاتى بالواو الدالة على شده الانكار مسئلة قوله تعالى قال
فعلتها اذا وانا من الضالين جوابه المراد الضالين عن الصواب فيها لا الضلال
في الدين مسئلة قوله تعالى وكنوز ومقام كريم وفي الدخان وزروع جوابه
ان كلا الامرين تركوه لان مصر ذات زروع والكنوز قيل هي ما كانوا
يدخرونه من الاموال وقيل هي كنوز في حصل المقطم وفيه نظر والله اعلم
مسئلة قوله تعالى كذلك واورثناها بني اسرايل وفي الدخان واورثناها قوما اخرين
جوابه انه حيث قال بني اسرايل فلعله لما سكنوها بعد من طويلة من غرق
فرعون وذلك لما يهود ملك مصر وقيل ان العنصر في اورثناها راجع الى النعم
المذكورة اي اورثهم اياها في الشام لا في مصر وحيث قال وقوما اخرين لم يهم قوم
ملكوا مصر بعد فرعون وقومه هذا هو الجواب الظاهر فانه لم ينقل قط
انه بعد غرق فرعون رجعوا الى مصر بل دخلوا في التيه ثم دخلوا الارض المقدسه

وصل انه لما سبط ذكر القصة هنا وسمى موسى وهارون ناسب ذكر بني اسرائيل
وتسميهم في ورائه مصر ولما اختصر القصة في الدخان ولم يسم موسى فيها بل
قال وجاءهم رسول مبين فاتى باسمه بيانا لقوله قوما اخرين وهو اعلى اي
من اجل الضمير لجنات مصر وزروعها ولنوزها وفيه نظر كما تقدم مسئلة
قوله تعالى اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون وفي الصافات وتعبدون جوابه
ان ما ابلغ في الاستفهام من ما وحدها فقوله هنا ما تعبدون خارج
مخرج الاستفهام عن حقيقة معبودهم فلذلك اجابوه بقولهم نعبد اصناما
واما اية الصافات فهو استفهام توبيخ وتقريع بعد معرفته لمعبودهم
ولذلك تمم كلامه بما يدل على الانكار عليهم فقال افكا الهة دون الله الاية
ولذلك لم يحسنوه في اية الصافات لفهم قصد الانكار عليهم مسئلة
قوله تعالى في قصة نوح فاتقوا الله واطيعون كرر دون سائر القصص
في الشعراء جوابه لعله والله اعلم لطول مدة تبليغهم واموهم بالايمان
والتقوى فكرر ذلك كذلك مسئلة قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين
كرر هو في يهدين ويسقين ولم يكرره في مرضت ويميتني جوابه
من وجهين احدهما سلوك الادب في اضافة المحبوب والنعمة الى الله تعالى
وسلوك عن المكروه من المرض والموت واضافه الى نفسه والثاني ان الاطعام
والشفي قد يضاف الى الانسان فيقال فلان يطعم فلانا ويسقيه فاراد
ان الله هو الفعال لذلك فاكد ذلك بقوله هو مسئلة قوله تعالى في قصة صالح
ما انت الا بشر مثلنا وفي قصة شعيب وما انت بزيادة الواو جوابه ان قول
قوم صالح ما انت الا بشر هو بدل من قولهم انما انت من المسحرين فلم يغلطوا له
ولا اقروا عليه اية معينة وقوم شعيب في حطامهم غلظ عليه وشطط
واقراحها اشتهوه من الايات فقولهم وما انت الا بشر مثلنا معطوفة على ما قبلها
فنابوا بانه من المسحرين وبانه بشر مثلهم وانه من الكاذبين واقروا الاية
عليه فناسب اول كلام قوم صالح واخره واول كلام قوم شعيب واخره
مسئلة قوله تعالى لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فاسمعهم بغتة وهم لا يشعرون

فيه اشكال لانهم اذا راوه كيف ما سمع بغتته بعد ذلك لان الفاء تدل على التعقيب سورة النمل
مسئلة قوله تعالى تهتز كانها جان والجان صغار الحيات وقال في الاعراف فاذا
هي ثعبان مبين والثعبان اكثر الحيات جوابه معناه كانها جان في سرعة
حركاتها لا في عظمها وكذلك قال تهتز وحيث قال ثعبان اشار الى عظمها فكانت
في الحركة كالجان وفي العظم ثعبانا مسئلة قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
وفي الزمر فصعق جوابه ان اية النمل في نفخة البعث وكذلك قال وكل اتوه
واية الزمر في نفخة الموت وكذلك ثم نفخ فيه اخرى مسئلة قوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقال تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا جوابه
ان ذلك باختلاف احوال ففي اول الامر تسير سير السحاب وتري كالواقفة
لعظمها كسير الشمس والقمر في راي العين ثم بعد ذلك تصال فتكون كالعهن
المنفوش ثم تنسف فتكون الارض قاعا صفصفا والنسف هو تفريق
الريح الغبار سورة القصص مسئلة قوله تعالى بلغ اشده واستوى
تقدم في سورة يوسف عليه السلام مسئلة قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى جوابه ان الرجل هاهنا
قصد نصح موسى وحده لما وجده والرجل في يس قصد من اقصى
المدينة نصح الرسل ونصح قومه وكان اشد واسرع داعيه فلذلك قدم
قاصدا من اقصى المدينة لانه ظاهر صريح في قصد ذلك من اقصى المدينة
مسئلة قوله تعالى قال لاهله امكثوا وبقيه السور اي استنت نارا جوابه
لما تقدم هنا وسار باهله ناسب امكثوا اي عن السير مسئلة قوله تعالى
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم الاية ظاهره جواز عذابهم
بما قدمت ايديهم قبل ارسال الرسل وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
جوابه ان جواب لولا معذرة محذوف بعد سرد لولا انا اذا عذبناهم
بمعاصيهم قبل الرسل يقولون ذلك لعذبناهم بها قبل الرسالة لكن يوخر
العذاب الى بعد ارسال الرسل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله تعالى

لولا ارسلت الينا رسولا اي بعد ابرهم كما ارسلت الى بني اسرايل وفرعون فالزمهم
الحجه بقوله اولم يكفروا الذين ارسل اليهم موسى به وقالوا ساحران والله اعلم
مسئله قوله تعالى وما اوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وقوم عيسى متاع
الحياة الدنيا جوابه ان ايه القصص بعدها ذكر الكفار وهم المغرورون بزينه
الدنيا من ساكن واموال وخدم وتناسب ذلك ذكر الزينة وختمها بقوله
افلا تعقلون وايه حم بعدها ايلاج يخبر على عباده المومنين وهم كايامهم
بالاخرة لا يغترون بزينة الدنيا فتناسب ذلك عدم التزيه وختم الايه
بقوله وعلى ربهم يتوكلون مسئله قوله تعالى هولا الذين اغوينا اغويناهم
كما غوينا كيف يصح التشبيه بين اغوايهم وغيهم لان الاغوا هو السبب فى الغى
والغى هو الضلال والسبب مخالف للمسبب جوابه ان معنى الكلام لنوبناهم
فغووا مثل غينا فان قيل ما فايدة التشبيه جوابه قال المفسرون القايل
لهذا هم الشياطين وعنى الشياطين كان بارادتهم لا اجبارا على ذلك من احد
منهم يقولون كان غيى هولاء بارادتهم لا انا قهرناهم على ذلك ففايده التشبيه
تمهيد عذر المغوى كما قال ابليس وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لى مسئله قوله تعالى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمه
الاية قدم الليل على النهار وختم الاولى بسمعون والثانيه بتبصرون
جوابه ان الليل هو الاصل السابق على الضيا بالشمس لزواله بطلوعها ولان
عموم منافع النهار اعظم من منافع الليل فقدم المنه بالنعمه العظمى وقوله
فى الاولى يسمعون لان عموم المسموعات فى النهار بسبب كثرة الحركات
والحركات والمخاطبات والمعاش اكثر من الليل فناسب ذكر السمع وقوله فى
الثانيه تبصرون لان ظلام الليل يعمى الابصار كلها فناسب ختمها بذكر
البصر مسئله قوله تعالى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقال فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون جوابه ان ذلك فى مواطن القيمه ففى مواطن يسالون
ومقام الحجة عليهم وفى مواطن لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون وقد تقدم
مبسوطا فى الحجر سورة العنكبوت مسئله قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه

حسنا

حسنا هنا وفى الاحقاف ولم يذكر فى لقمن حسنا جوابه ان هنا وبخرا
احسن الذى كانوا يعملون وبر الوالدين من احسن الاعمال فناسب ذكر
الاحسان اليهما وايه الاحقاف نزلت فيمن ابواه مومنان فناسب وصيته
بالاحسان اليهما وايه لقمن لما تضمنت ما سببه على حقهما والاحسان
اليهما بقوله حملته وفصله وشده ما تناسبه فى حمله وتربيته وحمل ابنه
اياها حاجتها وحاجته وقوله ان اشكر لى ولوالديك اعنى ذلك عن ذكر
الحسنا المذكور هنا وفى الاحقاف مسئلة قوله تعالى قال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ما معنى هذا الكلام جوابه
ان هذا امر معناه الخبر كما ان الخبر يكون بمعنى الامر وهذا اكد من الخبر لما
فى الامر من طلب المامور ومسئلة قوله تعالى وما انتم بمعجزين فى الارض ولا
فى السما وفى حم عسق وما انتم بمعجزين فى الارض جوابه ان الخطاب هنا
لقوم ابراهيم ومن بقى زمانهم من الكفار ومنهم نمرود الذى كان يعتقد
انه يصعد الى السما فقال ولا فى السما الذى اعتقدون القدرة على صعودها
وفى عسق الخطاب للمومنين والمومنون لا يعتقدون القدرة على ذلك
فناسب ترك ذكره مسئله قوله تعالى فانجاه الله من النار ان فى ذلك لايات
وقال بعد ذلك وخلق الله السموات والارض بالحق ان فى ذلك لاية للمومنين جمع
الايات فى الاولى وافرد فى الثانيه جوابه ان المراد هنا قصه ابراهيم وما فيها
من مفاصيل احواله مع ابيه وقومه وفى الثانيه المراد خلق السموات والارض
فقط لا مفاصيل ما فيها من الايات وايضا يحتمل ان المراد بقوم يومنون العموم
لسكين فيدخل فيه كل من امن من الصحابه وغيرهم ومعناه انه ايه لكل قوم
مومنين والذى بعده بالتعريف المنصرف بالايمان حاز وا الايه وهم
الصحابه مسئله قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان الايه قدم قارون
هنا واخره فى سورة المومن جوابه لما قال وكانوا مستبصرين وكان
قارون اشدهم بصيرة لحفظه التورة وقرابه موسى ومعرفته
ناسب تقديم ذكره وفى المومن سبا والرساله وكانت الى آل فارون

ونخالفته وعداوته بعد فرعون وهلاكه مسئلة قوله تعالى نعم اجر العاملين
تعلم في اول عمران مسئلة قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وفي القصص يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وفي مواضع
اخر يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر جوابه ان احوال الناس في الرزق ثلاثة
الاول من يبسط رزقه تارة ويضيق عليه اخرى وهو بقيتهم من اية العنكبوت
بقوله له والثاني من يوسع على قوم مطلقا ويضيق على قوم مطلقا ويفهم من
سورة القصص والثالث الاطلاق من غير تعيين بسط ولا بقبض فاطلق
من غير ذكر عباد وخصص العنكبوت بالحال الاول لبعد قوله وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم سيفصل حالهم في بسطه تارة وقبضه
تارة واما اية القصص فبعد مما قصه قارون فناسب الحال الثاني وانه
يبسط الرزق لمن يشاء مطلقا لا لكرامته بقارون ويقبض مطلقا لمن
شاء لهوانه كالابيين القولين منهم واما بقية الايات فمطلق من غير تعيين
كانواع بعض الحيوانات من الادمي وغيرهم مسئلة قوله تعالى فاحيا
به الارض من بعد موتها وفي البقرة والجاثية بعد موتها فمن جوابه
ان الارض تارة تكون احيا وهي عقيب شروع موتها وتارة بعد تراخي موتها
مدة فاية العنكبوت تشير الى الحالة الاولى لان من لابتداء الغاية فناسب ذلك
لما تقدم من عموم رزق الله تعالى لخلقه واية البقرة والجاثية في سياق
تعداد عظيم قدرة الله تعالى فناسب ذلك ذكر احيا الارض بعد طول زمان
موتها لدلالته على عظيم قدرته مسئلة قوله تعالى وليتمتعوا وقوله فبتمتعوا
بكفرهم بعد مر في النحل سورة الروم مسئلة قوله تعالى اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم الاية
وفي فاطر وكانوا اشد منهم بطشا وفي اول المؤمن وكانوا هم اشد
منهم قوة واثارا في الارض وفي الاخرى كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض جوابه ان اية الروم لم يتقدم مما قصص من تقدم ولا
ذكرهم فناسب اجمالها ولذلك ختم بسلبهم واية المؤمن الاولى

سورة الروم

تقدمها

تقدم ذكر نوح والاحزاب وهم كل امة برسولهم فناسب ذلك بسط الم
واعادة لفظ كانوا هم تاكيدا واشارة الى من تقدم ذكرهم واما ما سه
سورة المؤمن فانما جاءت على الاختصار واما اية فاطر فوردت بعد قوله
ما زادهم نفورا استكبارا في الارض ثم قالوا لن تجد لسنة الله تحويلا
فناسب ذكر الواو والعاطفة لخبر بان لم يزدهم حالهم في الدنيا من السعة في
القوة ولم يغن عنهم شيئا ولذلك اعقب ذلك بقوله وما كان الله ليعجزه من شيء
في السموات الاية فكيف هؤلاء سلوه اولم يروا ان الله يبسط الرزق هو خبر بعد
مسئلة قوله تعالى وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله
وقوله لا يسالون الناس الحافا والالحاف شدة السوال فمنهم لا يسالون الحافا
ولا غير الحاف وبالاجمال الاجر لا يثبت البتة ولا يزيد فاذا كان المراد
ما ذكر فلم يعن ما هو اخص منه الذي لا يلزم من نفيه نفيه ولذلك قوله
تعالى وما ربك بظلام للعبيد مسئلة قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم مشكل من وجهين الاول من ما هنا لا فائدة لها اكثر من الزيادة
للتاكيد وسيبويه لا يرى زيادتها في الموجب الثاني ان من المعلوم ان الرسل
كانوا لهم قبله فما الفائدة في قيد والفائدة بالمعلوم على خلاف الاستعمال جوابه
اما من فلزم فيها مذهب الاخفش من زيادتها في الموجب في التاكيد كما في النفي
وكذلك هل اتى على الانسان حين من الدهر والحين لا يكون الا من الدهر فليست
مبنيه للتخصيص فيكون زائدة في الايجاب واما قيل فلرفع المجاز البعيد
مسئلة قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقال في آل عمران اولما اصابتكم
مصيبة الاية جوابه بعد مر في سورة الحج وان المراد به ان العاقبة لهم وان
بعد مدة لله وهن فليحتسبهم واجرهم مسئلة قوله تعالى وله الجوار المنشات
ما مر وفي فاطر وله الجوار المنشات فيه ما مر جوابه ان السياق هنا لذكر الرياح
ولم يذكر البحر وفي فاطر لما تقدم ذكر البحر رجع الضمير اليه مسئلة قوله تعالى
اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء وفي الزمر اولم يعلموا جوابه ان بسط
الرزق وقبضه مما يرى ويشاهد فجاء هنا عليه واية الزمر جاءت بعد قوله

تعالى قال انما اوتيته على علم فناسب او لم يعلموا مع فصاحة النفس
سورة لقمن سورة لقمن عليه السلام مسئلة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
تقدم في سورة العنكبوت وانما يدعون من دونه الباطل تقدم
في الحج مسئلة قوله تعالى كل يجري الى اجل مسمى وفي فاطر وفي الزمر يجري
لاجل مسمى جوابه انما لما تقدم هنا ذكر البعث والنشور بقوله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وبعدها واخشوا يوما ناسب مجيء الى الدالة
على انتهاء الغاية لان القيمة غاية جريان ذلك وفاطر والزمر تقدمها
ذكر نعمه الله تعالى ما خلق لمصالح الخلق فناسب المجيء باللام بمعنى لاجل سورة
السجدة السجدة مسئلة قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة وقال في الحج يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وفي سال سائل كان مقداره خمسين الف سنة جوابه
ان المراد هنا ما ينزل به الملك من السماء ثم يصعد اليها ويكون السماء
هنا عبارة عن جهة سدرة المنتهى لا عن سماء الدنيا والمراد بامره الحق ان
عذاب المعذب في جهنم يوما واحدا يعد رعذاب المعذب الف سنة
لانه جاء بعد قوله ويستعجلونك بالعذاب والمراد بامره سائل سأل بك
يوم القيمة لما فيه من الاهوال والشدائد وقوله في يوم راجع الى قوله
بعذاب واقع اي واقع ليس له دافع في يوم كان مقداره الف سنة وقيل المراد
به نزول الملك من سدرة المنتهى وعوده اليها وان مقدار ذلك على سير
اهل الدنيا خمسون الف سنة وفيه نظر والله اعلم مسئلة قوله تعالى قل
يتوفاكم ملك الموت وفي الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها والانعام
توفته رسلنا ورسله والملائكة باسطوا ايديهم الآية جوابه لجامع الآية
ان لملك الموت اعوانا من الملائكة يعالجون الروح حتى تبلغ الحلقوم
فيقبضها هو فالمراد هنا قبضته لها عند انتهائها الى الحلقوم والمراد
بآية الانعام هو واعوانه وبآية الزمر امر الله تعالى وقضاؤه بذلك او خلق
سلب تلك الروح من جسدها وقيل المراد بقوله الله يتوفى الانفس وبقوله

سورة فاكم

يتوفاكم ملك الموت اي يستوفي عدد ارواحكم من قولهم توفيت الدين اذا استوفيته
اجمع مسئلة قوله تعالى مالكم من دونه من ولي ولا شفيع ما فائدة من دونه وما
ان الشفيع لا يكون الا من دونه جوابه لو اثبت بدونه لدخل البعض قوله
من ولي لان الله يلي امور العالم في السماء والارض فيكون الآية مخصوصة به ولما
اتى بدونه انتفى التخصيص مسئلة قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
وفي طه بالفاء وحذف من جوابه ان آية طه جاءت بعد ذكر موسى وفرعون
والسحرة وهلاكهم وذكر اد مروحي فناسب حمل العامة لما تقدم من الزمان
وآية السجدة خالية من ذلك فاتى بمن المقربة للزمان سورة الاحزاب سورة الاحزاب
مسئلة قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
افرد الذكور وجمع الاناث جوابه ان افراد الذكور لافراده الجنس وعلمه
من اضافة الجمع الى المفرد ان المراد جنس الاعمام والاخوال لا عم معين
او خال معين فكان الافراد مع اراده الجنس اخف لفظا وافصح لما فيه من
المقابلة بين الافراد والجمع والذكور والاناث اما جمع الاناث لفظا فلبعد
الاسان بمفرده بعد الجنس اذ لو قيل بنت عمك او بنات عمك وبنت
خالك او بنات خالتك لاحتمل اراده بنت معينة او عمة معينة
او خالة معينة والآية انما سيقت لبيان المنة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتوسعة عليه والافراد يفوت به التصريح له بهذا
المعنى المقصود سورة سبا مسئلة قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال سورة سبا
ذرة في السموات ولا في الارض وفي يونس في الارض ولا في السماء تقدم
في سورة يونس مسئلة قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب فاعل تبينت ليس الجن بل الجن مبتدأ وان لو كانوا يعلمون خبره والجملة
مفسرة لضمير الشان في تبينت اذ لو لا ذلك لكان معنى الكلام لما مات
سليمان عليه السلام وخطهر لهم انهم لا يعلمون الغيب وعلمهم بعدم علمهم الغيب
لا يتوقف على هذا بل المعنى لما تبينت القصة ما هي القضية قال
عز وجل للجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين مسئلة

مطلب

قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور مشكل لان الكافر والمومن يجازيان باعمالهم جوابه ان المراد لا يجازي بكل عمله السيي الا الكفور واما المومن فقد يزداد ان الصلاتين تكفران ما بينهما وكذلك الجمعتين واجتناب الكبائر يكفر الصغائر ينطق به القرآن مسئلة قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور وقال تعالى كذلك نجزي كل كفور يدل وقال تعالى وسنجزي الشاكرين جوابه المراد هل نجازيه بالظلم والمعاصي جميعا الا الكفور لان المومن قد يعفى عنه ولا يجازى بما صنع تفضلا عليه ولشرف الايمان سورة فاطر مسئلة قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وفي سبا لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون الاية جوابه ان المراد بانه فاطر مطلق الامم كعاد وثمود وقوم نوح وقوم ابراهيم وفي العرب من ولد ابراهيم اسماعيل وخالد من سنان وحنظلة بن صفوان وبني اسرائيل موسى وهارون ومن بعدهم وقيل لم يحل بسوادهم من حين بعث اليهم والي زمن النبي صلى الله عليه وسلم نذير اما سبا او رسول واياه سبا المراد بهم قريش خاصة واهل بلده الموجودون زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة قوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض الاية وفي الاخر خلائف الارض جوابه ان اية الانعام وبعدها ما ظاهر في سياق النعم عليهم من قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فناسب الخطاب بكم في ذلك بلفظ التعريف الدال على انهم خلفاء هالك الكون لما فيه من التفخيم لهم ما ليس في اية فاطر لانه ورد ذا به فكر نكره فقال خلائف فيها فليس فيه من التمكن فيها والتصرف ما في قوله خلائف الارض سورة يس عليه السلام قوله تعالى ما انذر اباؤهم فهل ان جعلت ما فيه فقد تعدم الجواب في فاطر وان جعلت مصدرية او موصوله فالمراد كانذار اباؤهم فان انذار اسمعيل لم يدرك فيهم الى زمن عمرو ابن لحي مسئلة قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وفي القصص

فاطر

يس

وجا

وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى تقدم في القصص جوابه ويزيده هنا ان الرجل جاء اصالحهم في مخالفة دينهم فحثه من البعد انسب لدفع التهمة والمواساة به وقد مر ذكر البعد قبل ذلك وفي القصص لم يكن يصح ترك امر يشق تركه كالدين بل يحرد يصححه له فجاء على الاصل في تقدم الفاعل على المفعول افصله مسئلة قوله تعالى ولا الليل سابق النهار مشكل لان الليل سابق النهار واللسلة قبل اليوم بالاجماع مسئلة ان قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر معناه في سائر ايامه وهو الليل اي لا يحل الشمس في ايام الليل وقوله بعد هذا ولا سابق النهار اي لا يأتي الليل في بعض سلطان الشمس وهو النهار وبين الجملتين مقابلة فان قيل قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يشكل على هذا الان الايلاج هو ادخال الشيء في الشيء وهذا البحث يتأتى فيه جوابه ان معنى الاية على المشهور ان الله يزيد في الليل في زمن الشتاء مقدارا من النهار وفي النهار في الصيف مقدارا من الليل وبعد ما الكلام يولج بعض مقدار الليل في النهار وبعض مقدار النهار في الليل وعلى غير المشهور يجعل الليل في المكان الذي كان فيه النهار ويجعل النهار في المكان الذي كان فيه الليل وما من بقعة من بقاع الارض الا وهي كذلك تارة تكون فيها الليل وتارة تكون فيها النهار وبعد ما الكلام يولج الليل في مكان النهار ويولج النهار في مكان الليل مسئلة قوله تعالى وكل في فلك يسبحون فيه ثلاثة اسوله احدها كيف قال في فلك والشمس والقمر في فلكين سماء الدنيا والرابع من الافلاك وثانيها لم اتى بضمير الجمع وهما اثنان وثالثها لم اتى بالواو والنون في الجمع ولا يجمع بهما الا من يعقل وهما لا يعقلان الجواب عن الاول وان كانا في فلكين فالافلاك كلها في الفلك المحيط بها فصارت كالصندوق والصندوق في بيت فنصدق ان المال في بيت وعن الثاني ان الضمير عائد عليهما مع الليل والنهار وذلك لان الليل والنهار يسبحان ايضا لان الليل هو ظل الارض وهو يدور على محيط كرة الارض على حسب دوران الارض

الارض عن

وكذلك المشارق والمغارب ايضا لانه يخلف الليل في المحيط فقد انتصف كل واحد
بالسباحة وعن الثالث انما انما وصفها بالسبح وهو لا يوصف به حقيقة
الا من يعقل جمعها جمع من يعقل مسلة قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة
لعلهم ينصرون وفي مريم ليكونوا لهم عزا وقال في الفرقان واتخذوا من دونه
بضمير جوابه ان ايه مريم وليس وردتا بعد ضمير للمتكلم فناسب الاظهار
وايد الفرقان وردتا بعد تكرر ضمير الغايب فناسب الاضمار للغايب
لتناسب الضمائر سورة الصافات مسلة قوله تعالى رب المشارق والمغارب
وكذلك جمعها في سورة المعارج فقال رب المشارق والمغارب وفي سورة الرحمن
رب المشرقين ورب المغربين جوابه ان المراد بجمع مشارق الشمس
ومغاربها مدة السنة وهي مايتان وثمانون مشرقا ومغربا ولذلك المشارق
النجوم ومغاربها ومشارق القمر ومغاربه كل شهر والمراد بالمشرقين
والمغربين مشرق غايته طول النهار وقصر الليل ومغربه ومشرق غايته
قصر النهار وطول الليل ومغربه وخص المشارق هنا بالذكر لانها مطالع
الانوار والضياء والحرص على ذلك لمطمح الانساط والمعاش ولان المغارب
يعلم من ذلك عند ذكر المشارق لكل عاقل ولان ذكر السموات والارض
مناسب لذكرها معها بخلاف سائر المواضع مسلة قوله تعالى انا خلقناهم
من طين لازب وقال في الحج من تراب ثم من نطفة وقال من نطفة وقال من
صلصال كالفخار جوابه اما قوله من تراب ومن صلصال ومن طين
فالمراد اصلهم وهو ادم عليه السلام لان اصله من تراب ثم جعله طينا
ثم صلصالا كالفخار ثم نفخ فيه الروح وقوله تعالى من نطفة اي
اولاد ادم وذريته كما هو المشاهد مسلة قوله تعالى ايذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمدينون جوابه ان العامل الاول منكر للبعث في الدنيا
والعامل الثاني في الجنة مقر بالبعث ما كان يدعيه في الدنيا من البعث
والحساب وتوبيخ لمن كان منكرا ذلك في الدنيا مسلة قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون وقال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان جوابه ما تقدم

سورة والصافات

في الحج

هذه الا
متأخره من

في الحج ان يوم القيمة مواقف او ان السؤال هنا قوله مالكم لا تناصرون مسئلة
قوله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب والزينة لا تكون الا بالشيء
البين وهي لا تظهر لنا كلها والاية عامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله
الكواكب لثلاثة اشيا للزينة والرجم والاهتداء كما في الاية ايضا فان كان
المراد الكواكب الظاهرة فهي على الاصح برجم بها من زمان عيسى عليه السلام
الى الان مع انها لم تنقص بالارصاد ولم ينقص منها شيء ولا هي ترجع الى مواضعها
ولا ادراسها ولم يرها وايضا اكثر الناس على انها لم يرجم بها قبل مبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قبل مولده مع ان اهل التواريخ والارصاد القديمة
يقولون لم يزل يرصد بها كيف الجمع بينهما جوابه قول ابن عباس رضي الله عنهما
والذي يرجم شهب تحلق عند الرجم ولذلك قال ابو علي في قوله وجعلناها
رجوما للشياطين الها عائدة على السما المقدر وجعلنا شهبها على حذف
المضاف فصار الضمير للمضاف اليه ولم يدل دليل على انها عند المبعث ولا للمولد
ولا عيسى بل الاصح ما ذكره المورخون لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للعرب ما كنتم تعدون هذا في الجاهلية يعني رمي الشهب قالوا ولد عظيم
او بعث عظيم وهو في الصحاح مسلة قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم وفي الذاريات
بغلام عليم ما وجه تخصيص كل واحد في موضعه جوابه انما وصفه هنا بالحلم وهو
اسماعيل والله اعلم على الاظهر لما ذكر عنه من الانعام الى رويا ابيه مع ما
فيه من امر الاسما على النفوس واكرى عندها ووعده بالصبر وتعليقه
بالمشيئة وكل ذلك دليل على تمام الحلم والعقل واما في الذاريات فالمراد به
والله اعلم اسحق لان به بشر ابرهيم بعلمه وسوء فيه دلالة على بقائه
الى كبره وهذا يدل على ان الذبيح اسمعيل مسئلة قوله تعالى انا كذلك نجزي
المحسنين في سائر الرسل وقال في ابرهيم لذلك ولم يقل ذلك في لوط ويونس
جوابه اما قصة ابرهيم فلانه تقدم فيها انا كذلك نجزي المحسنين وكفى
عن الثانية مسئلة قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون وقال في سورة نون لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا

وهو مذموم وظاهره لولا سحبه للبث في بطن الحوت الى الحشر ولولا نعمة من
ربه لنبذ بالعراء جوابه لولا سحبه للبث في بطن الحوت وحيث نبذ بسحبه
فلولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء مذموما غير مشكور مسئلة قوله تعالى فسوف
عنهم جي حين وابصرهم فسوف يبصرون وقال بعده وابصر فسوف يبصرون بحذف
الضمير ان الحين في الاولى يوم بدر ثم قال وابصرهم كيف حالهم عند بدر
عليهم وخذلانهم والحين الثاني يوم القيمة سوقال وابصر حال المومنين وما
لهم من النعيم وما هو لاقيه من الخزي العظيم فلما كان الاول خاصا بهم اضمرهم
ولما كان الثاني عاما اطلق الابصار والمنبعثين سورة ص مسئلة قوله تعالى
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر وفي سورة ق بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب الاول بالواو والثاني
بالفاء جوابه ان صل سورة ق يصلح سببا لما قالوه بعده فجاءوا بالفاء وما
صل سورة ص لا يصلح ان يكون سببا لقولهم ساحر كذاب فجاءوا بالواو العاطفة
مسئلة قوله تعالى اجعل الهة الها واحدا مشكل لان جعل لها خمسة تحامل بمعنى التصيير
والمصير والخلق والالقاء ومقاربة الفعل وهو عليه السلام لم يسم اصنامهم الهة
ولا جعلها الها واحدا ولا قارب الالهة الها واحدا ولا صير الصنم الها واحدا
لان التصيير تقتضي تثبيت المصير مع الحكم المصير اليه والاصنام لم تثبت مع
هذا الحكم في الزمان الثاني ولذلك باقي المعاني مستحيلة في هذا المكان فعلى
اي شئ نحمله جوابه انما بمعنى صير وفي الكلام حذف تقديره اجعل يوالعباده
الالهة عبادة الاله واحد مسئلة قوله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
ذا الايد ما وجه تعلق صبره بذكر داود جوابه انما استعجلوا العذاب في قوله
ربنا عجل لنا قطنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعا عليهم بنزول العذاب عليهم
امره الله تعالى بالصبر عليهم وان يذكر داود حيث دعا على الخاطئين فاتبلي
بخطيئته مسئلة قوله قل انما انا منذر وانما يقيد الحصر وقال تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا جوابه انما تفيد التخويف تناسب
ان يليه الانذار وها هنا كذلك لانه ما بعد ذكر جهنم والنار وعذاب

الحكيم

اهلها ومحاجتهم فيها وما يقدمه الموحد او التخويف والترجيه يليه الوصال
وابه الاحزاب كذلك ولذلك ابراهيم فاطر لما تقدم الامر ان قال انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا سورة الزمر مسئلة قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
فاعبد الله وقال بعده انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق جوابه حيث قصد
تعميمه وتبليغه وانهاءه الى عامة الامة قال اليك وحيث قصد تشريفه
وتخصيصه به قال عليك وقد تقدم ذلك في آل عمران وحيث اعتبر ذلك حيث وقع
وحد ذلك وذلك لان على يشعر بالعلو فناسب اولا من جاء من العلو وهو
النبي صلى الله عليه وسلم والى يشعره بالنهاية فناسب ما قصد به هو وامته لان
الى لا تخص بجهة معينة مسئلة قوله تعالى ما يعدهم الا غرورا الى الاسراف في
الاثم وقال تعالى وجعل له اندادا ليضل عن سبيله ظاهر الامر يعلل العاقبة
بما جوابه ان اتخاذهم الصنم الها كان بعد ان في نفسه واعتقاده وفي نفس
الامر يعد ضلالا واضلالا عن سبيله لانه لم يقصد فان ذلك
سبيل الله فيضل عنه مسئلة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
ومسئلة لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى في الانعام يهدي الحق وقال
قل الله يهدي للحق وقد هدي خلقا كثيرا من الكفار واسلموا من قريش
وغيرهم جوابه ان المراد من سبق علمه بانه لا يومن وانه يموت على كفره
فهو عام مخصوص او انه غير يهدي في حال كذبه وكفره مسئلة قوله تعالى
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء مشكل لانه لو اراد الولد الحقيقي
لا يصح ان يكون مما يخلق وان اراد الولد بمعنى المكرم كعزير المعبود نحن ابناء الله
واحباوه وقول عيسى اذهب الى ابي وابيكم لا يكون فيه احتجاج على المشركين
مسئلة قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء مشكل
لانه لو اراد الولد وجعل له انداد ليضل عن سبيله كيف يصح هذا التعليل اذا
لم يقصد الا الهدايه لسبيله كقولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى جوابه
ان سبيل الله هو التوحيد وهو براه باطلا فاتخاذ الند الذي هو الصنم وقصد
الضلال عن التوحيد لا من حيث هو سبيل الله وسماه الله سبحانه بالسبيل فرحمة

سورة ص

سورة الزمر

قيل

لبكون ابلغ في التشنيع وفي الندّ قولان قيل هو المثل وقيل المثل الذي عند مسئلة
قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا ثم قال وامرت لان اكون اول المسلمين
ما وجه دخول اللام جوابه ان متعلق امرت الاولى غير الاولى الاولى حقيقة
فالاولى امر بالاخلاص في العبادة والثانية امر بذلك لاجل ان تكون اول
المسلمين بكذا مسئلة قوله تعالى احسن الذي كانوا يعملون تقدم في هود مسئلة
قوله تعالى فمن اهتدى فلنفسه وما انت وفي يونس قل ما كنت بدعا من الرسل
مسئلة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فما اولاها تحت
وفي الثانية بقي جوابه ان الموت هو التوفي فلا يكون ظرفا للنفس بخلاف
اليوم لصحة جعله ظرفا للتوفي مسئلة قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت
وفي آل عمران ما كسبت جوابه انه تقدم قبل هذا بكورة ذكر الكسب فناسب
العدول الى عملت ولم يتقدم مثله في آل عمران مسئلة قوله تعالى حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها وقال في الحجر وفتحت بالواو مسئلة الاصل ما قيل ان الواو
واو الحال وذا لان الاكابر الاجلاء الاعزاء يفتح لهم ابواب الاماكن التي يقصدونها
قبل وصولهم اليها اكراما لهم وتجلا وصيانة من وقوفهم مسطرين فيها
والمهان لا يفتح له الباب الا بعد وقوفه وامتهانه فذكر اهل الجنة بما يليق
بهم وذكر اهل النار بما يليق بهم وبعد ذلك قوله تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب مسئلة قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول قال ابو علي لا يمكن ان يكون لستن كاحد من النساء
جوابا للشرط لان ليس لنفي الحال والشرط للاستقبال والمشروط متأخر
على الشرط ومتأخر عنه والحال لا يمكن ان يكون متأخرا عن الاستقبال
فيحتاج ان يكون الجواب هو فلا تخضعن بالقول مسئلة قوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم عدل الخطاب الى الغيبة ما الحكمة في تكرار قصة آدم
عليه السلام الى تأكيد والتحذير من كيد ابليس والتحرز منه ما جرى لآدم
معه مسئلة قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اضاف
روح اليه تكرمة وتشريفا لبيته أو لناقة الله اي من الروح الذي هو لي

ما الحكمة

وما

طلب

سئلة المسئلة
سورة الاحزاب

وله جر في الدوس
ل في قوله تعالى حتى اذا كنتم
ي الآية

سئلة مسئلة
شتركة

٦٢

ما الحكمة في سجود الملائكة لآدم جوابه ان الملائكة لما استعظموا تسبيحهم
وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره تعالى ليريهم بذلك استغناءه عنهم وعن
عبادتهم بعد ان اراهم قدرته فقال اني خالق بشرا من طين ما الحكمة
في مجيء التأكيد بعد التأكيد كلهم اجمعون جوابه للمبرد ان كلهم لاحاطة الاجزاء
واجمعون لسرعة انطاعه ولو جاء كلهم من غير اجمعون لاحتمل ان يكونوا
سجدوا كلهم في اوقات مختلفة فجاء اجمعون ليدل ان السجود كان منهم كلهم
في وقت واحد والله اعلم وانما قدم كلهم على اجمعون لان كلا قد يستعمل بمعنى
كقولهم كلهم منطلقون ولا يجوز اجمعون منطلقون فاجمعون لا يستعمل
الا تابعا فوجب تاخيره ، ابليس قيل عربي مشتق من ابلس اي يئس
من رحمة الله ووزنه افعيل ومنع من الصرف قال ابو اسحق لانه اعجمي ولا يكون
مشتقا لان الاشتقاق والعربية لا يدخلان في الاسماء العربية الاعجمية والقائلون
انه عربي احتلفوا فقيل منع من الصرف لكونه لا نظير له في الاسماء ورد بان
له نظيرا ازميل واغريض واحريط والخليل قوله تعالى كالاخرج
منها لم يتقدم للضمير مفسر ليعود عليه وانما استبطر ابليس كل يوم
القيمة ليلا يموت اذ يوم القيمة لا يموت فيه احد فلم يحتج الى ذلك وفي كلام
الله تعالى له قولان احدهما كلمه على لسان رسوله والثاني كلمه تغليظا في الوعيد
والتعذيب لا على وجه الكرامة والتقريب وليس قوله فانك من المنظرين
اجابة الى سؤاله لان الاجابة تكرمة ولكنه زيادة في بلية سؤاله
ابن مفعول لا زينين جوابه محذوف تقديره الباطل فائدة
في قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال بعضهم علم ابليس ان كيده لا
يعمل فيهم فاحترز في دعواه عن الكذب فائدة قال الجبائي في قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان دليل على ان الجن لا يمكنهم صرع الناس
وازالة عقولهم كما تقوله العامة مسئلة قوله تعالى وما لهم من ناصرين
في مواضع سأل بعض الفضلاء عن وجه جمع ناصر والافراد اولى لان استغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل

هذه مسائل مشتركة

مشترك

٦٢

لان نفي الجزء يستلزم نفي الكل بخلاف نفي الكل فانه لا يستلزم نفي الجزء وهذا
السؤال متوجه اذا جعلنا من صلة كما صار اليه بعض المفسرين سواء قلنا بقصد
تعميم العموم او تاكيده فاجبنا بانا في الآية لسنا نتعمد ولا اشكال
لان بعض ناصر بن ناصر ونفي ناصر يستلزم نفي ناصر بن قال بعض الفضلا
في نحو ما جاءني من رجل من معنى ما يفيد تعميم العموم او تاكيده هي محتمل
لان تكون للتبعيض او لابتداء الغاية قال ابن هشام في اللبيب وفي كلام سيبويه اشارة الى
انها للتبعيض قال شارح الدين السبكي وهو كما قال لان سيبويه قال بعد تسليم
ما اتاني من رجل ادخلت من لان هذا موضع تبعيض فاراد انه لم يات بعض الرجال
اسمى فاذا اصلت التبعيض في هذا التركيب الذي اورده سيبويه ونص عليه فيه
ومجرورها مفرد فالتبعيض في الآية ومجرورها جمع اجود ولان الاصل
عدم الزيادة فلا يصار اليها وان لم يلزم من المصير اليها محذور الا اذا لم
تكن مندوحة عنه فكيف مع لزوم محذور ولان الاسبق اولى من المتاخر
فالحمل عليه اولى لانه اكثر فايدة ، قوله ، تعالى فازلهما الشيطان عنها
قد تكلم العلماء في عصمة الانبياء وجعلوا القول فيها مختصا بما بعد النبوة لاتفاق
عليهم عقلا وما وقع سمعي من الذنوب وقالت الروافض يمتنع عليهم كل ذنب من مولوده
وقالت الشيعة انما يمتنع عليهم الكفر خاصة ويمتنع المعزلة الكبائر كلها بناء على القبح
العقلي كالاسفرائيني منهم ومن المعلوم ان الله تعالى لم يبعث نبيا كافرا قط وهل
بعث من كفر قبل النبوة قال الجمهور لا وانكر على الكلبي والسدي ما قالاه في آية الضحى
ووصوب راي امة الحديث في الطعن عليها بسببه واما بعد النبوة فالنظر اولا
في الاعتقاد وقد نقل غير واحد الاجماع على عصمتهم من الكفر ومرادهم الكفر الحقيقي
فان الفضلية يجوزون عليهم المعاصي وكلها عندهم كفر وكانهم لم يعتبروا خلاف الازارقة
فانهم قد جعل عصمتهم يجوزون بعثة من يعلم الله منه انه سيكفر بعد نبوته ولعله
لا يصح واما غير الكفر من الاعتقاد العمد فطائفة قليلة بعصمتهم منه لكونه منفرا
لاسيما اذا كان قاضيا متبدعا بصاحبه ومنهم من جوزه مدعيا عدم الحذور
فيه ثم النظر ثانيا في التبليغ وقد حكى الامام الاجماع على عصمتهم فيه عمدا وسهوا

والا لارتفع الوثوق بهم وجوز القاضي وقوع الغلط فيه وعبر عنه بعض المصنفين بسبق
اللسان وصرح بعضهم بالخلاف في السهو مطلقا ثم النظر ثالثا في الافتاء والاجماع على عصمتهم
من تعمد الخطا فيه واما السهو بعد الطلوع الامام رضه الخلاف وقال الهندي ان كان عن وحي
فهو من قسم التبليغ او عن اجتهاد فان قلنا كل مجتهد مصيب فلا خطا وان قلنا
المصيب واحد فالاكثرون على عصمتهم فيه ومن جوز الخطا قالا يقرون عليه بل يصلحوا
فقيل ينبهون عن قرب وقيل يجوز بقاؤهم عليه زمانا طويلا لكن لا يجوز ان يعرضوا
عليه ثم النظر رابعا في الافعال والخلاف فيها سهوا والناس في كلها محققون
والتحقيق ان ما كان من الكبائر فالاكثرون على امتناعه منهم عمدا خلافا للحشوية
لا سهوا خلافا للشيعة وما ليس من الكبائر وان كان مما يوصف فاعله بالخسة
والدناءة كالتطفيف وسرقة باقة بقل بعد قول انه لا خلاف في امتناعه الا ما وقع
على جهة السهو والنسيان نفى الخلاف السابق في الكبائر وايراد الامام ونظر طاهر
فان صغائر الخسة كثيرها من الصغائر وفيها اقوال الجواز مطلقا وعليه الاكثرون
منا ومن المعتزلة والمنع مطلقا وعليه الرافضة والاستاذ وعياض والسهروردي
وكثير من المتاخرين والمنع الاعلى وجه السهو والمنع الاعلى سبل الخطا في التاويل
ومن هنا يعلم ان دعوى صاحب الحصول الاتفاق على جواز السهو والنسيان ليس
بظاهر ثم محل المراد بالصغائر هو ما سوى الكبائر وقيل ما نهي عنه نهي كراهة
بالشمال والاسحاق بالبين والله اعلم مسئلة قوله تعالى فما بائنكم
مني هدى فيه اسوله الاولى ما فائدة التعليق على الشرط وكان يمكن ان يقول
بائنكم مني هدى الثاني ان انما تعلق عليها ما كان مسكوتا عنه والله تعالى
عالم بالسان الكتاب الثالث ان الخطاب مع ادم وحوى وهما اسنان
وكانا لقبيس باسكما فلم عدل عنه الجواب عن الاول وعن الثاني انما
لا يعلق بها الا غير المعلوم عند المخاطب اما المتكلم فجاز ان يكون عالما وعن
الثالث ان هذا قوله تعالى فان كان له اخوة والمراد اخوان فعبر بلفظ
الجمع عن الاثنين او يكون ما بليس داخلا في الخطاب ويكون ضمن الجمع
على حاله مسئلة قوله تعالى ولا تقربا وزاد في اخرى معناه ولا تحمل

هذه في سورة البقرة وفي سورة الاعراف

هذه مسئلة

نفس حامله حمل نفس اخرى فيه سوال وذلك لان هذا الحكم وهو عدم
حمل الغير عن الغير عام في النفس الائمه وغير الائمه فلم خصه بالائمه
مع ان التصريح بالعموم اتم في المدح وابلغ في الثناء واخص في اللفظ كما
لو قال ولا يحمل بعض حمل بعض اخرى حتى يعم سائر النفوس مسئله
قوله تعالى وانهم لفي شك منه مريب كيف يكون الشك مريبا لان المريب
هو الذي يتشكك لا الشك بل الذي يتشكك الشاك الجواب من وجهين
الاول ان هذا من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف كقولهم شعر شاعر
وجنون مجنون الثاني ان الاصل في المريب القلق ويسمى الشاك مرتابا لان
الشك مما يقلق ثم في هذه الايه استعمل مريب على بابه الاول والتقدير
انهم لفي شك مقلق وهذا الكلام صحيح مسئلة قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها استدل به السلف لانه يلزم انه اذا اتى الانسان بالايمان
ان يكون ثواب الجنة الجسماني خيرا منه وليس كذلك فان الايمان يخلص
من العذاب السرمدي الشديد الذي لا يصفه الواصفون وهذا لا يبقى
شيء مما في الجنة جوابه ان الايمان كان مبنيا على المعارف الربانية التي هي
اعظم منه لا بالالذة الجسمانية فاندفع الاشكال مسئلة قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لم لا قال يا ايها المومنون بحذف الموصوف لانه اخصر
جوابه من وجهين الاول ان المومنين لا سعر بسعد مراتبهم بخلاف
الموصول الثاني ان الالف واللام تستعمل للكمال واذا ربط الله تعالى
على هذا الاسم امرا او نهيا موهم بان ذلك مخصوص بكامل الايمان
وهو غير مختص بخلاف الموصول بالفعل فان الفعل لا يشعر الا بمطلق
الصفة مسئلة قوله تعالى عالم الغيب والشهادة لم يات في القرآن
عالم الغيب والشهادة والغيب مع انه علم للغيبيات اشرف من علم للشهادات
والممدوح به اعظم وعلم البيان يقتضي باخر الامدح في سياق المدح جوابه
ان المشاهدات له اكثر من الغائبات عنا والعلم يشرف بكثرة متعلقاته
فكان ذكر خير الشهادة اولى مسئلة قوله تعالى والى الله ترجع الامور

بضم التاء

فلم خص

كذا

هذه مسئلة مشتركة

شارك

شترك

مشترك

هذه المسئله في الدروس الاتمام ان مح

بضم التاء مشكل لانه لا احد يرجع الامور الى الله بل يرجعها اليه لذاته
وما بالذات لا يعلل بالغير ومن فتح التاء فلا اشكال لكن خلاف قوله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله لان معناه الى موقف الله والنار والملائكة تسوق الناس
الى الموقف فصح ضم التاء لان الفاعل متحقق مسئلة قوله تعالى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون ورد في مواضع اخر ثم يبعثكم وثم مع الفاء متناقضان
فكيف يصح ذلك جوابه اولا ما يحاسب النبي صلى الله عليه وسلم وامته والامم
بعدهم فيحمل الفاء على اولى المحاسبين ويكون من باب نسبة الفعل الى الجماعة
اذا صدر عن بعضهم لقوله عز وجل وقتلهم الانبياء بغير حق وحمل ثم على
تمام الحساب فان قيل حساب الاولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء يرد
السوال قلنا قد نص الشيخ ابو علي الفارسي في الايضاح على ان ثم اشد تراخيا
من الفاء فدل على ان الفاء لها التراخي ولذلك غيره من المتقدمين ولم يدع
انها للتعقيب الا المتاخرون قيد فتح السوال مسئلة قوله تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا معناه لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا لان
الاستفهام مرتبي هذه الصورة بمعنى النفي وهذا مشكل فان لنا اظلم ممن افترى
على الله كذبا وهو الشرك ولا يقال الشرك مفتر لانه يقول لله شريك وهذا
كذب على الله لان نقول ان الشرك معنا في القلب والكذب من عوارض الالفاظ
فقد يشرك ولا يتلفظ فلا يكون كاذبا مع انه مشرك ولذلك قوله عز وجل
فمن اظلم ممن منع مساجد الله ومعلوم ان الشرك اظلم فسقى ذكر الاظلمية
لا فائدة فيه له جوابه انا نغتنر الفاسد في طيات الظلم ونقول
اذا قال في الشرك ومن اظلم منه بقينا اللفظ على عمومه اذ مفسده الشرك
اعظم من كل مفسده واذا قال في الكاذب قلنا هذا مخصوص بكل من
صدرت عنه مفسدة اعظم من مفسده الكذب واريد منه كل من
صدرت عنه مفسدة دونها فكلما عظمت المفسده قل التخصيص وكلما
قلت المفسده كثر ثم على هذا النحو اسلك سورة المومن مسيلم قوله تعالى
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وقال في العنكبوت ولا تجادلوا اهل الكتاب

سورة المومن

الا بالتي هي احسن وكم في اختلاف القران واحكامه من جدال واختلاف بين ائمة
المسلمين الكبار جوابه ان المراد هنا الجدال بالباطل لابطال الحق بقوله تعالى
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وجدال المسلمين لاظهار الحق منه وفيه لا
لدحوضه مسئلة قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقال تعالى ويحيى
وسعت كل شئ والكافر شئ ولا يدخل الجنة ذلك جوابه المراد بعموم كل
شئ الخصوص وهم المؤمنون بقوله تعالى تدمر كل شئ او ان المراد رحمته
في الدنيا فانها عامة مسئلة قوله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
الاية كيف يدعون لهم بما وجب بالوعد لانه يلزم منه تحصيل الحاصل ولذلك
قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما مع ان قولهم سلام عليكم معناه الدعا بالسلامة وهذا قائما من في الجنة
فكيف يدعا به الجواب عن الاول ان الجنة مشروطة بالموت على الايمان وهو
مشكوك فيه فدعوا بتحصيل الشرط في المعنى وعن الثاني قال الزمخشري الاستثناء
متصل واللغو هو الكلام الذي لا فايدة فيه فليس في الجنة لغو الاسلام فانه
كلام تالت فايدته وبقي استثناء له لما فيه من حسن الثناء والادب
مسئلة قوله تعالى وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقال تعالى وعد الله
لا يخلف الله وعده وهم يعلمون ذلك فما فائدة سواله جوابه ان المراد
وفقهم للاعمال الصالحة المفضية دخول الجنة ولذلك قال وفقهم السيئات
مسئلة قوله تعالى وقهم السيئات ودعا الملائكة مستجاب ووقع السيئات بعضهم
بقوله تعالى ويعفوا عن السيئات جوابه ان المراد وقهم عذاب السيئات
او جزا السيئات مسئلة قوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
القيمة جوابه المراد جزا السيئات او يبسوهم فيه من الحزن والخوف
والعذاب مسئلة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقال بعده
لن الله يضل الله من هو مسرف مرتاب جوابه لما قال في الاول وان تلك
كاذبا فعليه كذبه ناسب مسرف كذاب ولما قال في الثانية فما زلتم في شك
مما جاءكم به ناسب مسرف مرتاب مسئلة قوله تعالى يرزقون فيها بغير

حساب

بغير حساب وقال في عم عطاء حسابا جوابه في عم مسئلة قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا الاية وقوله تعالى كتب الله
لاغلبن انا ورسلي وقال تعالى ويقتلون الانبيا بغير حق وقال تعالى
وكاين من نبي قتل معه ربيون وقف على قتل جوابه بعدم وقوعه اما انه عام اريد
به الرسل بالخصوص وهم الذين امروا بالقتال فقد قتل كان رسولا
امر بذلك نصر على من قاتله واما اريد به المعاقبة اما لهم او لقومهم واما
يراد به النصر عليهم بالحجة والدليل او بالسيف او عما مسئلة قوله تعالى
ان الساعة اتية لا ريب فيها وقال في طه ان الساعة اتية اكاد اخفيها
ادخل اللام هنا دون طه جوابه ان الخطاب هنا للمنكرين للبعث فجيء
التوكيد لثبوتها باللام والخطاب في طه مع موسى عليه السلام وهو من بالساعة
فلم يحتج الى توكيد فيها مسئلة قوله تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون وفي يونس ولكن اكثرهم جوابه ان هنا الجمع لفظ
الناس وكونه فناسب اظهار هنا للمشاكلة في الالفاظ وفي يونس اضمر
الناس وكونه ضمير هم قبل ذلك فناسب اضمارهم لما ذكرناه من
المشاكلة مسئلة قوله تعالى اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال بعده لا يومنون وقال بعده لا يشكرون فما حلف جوابه ان الاية تالثة
جوابه ان من علم ان الله خلق السموات والارض مع عظمها اقتضى
ذلك علمه بقدرته على خلق الانسان واعادته ثانيا لان الانسان اضعف
من ذلك وليس فلذلك ختمه بقوله لا يعلمون ولما ذكر الساعة وانها
اتية لا ريب فيها قال لا يومنون اي لا يصدقون بها لاستبعادهم البعث
ولما ذكر نعمه على الناس وفضله عليهم ناسب ختم الاية بقوله لا يشكرون
مسئلة قوله تعالى ذلكم ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو وفي الانعام لا اله الا هو خالق
كل شئ جوابه تقدم في سورة الانعام مسئلة قوله تعالى كانوا اكثر منهم
واشد قوة واثارا في الارض ذكر الاحوال الثلاثة وفي الروم وفاطر واول
السورة ذكر حالين فما جوابه لما تقدم هنا قصة قارون وتفصيل

سورة السجدة

حاله وحيرته وما ذكر عنه تاسب ذلك ذكر الكثرة والشدة والاتساع في الارض
سورة السجدة مسئلة قوله تعالى خلق الارض في يومين ثم قال في اربعة
ايام ثم قال ثم استوى الى السما فقضاهن سبع سموات في يومين فظاهره
ثمانية ايام وقال في عدة مواضع خلق السموات والارض في ستة ايام وجوابه
اضاف اليومين الذين دحى فيهما الارض واخرج ماها ورعاها الى اليومين
الذين خلق فيهما الارض فصارت اربعة ايام بقوله تعالى وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها الى اخره معطوف على خلق الارض بتقدير خلق الارض وجعل
فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام مسئلة قوله تعالى
ثم استوى الى السما وثم تقتضي الترتيب فظاهره ان تسويه السما بعد
دحي الارض واقواتها وبركتها وقد قال في النازعات والارض بعد ذلك
دحاها جوابه ان ثم ثاتي بمعنى الترتيب الاخباري لا الترتيب الواقع الخبر
عنه فيكون بعد بين ثم خبر كما انه استوى الى السما وهي دخان الاية ونحوه قوله
تعالى في سورة الانعام ثم اتينا موسى الكتاب بعد قوله وهذا كتاب انزلناه
مبارك وهو كثير في القران وكلام العرب ومنه البيت المشهور ان من ساد
ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد ذلك جده مسئلة قوله تعالى في ايام ستة
وفي العمر في يوم نحس مستمر وفي الحاقه سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما جوابه ان اليوم يعبر به عن الايام كقولهم يوم الجمعة ويوم نعمان
وقد يراد به اليوم الذي يراد به الزمن قال كان اخر ايامي في الشهر مسئلة
قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وقال تعالى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
جوابه ان ذلك فيمن علم الله تعالى انه لا يؤمن او يكون عاما مخصوصا
ممن علم الله تعالى منه ذلك مسئلة قوله تعالى حتى اذا اتوها شهد عليهم
سمعهم وقال في النمل حتى اذا جاوا قال اكذبتم بايتي بحذف ما جوابه انه اذا
اريد تحقيق جزا الشرط بعده من معناه اكد ما على عادتهم عند قصد التاكيد
بزياده الحروف واذا لم يكن الجزا بعيدا من معنى الشرط لم يحتج الى تاكيد ولفظ المجي
لا يعقل منه ولا يفهم شهاده السمع والبصر فاحتاج الى تاكيد الشرط بما وسوال

الخلق

الخلق عندهم في القيمه معهود منه لعلمهم ان الحشر لذلك فلم يحتج الى تاكيد مسئلة
قوله تعالى انه هو السميع العليم وفي الاعراف انه سميع عليم بعد مرجوابه في الاعراف
مسئلة قوله تعالى ولين اذقناه رحمة منا وقال في هود ولين اذقناه نعما
بعد ضراء مسته ولم يقل منا جوابه ان اية هود تقدم فيها لفظ منا في قوله
ولين اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه فترك ياسا لئلا لاله
عليها اولا ولم يتقدم هنا ذلك مسئلة قوله تعالى ان كان من عند الله
ثم كفرتم به وفي الاحقاف وكفرتم به جوابه ان الشرط هنا للاستبعاد من الكفر مع العلم بكونه من عند الله فان التحلف عن الايمان
بعد ظهور كونه من عند الله مستبعد عن العقلا ولذلك قال في اضل
ممن هو في شقاق بعيد وهو كقوله تعالى ثم انتم تمترون والواو في الاحقاف
واو العطف بمعنى الجمع وجواب الشرط مقدر بعد بين ان اجتمع كونه
من عند الله وكفرتم به وشهاده الشاهد وايمانه استكبرتم بكفركم
ظلمه ودل عليه قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم بسورة حم سجدة مسئلة
قوله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وقال في ال عمران في بعض الصحابة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وانصرفكم عنهم في الاخرة
جوابه ان المراد من يريد الدنيا خاصة دون الاخرة لعدم ايمانه بها مطلقا
مسئلة قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال لمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل وقد سماه في الجزاء سيئة جوابه ليس المراد بالسيئة ضد الحسنة الشرعية
وانما المراد جزاء من عمل مثل سوء عمله ان تعامل بما يسوءه والمسكلم في الالفاظ من
بديع الفصاحة فسمى الجزاء سيئة لمقابلة للسيئة لفظه ومكروا ومكر الله
مسئلة قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان ان ذلك من عزم
الامور جوابه لما ذكر هنا جواز الانتصار وذكر تركه لصفتين الصبر والغفران
تاسب ذلك التوكيد باللام لان الصبر والغفران مع القدرة على الانتصار اشد
على النفوس منهما مع عدم القدرة وانه لقمن في ضعفه واحده وهي الصبر ولعله
مما ليس له الانتصار فيه فلم يؤكد مسئلة قوله تعالى الا وحيا او من وراء حجاب

لو يرسل رسولا فيوحي باذنه فيقوله فيوحي باذنه مفهوم من الاول وهو قوله الا
وحيا فافاده ذلك جوابا ان المراد بالوحي الاول الالهام لا الرساله والالقا
في قلب الانسان ما يكون وهو لقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واوحى
ربك الى النحل سورة الزخرف مسئلة قوله تعالى وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الشعرا
انا الى ربنا منقلبون بحذف اللام جوابه ان هذا المحكي ارشاد من الله تعالى
لعبيده ان يقولوه في كل زمان فناسب التوكيد باللام حقا عليه وابه الشعرا
خبر عن قوم مخصوصين مضوفلم يكن للتاكيد معنى مسئلة قوله تعالى مالهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون وقال في الجاثيه ان هم الا يظنون جوابه ان الله الزخرف
في جعلهم الملائكة بنات الله وذلك كذب محض قطعا فناسب يخرصون ايد الجاثيه
في انكارهم البعث وليس عدمه ضنهم قطعيا فناسب يظنون مسئلة قوله تعالى
وانا على اثارهم مهتدون ثم قال وانا على اثارهم مقتدون جوابه ان الاول لقريش
الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا انهم وابا وهم على هدى وهذا قال
قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباكم والثاني خبر امم تسالفته لم يدعوا
بانهم على هدى بل متبعين اباهم ولذلك قال في قصة ابراهيم بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون ولم يقولوا انا على هدى كما قالت قريش مسئلة قوله تعالى لجعلن منكم
ملائكة اي بدلكم في الارض مسئلة قوله تعالى وانا اول العابدين وفي يونس لا اعبد
الذين تعبدون من دون الله جوابه ان لو كان له ولد لرجحكم فانا اول الموحدين
وقيل هو تعليق على فرض محال والمعلق على المحال محال مسئلة قوله تعالى وقيله
يا رب قرئ بالرفع والنصب والخفض والرفع على الابتداء وخبره يا رب الخ
والنصب اما بفعل يضمر مقدرين وقال قيله او معطوف على قوله لا نحسب
انا لا نسمع سرهم ونجواهم فهو معطوف على سرهم والخفض قيل على القسم وهو ضعيف
وقيل عطف على الساعه في قوله وعنده علم الساعة سورة الدخان مسئلة
قوله تعالى لم يركوا من جنات وعيون وزروع كريم وقال في الشعرا وكنوز
ومقام كريم وقال هنا واورثناها قوما اخرين وفي الشعرا واورثناها
بني اسرائيل جوابه مع حسن التنويع في الخطاب ان كنوزا ابلغ فيما قاله

على

سورة الزخرف

ومقام كريم
سورة الدخان

على فرعون فناسب بسط ذكره اولا وملكه وتسلكه ذكر الكنوز وهي الاموال
المجموعه وفي الدخان خصتهم مختصرة فناسب ذكر الزروع واما بني اسرائيل
هنا وقوما اخرين في الدخان فلان تعدد ذكر بني اسرائيل ونعمه الله عليهم بغرق
عدوهم ونجاتهم منه ناسب ذكر نعمته عليهم بعودتهم الى مصر ولكن بعد بس
من السبس حبس بعود ملك مصر وامتحن الاحبار بالتوراة والعجل العجب
من عده من الملاعين يذكرون هنا ان بني اسرائيل عادوا الى مصر بعد غرق
فرعون وهو غفله عما دل عليه القران والاحبار والتواريخ من اسعالهم الى
الشام بعد نجاوز البحر وامر التيه وموت هارون وموسى في التيه والمختار
ان الضمير في اورثناها للنعم والجنات بالشام مسئلة قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى مفهومه انهم يذوقون فيها الموتة وليس كذلك
جوابه لو قدر فيها الموت لكانت للموتة الاولى لكن الموتة الاولى فيها محال
فوجود الموت فيها محال فهذا نفي الشئ لنفي لازمه وهو اكد من نفيه مطلقا
وهذا كقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني لكن الجمع
بين ما سلف محال فالجمع بين الاختين مطلقا محال سورة الجاثيه مسئلة
قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر وقال في حم عسق وما بث فيهما من دابه جوابه
ان المراد هنا ذكر استمرار نعمه وقدرته على الناس فيما بعد فقد مر والمراد
بابه شوري ما بث خلقه الدواب وبثه في الارض مسئلة قوله تعالى
وما انزل الله من السماء من رزق وما انزل الله من السماء من ماء جوابه ان المراد
بالثاني الرزق المالا نه سببه واصله وبه بنيت الارزاق تسمية للسبب
باسم المسبب وخصر اقط الرزق هنا لعدم قوله تعالى وفي خلقكم وما بث
من دابه لحاجتهم الى الرزق مسئلة قوله تعالى وترى كل امه جاثيه وقال
في النمل فاذا هم قيام ينظرون جوابه ان القيام مواقف وقد تقدم
مرات مسئلة قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون واذا اصابهم
البغي هم ينتصرون في صلة موصول واحد مما يتنا قض ظاهره جوابه
من وجهين الاول قوله اصابهم البغي جاز ان يكون من باب الاخبار عن

هذه المسئلة
في شوري موخرة عن هذه

الكل ما ثبت للبعض لعوله واد علم بفساقا وا ثم فيها وعلم الانبيا بغير حق
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الى غير ذلك فيكون المعنى اذ الصاب
البغي لبعضهم انتصر واله وهذا لا يتناقض عفوهم عن حقهم الثاني ان الانسان
اذا أخذ حقه ولم يزد عليه تقول العرب انتصر واذا زاد عليه تقول
تعدى فظلم فقوله ينتصرون كانه قال لا يظلمون اذا ابصروا فيكون
هذا مدحا لمن بغي الظلم لا باخذ الحق مسئلة قوله تعالى ولمن انتصر بعد
ظلمه قوله بعد ظلمه اي فاده فيه مع ان الانتصار لا يكون الا بعد الظلم
جوابه انه لو قال ولمن انتصر فما عليك ما عليهم من سبيل او هم لمن ينتصر
لنفسه ولغيره والذي ينتصر لغيره لا يقال فيه ليس عليه من سبيل بل يقال
له الثواب والاجر لما في الاول من العفو فقال بعد ظلمه لنفسه انتصاره
لنفسه وفي الآية سوال اخر في قوله ما عليهم من سبيل وما قال ما اليهم
وهو الحقيقة اذ يقال لطريق الى المكان وسبيل اليه جوابه ان على يستعمل
في الضرر لقوله ومن اساء فلها وتقول عليه دين والمقصود ها هنا
انما هو نفي الضرر عنهم اذ ظلموا حقوقهم فكان الاهتمام بالمقصود اولى
سورة الاحقاف مسئلة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم وقال في السجدة تتنزل عليهم الملائكة الا يات جوابه ان ايه
السجدة وردت بعد ما تقدم ذكر الكفار من الامر وعقابهم فناسب ذلك بسط
ما اعد للمومنين من النعيم والامن وثوابهم وآية الاحقاف مساقة على الاقتضاء
فناسب ما وردت به قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم
في العنكبوت مسئلة قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا اشكل لان
الفصال هو الفطام وزمن الفطام مع الحمل لا يصح ان يخبر عنه بثلاثين شهرا
اذ هو اقل من ذلك جوابه ان الفصال هو جزء من الرضاع اعني جزء الثلثين
شهرا فعبر بالفصال عن جميع مدة الرضاع وهو من باب التعبير بالجزء
عن الكل وكذلك وفصاله في عامين ويمكن ان يكون هذا من مجاز الحذف
تقديره في احد عامين سورة الفتح مسئلة قوله تعالى ومغفرة من ربهم

مسئلة من سورة
ترى موخره
تقديم

ما فايدته بعد وصف افاضه النعيم عليهم والمغفرة سابقة لذلك النعم جوابه
ان الواو لا توجب الترتيب في الاخبار وافاضة النعم لا يلزم منها الستر فذكر
سبحانه انه مع ذلك يستر ذنوبهم ولا يفضحهم بها والله اعلم سورة الفتح مسئلة
قوله تعالى وكان الله عليما حكيما ثم قال بعده عزيزا حكيما جوابه لما ذكر
ان ذلك الصد وما ترتب عليه فتح لمكة ومغفرة له وتمام لنعمته عليه وهداه
مع طهور صدهم وما لقوا من عنت الكفر ختم الآية بقوله عليما حكيما اي
عليما بما ترتب على ذلك الصد من الفتح وصلاح الاحوال حكيما فيما دبره لك من كتاب
الصلح بينك وبين قريش فانه كان سبب الفتح واما الثاني فلما ذكر ما اعد للمومنين
من الجنات وتكفير السيات وتعذيب المنافقين والمشركين حمد بقوله عزيزا اي
قادرا على ذلك حكيما فيما تفعله من اكرام المومن وتعذيب الكافر مسئلة قوله تعالى
قل فمن يملك لكم من الله شيئا الآية وفي الماءدة قل فمن يملك من الله شيئا جوابه ان اية
الفتح مع قوم مخاطبين بذلك فناسب التاكيد والتخصيص بقوله لكم واية المايدة
عامة لا تختص بقوم ولذلك قال ومن في الارض جميعا مسئلة قوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مع قوله عليه الصلاة والسلام اني لاعرفكم بالله
واشدكم منه خشية كيف يجتمعان اذ لا خوف مع الايمان جوابه قوله تعالى
وما تاخر لا يدل على مغفرة المستقبل وانما يدل ان لو قال وما ستاخر فجاز ان يكون
ما تاخر عن السنة الاولى اذ هو في السنة الثانية ويكون الكل ما صبا فما حصل الامان
في المستقبل فحسن الخوف اذ هو نوع العظيم عظيم مسئلة قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله لتدخلن وارد الاستثناء من الله مع قوله وهو بكل شئ عليم
وهو عالم بما كان وما يكون جوابه ان ذلك لتعليم لعباده وتاديب لهم في كل
امر مستقبل يعزم عليه سورة ق مسئلة قوله تعالى والقرآن المجيد ابين
المقسم عليه جوابه قيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل المقسم عليه في مقدما
على القسم قد لالة على الاعجاز وقيل قد على ما سبق وحذفت اللام للبعد
بينهما وقيل ان في ذلك لذكرى وقيل غير ذلك مسئلة قوله تعالى وقال قرينه
هذا ما لدي عتيد ثم قال قرينه وبئسما طغيته بغير واو جوابه قيل ان الاول

هو الملك من لفظه يقول للانسان اي مالدي من اعمالك والذي قرينه من
الشياطين مخاطبا لربه تعالى فانقطع الكلام عن الاول فجا مستقبلا بغير واو
سورة الذاريات مسئلة قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيه
سوال لان اللام لام كي ولام كي تلزمها الارادة ولو اراد الله سبحانه ليمان
الكل لوقع من الكل وليس الواقع كذلك جوابه قال ابن عباس رضي الله عنه معنى
الاية وما خلقت الجن للمومنين والانس المومنين الا ليعبدون وعلى هذا
لا اشكال ويحمل ان يبقى على عمومه ويكون يعبدون من باب نسبة فعل الواحد
الى الجماعة ولاشكال العبادة وقعت من البعض مسئلة قوله تعالى ففروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين فكرر ختم الاتيتين بذلك جوابه ان المراد الاول
من المعاصي والانذار الثاني من عقوبة الشرك والدلالة على ان الطاعات
سورة الحجر مع الشرك غير نافعة من العذاب عليه سورة الحجر مسئلة قوله تعالى ان نتبعون
الا الظن وما تهوى الانفس وقال بعده ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من
الحق شيا جوابه ان الاولى بعد ذكر الهتهم وتسميتها الهة فقال ان هي الا اسما
سميتموها انتم وابا وكم تهوا كم من غير دليل والثانية في تسمية الملائكة تسمية
الانثى وان الظن في ان الملائكة اناث لا يغني من الحق شيا ولا يفيد قاصد علم
مسئلة من الذاريات مسئلة قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه قال الزمخشري
العامل في اذ حديث وهو غير صحيح لان الحديث ان اريد به الحدث عنه فانه
لم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به نفس الحديث فهو ليس واقعا في اذ ومن
شرط العامل في الظرف ان يكون واقعا فيه والحدث انما وقع في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم اذ هو الذي اتاه فيتعين الوقف على المكرمين وتضمر واذكروا اذ دخلوا
عليه مسئلة قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ليس المراد تحريم
الظن اذ ليس فيه مفسدة بل تحريم اثاره ولذلك العداوة والبغض مجهول
فكيف يصح تحريم المجهول جوابه انه وان كان مجهولا من جهة اللفظ لكنه معلوم
من جهة اخرى وهو ان الظن على قسمين حسن وسيي وكل واحد اما مطابق او غير
مطابق فحمله على الظن السيي غير المطابق اذ ليس في الاقسام الاربعة مناسب

للاثم سواه فكون هذه المناسبة معرفة لذلك المجهول سوال يلزم
ان ياثم الحاكم اذا ظن قلة بد عند شهادة الزور وقبله وهو لا يعلم بكذبها
وان يكثر اذا رايناشخصا ينزع ثوب اخر فمنعناه من ذلك وكان اللابس
قد غصبها من المنتزع في نفس الامر وكذلك اذا رايناشخصا هم بقتل شخص
اخر فمنعناه من ذلك وكان قد قتل اباه في نفس الامر فانه قد ظهر اثر ظن وهو
ليس بمطابق ولذلك الحاكم مع ان هذه الصور كلها قربات ، كذا ان يعبر
الجواب بان يقول مقتضى الدليل ان يحرم كل ظن سواء كان مطابقا او غير مطابق
كما يحرم درهم من عشرة دراهم وهو مجهول فان الدراهم كلها تحرم بلا خلاف
الا ما دل الدليل على حله فلا بعد مع المكلف الا ما دل الدليل عنده على حل اثره
وقد بعد مع ان الظن لا بد منه في نفسه اذ لا يمكن المكلف دفعه عن نفسه ولا
مع التكليف الا بالممكن سورة القمر مسئلة قوله تعالى ازفة الازفة ليس لها
من دون الله كاشفة معناه ارفه الساعة الازفة ثم قال لا كاشفة ولم يقل
كاشف جوابه ان كاشفة مصدر بمعنى الوافية والهاء للمبالغة كعلامة
مسئلة قوله تعالى ولله ما في السموات والارض ليجزي الذين اساوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى كيف يصح تعليل ملك السموات بالجزاء وهو ثابت
بالذات وما بالذات لا يعلل جوابه ان اللام لام العاقبة اذ الجزاء مترتب
على الملك وليست لام التعليل سورة القمر مسئلة قوله تعالى كذبت عاد
فكيف كان عذابي ونذر ثم اعاد في القصة ما سالفا فائدة ذلك جوابه يحتمل
وجوها الاول ان الاول وعيدهم بما تقدم لعبرهم من قوم نوح والثاني
لهم ولغيرهم من بعدهم الثاني ان الاول اريد به عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
وعبر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه الثالث ان الاول فيه حذف مضاف تقديره
فكيف كان وعيد عذابي والثاني اريد به نفس العذاب بعد وقوعه سورة
الرحمن عز وجل مسئلة قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان قدم
التعليم على الخلق وقال في سورة اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
الايات فقدم الخلق على التعليم جوابه ان سورة اقرا اول ما نزل

من القران ولم يكن القران معهودا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لما نزل بها لست بقارئ وسورة الرحمن نزلت بعد
معرفة القران وشهرته عندهم فكان الابتدا بما يعرفه من بديع الخلق
في سورة اقرا انسب من الابتدا بالقران الذي لم يعهد وكان الابتدا بتعليم
القران الذي يعرفه والمنه به في سورة الرحمن انسب لسياقها وما وردت به السورة
من عظيم المنه على الا[illegible] د مسئلة قوله تعالى ووضع الميزان ان لا تطغوا في الميزان
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان كرر لفظ الميزان في ضم الايات
الثلاث جوابه ان ذلك توكيد في ابقا الحقوق وعدم التطفيف لعروض الحاجة
اليه في المعاملات الجاريه بين الناس مسئلة قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان
كرر ذلك احدى وثلثين مرة في هذه السورة جوابه ان المراد بذلك التكرار التنبيه
على شكر نعمه الله تعالى والتوكيد له مسئلة قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن
ذنبه انس ولا جان جوابه تقدم في سورة الحجر وقيل لا يسال عن ذنبه لان
المجرمين يعرفون بسيماهم فتعرفهم الملايكة بذلك فلا تحتاج الى سواله عن
ذنبه ولذلك بلاه بقوله يعرف المجرمون بسيماهم سورة الواقعة مسئلة
قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة المعنى اذا
وقعت الساعة الواقعة والساعة اسم الواقعة وكاذبة بمعنى كذب والها
للمبالغة او يكون كاذبة مثل عافية مصدرا اي ليس باتيه لانهم يقولون
للشجاع اذا لم يرجع من جملته صدق واذا رجع لذب بالسند بداي كذب
نفسه فيما زعمت مسئلة قوله تعالى افرايتم ما تمنون الايات وختمه بقوله
فلولا تذكرون ثم قال افرايتم ما تحرثون الايه ثم قال افرايتم الماء الذي تشربون
وختم ذلك بقوله تعالى فلولا تشكرون، ثم قال افرايتم النار التي تورون
ما وجه هذا الترتيب في هذه الايات؟ وجهه ان الله تعالى انعم على الانسان
اولا بايجاده ثم انعم عليه بما يحتاج اليه من طعامه ثم ما يحتاج اليه من شرابه
ثم ما يحتاج اليه في اصلاح ذلك وهو النار فختم الاول بما يذكرون لان من
يذكر كيف خلق وتظر في حكمه خلقه وترتيبه دله على ذلك قدرة الله تعالى

سورة الرحمن

سورة الواقعه

جوابه

على بعثه بعد موته كما نبه عليه تعالى بقوله تعالى على ان نبدل امثالكم وننشيكم
فيما لا تعلمون وختم الثالثة بقوله تعالى فلولا تشكرون لان نعمه تستوجب
شكره عليها مسئلة قوله تعالى لو نشا لجعلناه حطاما وقال في الماجعلناه
اجاجا جوابه ان جعل الزرع حطاما اذهبه بالكليه صوره ومنفعه وجعل
الماء اجاجا لم يذهب به صورته وربما انتفع فيه في غير الشرب مسئلة قوله
تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين مشكل لان المدين
له اربعة محامل في اللغه المخزي والمقهور والمملوك والمعبد وعلى هذا كيف
يظهر الاقتدار على رجوع الروح اذ لا يلزم من عدم القهر والخزي والملك
والعبوديه القدرة على ارجاع الروح وهذا مثل قولنا ان كنت غير مقهور
فسل هذا الجبل واختار ان عطيه ان المراد غير مقهور عليه وعليه ما
علمته

سورة الحديد

سورة الحديد مسئلة قوله تعالى سبح لله هنا وفي الحشر والصف
بصيغة الماضي وفي الجمعة والتغابن بصيغة المضارع جوابه لما اخبر اولا
بانه سبح له ما في السموات والارض اخبر ان ذلك التسبيح دايم لا ينقطع وبانه
باق ببقايه دايم بدوام صفاته الموجبات لتسبيحه مسئلة قوله تعالى
هنا ما في السموات والارض وفي بواقيها وما في الارض بزيادة ما جوابه
لعل ذلك لتشاكل ما بعده من الايات الثلاث وهو قوله له ملك السموات
والارض خلق السموات والارض له ملك السموات مسئلة قوله تعالى له ملك
السموات والارض ثانيا ما فايدة ذلك جوابه ان الاول للدلالة على
قدرته فحملها على البعث ولذلك قال يحي ويميت وختمه بقوله وهو على كل
شي قدير والثاني للدلالة على ان مصير الامور كلها اليه وانه المحاسبي
على ما احاط علمه من احوال السموات والارض واعمال العباد ولذلك قال
ذلك بعد قوله والله بما تعملون بصير وختمه بقوله والى الله ترجع الامور
مسئلة قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو بعد قوله في الاعراف
مسئلة قوله تعالى ثم يكون حطاما وفي الزمر ثم يجعله حطاما باضافته
اليه تعالى جوابه لما افسح في الزمر بسببه انزال الماء وسلوكه ينابيع في الارض

واحراج ما ينبت به اليه ناسب ذلك نسبه جعله حطاما اليه وهاهنا لم ينسبه اليه بل قال كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج ثم يكون فنسب الافعال كلها الا الزرع سورة المجادلة مسئلة قوله تعالى وتلك حدود الله الى وللكافرين عذاب اليم وقال بعده وللكافرين عذاب مهين جوابه لما قابل في الاولى الايمان بالكفر في قوله تعالى ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله قال عذاب اليم وكل عذاب هو لم مهين ولما قاله في الثانية كبتوا او الكبت هو الاذلال والاهانة ناسب ختمه بعذاب مهين مسئلة قوله تعالى يوم يبعثهم الله فينبئهم بما عملوا وفي اخر السورة فيحلفون له كما يحلفون لكم جوابه ان الاولى مطلقة في المؤمن والكافر والثانية في المنافقين خاصة لانهم كانوا يحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم بنفي ما ينسب اليهم من اليقين وما يدل عليه مسئلة قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقال ان لنصر رسلنا تقدم سورة الحشر مسئلة قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قدم الغيب على الشهادة جوابه لان علم الغيب امدح لان الغيب عما الرمن المشاهد ولانه يعلم قبل ان يكون مسئلة قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ما الفائدة في قوله صدورهم مع استقلال الكلام بدونه جوابه ان الحاجة الافتقار الى الشيء وقد تطلق على الشيء المحتاج فمعنى هذا حاجي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتى اليهم جزين بخلا فمدح الانصار بكونهم لا يوجد في صدورهم مني حاجة مما اوتوا ويعني التمني من القلب امدح لان التمني قد يقع في القلب كثيرا فلا بد من حذف المضاف من حاجة وهو التمني حتى يستقيم الكلام مسئلة قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قال بعد كان لكم فيهم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه ثم كرر ذلك مرتين فما فايدة تكراره جوابه ان الاولى اريد بها الناسي بهم في البراءة من الكفار ومن عباده غير الله تعالى والثانية بالناسي بهم في الطاعات واجتناب المعاصي لقوله بعده لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يريد ثوابه وعقابه سورة الصف مسئلة قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا تفعلون التقدير كبر سبب مقتنا

ان

ان يقولوا ما لا تفعلون فيه سؤال كيف يكون الوعد بالخير سببا لمقت وهو حسن شرعا سواء فاده او لم يوف جوابه يتجه على راي الاقل من المفسرين وهو ان الاية نزلت في قوم كانوا يقولون فاعلوا في الزمان الماضي وفعلوا الخير مسئلة قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بالالف واللام وسائر المواضع افترى على الله كذبا نكرا جوابه ان المراد بالمصحف كذب خاص وهو جعلهم البينات سحرا والمراد في بقية المواضع اي كذب كان ولذلك نكره وعطف عليه او كذب بايانه او قال اوحي الي او لم يوح الي شيء وشبه ذلك مسئلة قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة بعضهم ما بعد المجرور وهو مشكل لبعد زايد ليس سوان قدرنا اسم ليس من وجه ما فيشكل بعض خافضة رافعة وجعلها حرين لليس لا تخالف المعنى لان المراد ان الواقعة تخفض قوما وترفع اخرين وليس على هذا قد نفت الخفض والرفع جوابه ان الجرور اسم ليس ويجوز ادخال حرف الجر على المرفوعات كفى بالله شهيدا وما جاءني من احد وبايكم المفتون فيكون التقدير ليس وقعتها كاذبة واما خافضة رافعة فحالان من فاعل وقعت اي تقع في حاله الخفض والرفع سورة الجمعة مسئلة بعدم قوله تعالى ولا يتمنونه ولن يتمنوه في سورة البقرة عند تلك الاية سورة المنافقين مسئلة قوله تعالى ولكن المنافقين لا يفقهون ثم قال ولكن المنافقين لا يعلمون جوابه لما قالوا لا سفونا على من عند رسول الله ختم الاية بانهم لا يفقهون اي لا يفهمون ان الارزاق على الله تعالى وان منعهم ذلك لا يضرهم لان الله تعالى سر رقهم اذا منعوهم من جهة اخرى فلما كان الفكر في ذلك امرا خفيا يحتاج الى فكر وفهم وان حرمان الله تعالى مقدور له اذا شاءها قال لا يفقهون واما لا يعلمون فرد علي بن عبد الله بن ابي حسن قال لبخرجن الاعز منها الاذل لان ذلك يدل على عدم علمه ان العزة لله وللرسول يعز من يشاء ويذل من يشاء فمنه العز وهو معطيها لمن يشاء وليس ذلك الا لعينه وذلك من الامور الظاهرة لمن عرف الله تعالى

فجهلهم بقولهم ذلك مع ظهور دليله سورة التغابن مسئلة قوله تعالى
يسبح لله ما في السموات وما في الارض سر قال العلم ما في السموات والارض سر قال
ويعلم ما تسرون وما تعلنون باثبات ما جوابه لما كان سبح اهل السموات
تختلف مع تسبيح اهل الارض في الكمية والكيفية والاخلاص والمواطبة
ناسب ذلك التفصيل بما ولما كان العلم معنا واحدا لا تختلف معناه باختلاف
المعلومات ناسب حذف ما لاتحاده في نفسه ولما اختلف معنا الاسرار
والاعلان ناسب ذلك اثبات ما لما بينهما من التباين والفرق بينه تعالى
وبين غيره في علم العلن دون السر مسئلة قوله تعالى يكفر عنه سياته ويدخله
جنات وفي الطلاق من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله استطاعة يكفر عنه
سياته جوابه لما تقدم قوله تعالى ويعلم ما تسرون وما تعلنون دخل فيه
اعمال الطاعات والسيات وقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وهو كفر
وسيئة ناسب ذلك من يؤمن اي بعد كفره ويكفر عنه سياته في سر م او علنه
من اقواله وافعاله واية الطلاق لم يتقدمها ذكر سيات وانما يفهم منه بل قال
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا فناسب ذكر اثبات ذلك ذكر
الصالحات وترك ذكر السيات وانما تقدم في يكفر السيات في قوله ومن يتق الله
يكفر عنه سياته فكفا عن اعادته مسئلة قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة اي محنة تمتحنون بها وقال تعالى واسعوا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
ذلك من الايات الدالة على ثناء بعض ارباب الاموال وقال تعالى وابتغوا
من فضل الله جوابه انه محمول على الاغلب في الاموال والاولاد فقد تاتي انما
ولا يقصد بها الحصر المطلق كقوله تعالى انما انت نذير وهو بشير ايضا ورسول
وشفيع مسئلة قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اختلف في
مستخلفين فقيل خلفا من قبلنا فهو استخلفوا او مستخلفين ملن ياتي بعدنا
او مستخلفين بانه الله وكلاه في ارضه وهذا اتاه السلف وانكر والاول يقال
خليفة الله ولا يقال الا مستخلف الا الغائب والله عز وجل لا يتصف بالغيبة والمعنى
الثاني من الاولين ارجح لانه يندرج في المنفق منه اشياء لا يندرج مع الاول

وهي

فهم من سورة الملك الحديد

وهي كلما نكتسبه في زماننا فانا نقطع بان من قبلنا ما استخلفنا فيه ولا نقطع بان
من بعدنا لا استخلفنا فيه فذكر عز وجل وصف الاستخلاف ليتنبه على ان هذا المال
شانه ان يترك فلا يخلوا به سورة الملك مسئلة قوله تعالى اسم من في السما
ان يخسف بكم الارض ثم قال ان يرسل عليكم حاصبا قدم الخسف على الحاصب
وفي الانعام قدم الموخر هنا واخر المقدم في قوله تعالى قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم جوابه لما تقدم هناك هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا الاية ناسب ان يتبه الوعيد بالخسف في الارض
التي ادلها لهم واية الانعام يقدمها قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الاية وهو فوق
الارض فناسب ذلك تقدم ما هو من جهة فوق مسئلة قوله تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله ام نجعل المتقين كالفجار فيه اشكال
لان اصل التشبيه ان يشبه الادنى بالاعلى فكان افنجعل المجرمين كالمسلمين
والفجار كالمتقين فلم خولفت القاعدة جوابه ان الكفار كانوا يقولون
نحن نسود في الاخرة كما سدنا في الدنيا ويكونون اسعد منا فكما اعزنا الله
في هذه الدنيا يعزنا في الاخرة فجاء الجواب على معتقدهم انهم اعلى والمؤمنون
ادنى سورة الحاقة مسئلة قوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله
وفي سورة انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره جوابه قيل تغل يداه
الى عنقه وجعل شماله من وراء ظهره وقيل يخرج بشماله من صدره الى
ظهره فهو من شماله ووراء ظهره مسئلة قوله تعالى وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ختم الاولى بما تؤمنون
والثانية بما يذكرون جوابه ان مخالفة نظم القرآن لمنظم الشعر ظاهرة
واضحة ولا يخفى على احد فقوله من قال شعر كفر عناد محض فختمه بقوله
قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والخواطر فيحتاج الى تذكر وتدبر
لان كلامهم ليس على اوزان الشعر ونظمه ولكن يفترقان عما في القرآن من
الفصاحة والبلاغة والبديع وسع بديعه لسانه والخواطر لمعانيه مخالف

سورة الملك

الوعيد

سورة الحاقة

الفاظ الكهان لانها بخلاف ذلك كله سورة المعارج مسئلة قوله تعالى في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة بعد مر في سورة الم السجده مسئلة قوله
تعالى ان الانسان خلق هلوعا الايه وقال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا جوابه انه طبع على ذلك عند ما هله لذلك وقدرته عليه
مسئلة قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون وقال بعد ذلك على صلاتهم
يحافظون جوابه انه اما تاكيد لامرا هلوه والمحافظة عليها او ان المراد
بالدوام ادامتها والمحافظة الغير مر بشروطها وفروضها وسننها مسئلة
قوله تعالى حق معلوم وفي الذاريات حق للسائل والمحروم باسقاط معلوم
جوابه قيل المراد بالايه الذاريات الصدقات النوافل لعرسه بعدم
النوافل وبعدد الايه الزكوة لتعدد مر ذكر الصلوة معلومه مقدرة
مسئله قوله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون والذين هم بشهاداتهم قائمون لم يذكر التلبيه في سورة المومنين
جوابه لما تعدد مر فهذه السورة ذكر النقايض للاثبات في الانسان
في قوله ان الانسان خلق هلوعا وجزوعا ومنوعا ناسب ذلك خبر الموصين
بذكر اوصافهم الملائكة الجميلة حين استثناهم من عموم الانسان وايضا
لما تعدد مر لاماناتهم وعهدهم راعون وتحمل الشهاده من جملة الامانة
ناسب ذكر الشهاده بعد الامانة مسئلة قوله تعالى فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا
العامل في يوم اما في فعل مضمر تقديره اذكر ولا يصح ان يكون بدلا
من الاول لان الخوض واللعب لا يستمران الى يوم القيامة بل ينقطع بالموت
وهو الذي يوعدون سورة نوح عليه السلام مسئلة قوله تعالى
يوخركم الى اجل مسمى ثم قال ان اجل الله اذا جاء لا يوخر فالاول يجوز للناخير
والثاني عم منه جوابه قتل الاول اجل الموت بالنسبة الى كل واحد
والثاني اجلهم جميعا بالاستصحاب مسئلة قوله تعالى ولا يزد الظالمين
الا ضلالا وقال في اخر السورة ولا تزد الظالمين الا تبارا ما وجه التخصيص

جوابه

جوابه لما قال قتل الانسان ما اكفره ناسب قوله الا ضلالا ولما قال
في اخر السورة لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهو دعاء بالهلاك ناسب
قوله الا تبارا اي هلاكا مسئلة كيف دعا بزياده الضلال والتبار وهم يدعو
بالهدايه وهو نبي كبير ولذلك دعا موسى على فرعون وملايه في سورة يونس
جوابه ان ذلك كان بعد تحقق عدم ايمانهم فقوله تعالى لن يومن من قومك
الا من قد امن فدعا وقد ذلك بذلك عند ياسه منهم ولذلك موسى لعله
بعد ان اعلمه الله تعالى بعدم ايمانهم سورة المزمل مسئلة قوله تعالى قم الليل
الا قليلا الايه فيه سوال وهو ان نصفه اعرابه بدل من قليل ولا شان القليل
لا يصل النصف فقد ابدل الاكثر من الاقل والاكثر لا يبدل من الاقل في لسان
العرب وقد تكلف الزمخشري لهذا فقال المراد بالقليل ههنا النصف وسماه قليلا
كما وعن الصلاة لان ما اشتمل عليه طاعة الله لا يسا وبه ما لم يشتمل عليها فهو
بدل الشي من الشي لا بدل الاكثر من الاقل وهذا تكلف لا يسوغ ان مثل هذا التاويل
لا يبعد في كثير من الوضوء مع امتناع الابدال جوابه ان المراد بالليل ههنا
الليالي باسرها لانه لم يكن ثم عهد حتى تصرف اليه الكلام فيكون معنى الكلام قم
عم الليالي الا قليلا منها اي ليالي الاعذار ويكون نصفه بدل مما بقي بعد الاستثنا
فيكون بدل الاقل من الاكثر انتهى سوال خير الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بين
نصف الليل واقل منه واكثر فهل ذلك كسائر الواجبات المخير فيها جوابه ليس
هذا كالواجب المخير لان الثلث ههنا محتم عليه فعله على كل تقدير وما زاد عليه
من النصف والاكثر منه مخير له تركه على كل تقدير والثلث واجب وجوبا مطلقا
وما عداه مندوب مطلقا فما وجد واجب على التخيير في هذه الصور واما قوله
تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرئ بنصب الثلث
والنصف وخفضهما فلا يدل قراءة الخفض على ان الواجب دون الثلث لان ذلك كان
نزل على وجه السهو لانه لم يكن ثم عهد سورة المدثر صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ما فائدة تكريره جوابه ان
الايه نزلت في الوليد بن المغيرة لما فكر فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من

القران فالاول بعد بره ما يريد بقوله والثاني انه قد ران قوله هو شعر يرده
العرب لانه ليس على طريقه الشعر قال الله تعالى فتقل كيف قدر والثالث قدر
ان قوله هو كهانة من كلام الكهان ترده العرب لمخالفته كلام الكهان وهو قوله
تعالى بالثاء ثم مال كيف قدر مسئلة قوله تعالى كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره فالضمير
مذكوره والهاء مونثة جوابه ان المذكر مصدر بمعنى التذكر وليس
مونثا فرجع الضمير الى مذكر في المعنى واي بلفظ التذكرة لموافقة فواصل الايات
قبله سورة القيمة مسئلة قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه ما معنى هذه
اللام ويريد لا يتعدى باللام جوابه قال الفراء اللام مع الاراده والمشيه
والامر يكون بمعنى ان وقال البصريون نضمر فعلا بعد بل يريد عصى ليفجر امامه والاول
احسن مسئلة قوله تعالى اولى لك فاولى ما معناه وما فايده تكراره
جوابه اما معناه فدعاء على المخاطب بالويل وهو مشتق من ولي اذا قرب معناه
اقرب للاويل واما تكراره فاما تاكيد له او ان الاول للدنيا والثاني للاخره اي
ويل له فيهما سورة الانسان مسئلة قوله تعالى اما شاكرا وكفورا لم يقل شكورا
لمطابقة كفورا جوابه انه جاء باللفظ الاعم لان كل شكور شاكر وليس كل شاكر
شكورا او قصد المبالغة في جانب الكفر لما له ولان كل كافر كفور بالنسبة
الى نعم الله عليه مسئلة قوله تعالى يطاف عليهم وسعون صبي كان لما لم يبلغ
فاعله سم قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الفاعل جوابه ان القصد
بالاول وصف الانيه والمشروب والمقصود بالثاني وصف الطايف مسئلة
قوله تعالى كان مزاجها كافورا وقال بعد ذلك مزاجها زنجبيلا جوابه اشار
بالاولى الى برودتها وطيبها والثانيه الى طعمها ولذعها لان العرب كانت تستطيب
الشراب البارد وتستلذ طعم الزنجبيل وذكرت ذلك في اشعارها مسئلة قوله
تعالى ان هذه تذكره وفي المدثر انه تذكرة جوابه ان المراد هنا هذه السوره
او الايات وفي المدثر المراد القران سورة التكاثر مسئلة قوله تعالى كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون ما فايدة التكرار هنا وفي التكاثر جوابه انما توكيد للخبر او
سيعلمون ما يلقون في الدنيا ثم كلا سوف يعلمون ما ملعون في الاخره مسئلة

وثانية سورة المرسلات عند سورة الانشقاق

قوله

قوله تعالى في عقاب جهنم جزاوفاقا وقال في ثواب الجنة عطاء حسابا جوابه ان الحسنة
عشر امثالها فحط العدد في جزايها فناسب ختمها بالحساب وجزا السيئة مثلها
فناسب وفاق جزايها لها في الاحاد مسئلة قوله تعالى عطاء حسابا وفي المومن
يرزقون فيها بغير حساب جوابه ان المراد في سوره المومن نفي الرزق الفائت
العد دون الحساب والمراد هنا على حسب اعمالهم لانهم متفاوتون في الاعمال او
المراد بقوله هنا اي كافيا من قولك حسبي الله سورة النبا ان مسئلة قوله
تعالى فاذا جاءت الكبرى وفي عبس فاذا جاءت الصاخة جوابه انه لما ذكر في هذه
السوره اهوال يوم القيمة من ترحف الراجفة تتبعها الرادفة الايات ثم ذكر
فرعون واخذه نكال الاخره والاولى ناسب تعظيم امر الساعه وجعل الطامه
الكبرى التي نظم على ما قبلها من الشدايد والاهوال المذكوره ولما ابيه عبس
فقد منها على الانسان ما اكفره الى قوله ثم اماته فاقبر فناسب ذلك ذكر
الصيحه الثانيه للموتى من القبور وهي الصاخة ومعناه الصيحه الشديده
التي تتوقظ النيام لشدته وقعها في الاذان سورة التكوير مسئلة قوله تعالى
واذا البحار سجرت وفي سورة انفطرت واذا البحار فجرت جوابه جاء
سجرت لتناسب واذا الجحيم سعرت هل سجر فصيرنا او افسجرها جهنم وايه
انفطرت مناسبة لبقيه الايات لان معناه بعثرا وصاف تلك الاشياء عن
حالاتها وسئلها عن اماكنها فناسب ذلك انفجار البحار لتغيرها عن حالها مع
بقايها مسئلة قوله تعالى بما قدمت واخرت وفي القيمة اخبر بما قدمت
واخرت جوابه مع تنويع الخطاب انا حضرت مطلق الاعمال والصحايف
او الجزا وقوله قدمت واخرت تفصيل لتلك الاعمال وقيل ما قدمته للدنيا
واخرته للاخره سورة المرسلات قوله تعالى واذا الرسل اقتت فيه سوالان
الاول ان الاجسام ما توقت وانما توقت للافعال اجيب بانه جعل التوقيت في يوم العمه
وجعله شرطا لان اذا فيها معنى الشرط فكون التوقيت منفيا قبل ذلك لكنه ثابت في الاول
لان الله عز وجل قدر كل شي في الازل والواقع في يوم العمه انما هو الموقت لا التوقيت
جوابه انه ورد في الحديث ان اول من يحاسبه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا

البحار

المرسلات موخره عن القيمة

السوال ٤ مرتبون فى ذلك يوم القيمة على حسب مراتبهم فالاعظم قدرا وعلى غيره فيكون الموقف حسابهم وعن الثانى ان هذا موقف اخر وهو ان تقال لهم فى ذلك الوقت ولان مالى فلان او بعده فهذا موقف خاص بيوم القيمة سورة انشقت مسئلة قوله تعالى واما من اوتى كتابه وراء ظهره وفى الحاقة بشماله تقدم فى سورة الحاقة مسئلة قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وفى سورة التين فلهم اجر بالفاء جوابه ان الاستثناء فى سورة التين متصل فتم الكلام به والاستثناء فى انشقت منقطع بمعنى لكن فلهم الكلام به لان المراد بالسفل سافلين هرمه وضعفه وضعف حواسه وعدم قدرته على الاعمال فصار بعد ذلك لكن من كان يعمل صالحا فانا لا نقطع عنه اجورهم بسبب ضعفهم كما ورد فى الحديث سورة المطففين مسئلة قوله تعالى يعلمون ما يفعلون احلفنى لحفظه هل يكتبون المباح والمطلوب او المطلوب وحده وهل يعلمون ما فى القلوب امر لا واذا علموا فهل يحلو لهم علم ضرورى او خلق الله الذى فى القلب ولجه بشهوتنا فيعلموه بولجته والمشهور انهم يكسبون ما فى القلوب وفى الحديث يقول الملك يا رب عبدك هذا هم بخطيئة فدل على انهم لا يطلعون على ذلك سورة الليل مسئلة قدم فيها القسم بالليل وفى الضحى قدم القسم بالنهار جوابه لما كان القسم عليه هنا سعى الانسان وغالبه المعاصى قدم الليل الذى هو مظنة الظلمة ولو كان المقسم عليه فى الضحى لطفه بنبيه صلى الله عليه وسلم قدم الضحى لحسنه سورة البلد مسئلة قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا خلقت كم ثم صورناكم وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه وما اشبه ذلك مما لا حسن فيه التراخى ان ثم لا تستعمل الا لما فصل ذلك الذى ثبت لثم تستعمل هنا فى الخبر لا فى الخبر عنه قاله جماعة من النحاة وهو باطل والا لوجب ان تتراخا الاخبار وقد انما لم تتراخا بل نزل القرآن اعنى الاسنن جملة واحدة والشعر السب جملة والصواب انها تكون لما من التفاوت من الزمانين الى التفاوت بين الزمنين فيكون من مجاز التشبيه ولا يتعين الفصل الزايد لاحدهما ثم مثل بدليل منفصل كما ان الايمان اعظم من اطعام المسكين لانه تخليص من نار جهنم بانقاذه ولا

البلد موضوعه فى غير محلها وهى مسئلة فى المعونة تمثل منها عند الفقه الثانية

لذل الاطعام وساداته اعظم من سعاده ابيه لكونه خرج فتح المدح له سورة الم نشرح مسئلة قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ما فايدة تكراره جوابه ان اليسر الثانى غير اليسر الاول بدليل تنكيره والعسر الثانى هو الاول بدليل تعريفه يا الامر وفى الحديث لن يغلب عسر يسرين سورة الى ما ذكرناه سورة والتين مسئلة قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون تقدم جوابه فى انشقت سورة اقرا مسئلة قوله تعالى اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق كرر خلق جوابه ان خلق الاول عام فى كل مخلوق والثانى خاص بالانسان وحضه بعده ما من اول احواله واخرها وقد تقدم تقديم الخلق على التعليم فى سورة الرحمن مسئلة قوله تعالى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى فيه والآن احدهما ما معنى للرويه هنا هل البصرا والمعرفة او العلم وثانيها ان هذه الايه نزلت فى ابى جهل لما رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فقال ان عاد يصلى فعلت كذا وكذا ولم يقل ذلك فى حاله الصلوه وقوله اذا صلى يدل على ان النبى وقع فى حاله الصلوه وليس كذلك الجواب عن الاول ان المراد بالرويه المعرفه وعن الثانى ان صلى حقيقه فمن كمل الصلوه وفرغ منها جاز قبل ذلك من باب لفظ الاطلاق الجزء على الكل والاصل اذا للزمان المقارن للفعل وهى مجازا فى الزمان المعقب فقوله اذا صلى اى فرغ من الصلوه فهذا لا يدل الا على الزمان الذى بعد الفراغ لا على زمان الفعل وعلى هذا يكون المعنى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى فرغ من الصلوه وهى فى الزمان المعقب الصلوه وعلى هذا لا يلزم الاشكال سورة والعاديات مسئلة قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور ما العامل فى اذا لا يصح ان يكون ما قبلها لان ذلك اليوم لم يحصل فى معرفته هنا ولا ما بعدها لانه انما مضاف اليه او معمول لخبير وما هو من صله ان لا يتقدم عليها جوابه انا نقدر قبلها شيا من معنى خبير ان نقدير الكلام افلا يعلم خبره ربهم بما لهم اذا بعثر مسئلة قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير وهو خبير بهم فى سائر الاوقات ما فايدة تخصيص ذلك اليوم جوابه ان ثم يظهر للكافر تحقق كونه خبيرا

اوان المراد بجزاءه لخلق باعمالهم لجهنم بما سورة التكاثر مسئلة قوله
تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون بعد الكلام عليهما وعلى تكرارهما في سورة
النبأ مسئلة قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وقد جاء في مواضع متعددة الاذن في
المباحة وقوله تعالى كلوا من الطيبات وكلوا من ثمره وانكحوا ما طاب لكم وما فائدة السؤال
عما اباحه جوابه ان المراد لتسئلن عن شكر النعيم فحذف المضاف للعلم به لان الشكر
واجب اولانهم يسئلون عن تعيمهم من اين حصلوه ولم اثروه على طاعة الله تعالى مسئلة
قوله تعالى لترون الجحيم وفيه تؤكيد الخبر وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون الايتين جوابه بعد مرفي سورة الانبياء وهل هو خطاب
للمشركين خاصة والمراد رؤيته دخولا وحلولا بهما وهو عين النفي وهل
الخطاب للناس لقوله تعالى وان منكم الا واردها فالكل مؤمن ناج منها والكافر داخل
فيها سورة الكافرون قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون الى اخر السورة هل هو مكرر
لفائدة او ليس بمكرر جواب ليس بمكرر في المعنى فان قوله ذلك جواب لقول ابي
جهل ومن تابعه للنبي صلى الله عليه وسلم هل تشترك في عبادة الهك والهنا اعبد
الهتنا عاما وتعبد الهك عاما فاخبر ان ذلك لا يكون فقوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد صريح في الآن الحاضر وفي المستقبل كالمسكوت عنه فصرح بنفي ذلك فيه
ايضا بقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي في المستقبل ما عبدتم الى الان ولا انتم عابدون في المستقبل
ما اعبده في الحال والاستقبال وهذا اعلام من الله تعالى له بعدم ايمان اولئك خاصة
كما قال لنوح لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وهذا من معجزاته فان القائلين
له ذلك ماتوا كفارا ولم يؤمن احد منهم فطوى الله تعالى اعلم المسلمين مسئلة
قوله تعالى فلا اقتحم العقبة الاقتحام الدخول في الشيء بمشقة وعبر بالعقبة عن الامر
الشاق وهذا في غاية الدهر لمن قال اهلكت مالا لبدا اي مثله بعضهم على بعض فقال
تعالى افعل ذلك في غير طاعته تعالى وشق عليه ان ينفك رقبة او ان يطعم سغبا او
مسكينا في المجاعة لان المسغبة المجاعة مع ان ذلك يعرض الناس به اذا اقدروا
عليه في ذلك الوقت لكنه صار عقبة بالنسبة الى هذا وبشكل النفي بلا وهي انما تنفي
الاستقبال جوابه انما معنى لم والصحيح اشتراكهما في النفي وعدل اليها لان النفي

بما

بها ابلغ لما توهمه من نفي الاستقبال له اصل الوضع او جعلها على بابها على ابعد صفة
هذا يقتضي انه لا يحسن العصمة ابدا فيكون دمه باعتبار صفته لا باعتبار
عدم فعله وتضمنها معنى لم فيكون الدم ايضا بعدم الفعل في الماضي ولذلك
قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى سورة قل هو الله احد مسئلة قال فخر الدين
في تفسيره اختلف في قل هو الله اخذ هل ثبت معها قل فالاشهر على انه تعالى اشار
الى انه لا يمكنه ان يقربه ولكن يعلم وقل ليلا بطن انه النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان ذلك عنده فعل ذلك وهذه مروية عنه عليه السلام سورة الفلق مسئلة
قوله تعالى من شر ما خلق عام في كل شيء فما فائدة تكراره ومن شر غاسق ومن شر النفاثات
ومن شر حاسد جوابه هو تخصيص بعد تعميم لبدل به على ان هذه الثلاثة
من شر الشرور على الناس لكبر وقوعها من الناس سورة الناس مسئلة قوله تعالى
قل اعوذ برب الناس ما فائدة اتيانها في التلاوة مع عموم الحكم جوابه توجيه
الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا له وتخصيص مزيد الاعتناء بالمخاطبة له ومثله
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحو ذلك وايضا لو بدي ما عوذ لم يكن فيه من التعميم
على الامر تماما في قوله قل لبطرق احتمال قصد الاحتراز مما بعده مسئلة
قوله تعالى برب الناس وهو رب كل المخلوقات فما وجه تخصيص الناس جوابه ان
المستعاذ منه الوسوسة وهي مخصوصة بالناس فناسب استعاذهم بسببهم
وتسميتهم لذلك مسئلة قوله تعالى برب الناس ملك الناس اله الناس الى اخر السورة
المستعاذ به في هذه بثلاث صفات والمستعاذ منه شيء واحد وهو الوسوسة
وفي سورة الفلق المستعاذ به بصفة واحدة والمستعاذ منه اربعة اشياء جوابه
ان الساعي المطلوب منه بمعنى ان يكون بعد الرسول والمطلوب في سورة الناس
سلامة الدين من الوسوسة التي احدثه وفي سورة الفلق بالنفس والبدن
والمال وسلامة الدين اعظم واهم ومضرته اعظم من مضرة الدنيا مسئلة
قوله تعالى برب الناس ملك الناس اله الناس بدا بالرب ثم بالملك ثم بالاله ما حكم هذا
الترتيب وما فائدة اعادة الناس ظاهر امع امكان ضميره جوابه ان الباري
تعالى ربى الناس بنعمه اجمالا وتفصيلا واشياء دعاه برب الناس فلما شبوا

وتضمنها ج

قوله تعالى قل هو الله احد ج

عرفوا انهم عبيد لملك قاهر لهم وهو الله سبحانه وتعالى فعاد ملك الناس فلما
عرفوا وحوده وملكه سبحانه كلفوا بعبادته وامره ونهيه وانفراده
بالالوهيه والعباده فعاد الله الناس فرب اخص الملائكه لانه تعالى
في الباري تعالى وفي عزه وملكه اعم منه واخص من اله لانه تعالى ذو عم
وملكهم والههم ولا يشاركه غيره في ذلك فحصل العربي من صفة الى صفة
لما في الوصف الثاني من التعظيم ما ليس في الاول وفي الثالث ما ليس في الثاني
واما ذكر الناس فاما لمشاكلة رؤوس الاي كغيرها من السور او لان الاوصاف
الثلاثه اتى بها عطف بيان كقولك الفارق ابو حفص عمر لقصد البيان
فكان المصرح بلفظ الناس اصرح في البيان من الضمير وخص الناس بذلك
لان غيرهم لا يدعي الربوبيه والملك والالوهيه فمن انه اله من قد
يوصف بذلك فغيرهم اولى بانه الهه والله تعالى اعلم **مسئلة**
قال ابن عطيه قال الطبري الحمد والشكر معنى واحد وهو غير مرضي وقيل الشكر
ثنا على الله بما قاله وانعامه والحمد ثنا على الله باوصافه وهذا اصوب من الاول
واجمع السبعه وجمهور الناس على رفع الدال من الحمد وروي سفين الفتح باتباع
فعل وروي عن الحسن بن ابي الحسن وزيد بن علي الكسر على الاتباع وقرئ
بالنصب فقيل على المدح وقيل على النداء والرب يقال للمعبود والسيد والمالك
والعالم بالامور والرئيس فيها وقرئ ملك وما لك وعلى الاكثر وقرأ ابو عمرو
من السبعه بتسكين اللام وروي عن نافع اشباع الكسرة من الكاف فنعصل
ميا وهي لغة العرب وقراءة مالك بصحة الكاف وهذان على النداء وطيبه
لقوله اياك نعبد وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجمع معه ملك على انه
فعل ماض وقرأ ابو هريرة ملّيك بالياء وكسر الكاف فحملها مما سواه اوجه
انتهى وله الحمد والشكر على نعمه وتفضلاته وصلى الله على سيدنا محمد واله

فائده اسما البركه تسم الله الرحمن الرحيم يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا فتاح يا رزاق يا واسع يا غني
يا معني يا منعم يا كافي اللهم ربنا انزل علينا مائده من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وايه منك
وارزقنا واسحر الرازقين **فائده** علمها هارون الرشيد لوجع الظهر وفتح البصر ودوبده السعال
القدم والاختلاج ويذهب النسيان وحدة النفس وحسن الوجه ويظهر اللون وتجلب البصر ويقوي العظم

الاولى

اخر الكتاب

وقفت ونصف
وقفت ونصف
وقفت ونصف
وقفت ونصف
وقفت ونصف

من الطرطوسي **قوله تعالى** امنتم من في السما قال ابن عباس امنتم عذاب من في السما ان يعذبكم
وقيل تقديره امنتم من في السما قدرته وسلطانه وعرشه وملكه وقيل انما قال من في السما
لانهم كانوا يعتقدون لهم بان الله تعالى في السما الا ترى الى قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله
من جهة السما وينتظرون نزول امره بالرحمة والبسط منها وقال المحققون امنتم من فوق
السما كقوله فسيحوا في الارض اي فوقها لا بالمماسة والتحيز لكن بالقهر والتدبير
وقيل معناه من على السما كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ومعناه انه مدبرها
ومالكها لقوله فلان على العراق والحجاز اي واليها واميرها والاخبار الصحيحة في
هذا الباب كثيرة منتشرة مشهورة الى العلو لا يدفعها الا ملحد جاحد او جاهل معاند
والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السفل والتحت ووصفه بالعلو والعظمة لا بالاماكن
والجهات والحدود والحالات لانها صفات الاجسام **وانما** ترفع الايدي بالدعا
الى السما لان السما مهبط الوحي ومنزل القطر ومحل القدس ومعدن المطهرين من
الملائكة واليها ترفع اعمال العباد وفوقها عرشه وجنته كما جعل الله الكعبة قبلة
للصلاة ولانه خلق الاماكن وهو غير محتاج اليها وكان في ازله قبل خلق الزمان
والمكان ولا مكان له ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان انتهى **قال**
عجيب سما الدنيا موج مكفوف **والثانيه** من مرمر بيضا **والثالثه** حديد **والرابعه**
صفرا وقيل نحاس **والخامسه** فضه **والسادسه** ذهب **والسابعه** ياقوت حمرا
وبين السابعه الى الحجب سبع سحاب حسن توكل صحاري مسيرة خمس مائة عام **واسم**
صاحب الحجب فنطاطوبين انتهى **سورة العلق** مدنيه وهي خمس عشرة ايه فيها اثنان
وعدد كلماتها ثلاث وعشرون كلمه وحروفها تسعه وسبعون حرفا عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله كلها من عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى قال فاقرأ المعوذتين
برب الفلق وفي لفظ اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك سورتين منهما افضل القرآن قلت بلى يا رسول
الله فعلمني المعوذتين ثم قرأهما في صلاة الغداة وقال اقرأ بهما كلما قمت وقعدت وفي لفظ اخر لن تقرأ سورة
احب الي الله ولا اقرب عنده من قل اعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا تدعهما في صلاة فافعل وفي حديث
لفظ اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي الليلة سورتان لم اسمع بمثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واعلم في سبب نزولها قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فعمدت اليهود فسحروه فيها وجعلوا ذلك في بئر لبني زريق فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا في بئر بني فلان فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء البئر كانه نقاعة الحنا ثم رفعوا الصخرة التي كانت على فم البئر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج العقد عقدة عقدة ويقرأ عليه السورة فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ويجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حتى اذا قرأ السورة وانحلت العقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال فجعل جبريل يقول باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذي شر يريد بك ومن شر كل عين وقالت عائشة رضي الله عنها سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يرى انه يفعل الامر ولا يفعله ويرى انه يأتي

٧٩

كتاب اللؤلؤ النظيم في رؤوم التعلم والتعليم تأليف الشيخ الإمام المحقق المدقق الهمام خاتمة المحققين شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدنيا والدين بمنه وكرمه آمين

آمين

٧٩